www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

مكتبة آيا صوفيا

مخطوطة

كتاب إقليم البلدان وصوة

المؤلف

محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

٢٥٧٧

كتاب غرائب البلدان وصورة

جميع الأرض
تصنيف الشيخ الإمام أبي محمد الحسن اللبني
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الخزانة العالية المولوية المخدومية الأميرية العلمية الجامية
لستاذ الدار العالية الملكي الناصري عز الملك والدولة والإسلام والمسلمين

MICROFICHE
Reel No 1 3232

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود بنعمته المشكور على آلائه وقسمه وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وعترته وسلم تسليما أما بعد فقد عملت كتابي هذا بصفة أشكال الأرض ومقدارها في الطول والعرض وأقاليم البلدان ومحل العامر منها والعمران من جميع بلاد الإسلام بتفصيل مدنها وتقسيم ما تفرد بالأعمال المجموعة اليها ولم أقصد أقاليم السبعة وإن كانت صحيحة تكثرة التخليط وقد جعلت لكل قطعة أفردتها تصويرا وشكلا يحكي موضع ذلك الأقليم ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن والبقاع وما في اضعافها من المدن والأصقاع وما لها من القوانين والارتفاع وما فيها من الانهار والحجاز وما يحتاج الى معرفته من حوامع ما تشتمل عليه ذلك الأقليم من وجوه الأموال والجبايات والاعشار والخراجات والمسافات في الطرقات اذ ذلك علم يتفرد به الملوك للسياسة وأهل المروءات والسادة من جميع الطبقات ولم استقص ذلك كراهية الاطالة المؤدية الى ملال قارئه ولان الغرض

في كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحد علمته ممن شاهدها فاما ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات فيها وبعض ما انا ذاكره فقد يوجد في الاخبار متفرقا ولا يتعذر على من اراد شيء من ذلك من سافرة أهل كل بلد وان كانت المتعصبة للبلدان والقبايل جارية على خلاف ما توخيته وشرعت فيه وشرحته من قصدها الحقايق بها واتراد ما على ما هي عليه من طرايقها وقد اتخذت لجميع الأرض التي تشتمل عليها البحر المحيط الذي لا سلك صورة تضاهي صورة القوارير بان من جهة وتحالفها في مواضع وأعريت في مكان كل اقليم مما ذكرته واتصال بعضه ببعض ومقدار كل ناحية في سعتها وصورتها من مقدار الطول والعرض والاستدارة والتربيع والتثليث وسائر ما يكون عليه اشكال تلك الصورة والعمل وموقع كل مدينة من مدينة تجاورها وموضعها من شمالها وجنوبها وكونها بالمرتبة من شرقها وغربها ليكتفي الناظر ببيان موقع كل اقليم وموضعه ومكانه وما توخيته من ترتيبه واشكاله وسبيل قارئه ارشدنا الله ان ينعم النظر فيما شك منه ويتأمله تأمل من حمل عنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحرى الصدق فيه كثير من عشاة الناقلين وكذب المسامرين الذين لا يعلمون
ولا قصدهم الحق فيما يبغون وقد فصلت بلاد الاسلام اقليما اقليما وصقعا صقعا
وكورة كورة لكل عمل وبدأت بذكر دار العرب فجعلتها اقليما واحدا الا ان الكعبة
ومكة ام القرى وهي واسطة هذه الاقاليم عندي واتبعت دار العرب بحر
فارس ثم ذكرت المغرب واعقبتها بصورة مصر ثم صورة الشام وجباله ثم ذكرت
الجزيرة المعروفة بديار ربيعة ومضر واعقبتها بصوره العراق ومياهها وبطائحها
ثم ذكرت خوزستان وانهارها وقفيتها بصورة فارس واتبعتها بصورة كرمان
برها وبحرها ثم صورة بلاد السند وما يصاقبها من بلاد الهند والاسلام ثم رجعت
من هناك وذكرت ناحية آذربيجان ثم صورة الجبال واعمالها ثم ذكرت صورة
الجيل والديلم وطبرستان وما يليها من بحر الخزر واتبعتها بصورة بحيره طبرستان
ثم شكلت المفازة التي بين فارس وخراسان وجميع ما فيها من الطرق ثم صورة
سجستان واعمالها ثم صورة خراسان وما في صقعها من الاعمال ثم صوره ما
وراء النهر واعمالها الى آخر الاسلام وما في باطن هذه الصفحة صورة الجميع

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

فهذه صورة الأرض عامرها وغامرها وهي مقسومة على الممالك وعماد ممالكها
الأرض أربع فأعمرها وأكثرها خيرا وأحسنها استقامة في السياسة وتقوم العمارات
ووفور الحيايات مملكة ايران شهر وقطبها اقليم بابل وهي مملكة العراق
اما قسمة الأرض على الجنوب والشمال واذا اخذت من المشرق من الخليج الذي
يأخذ من البحر المحيط بأرض الصين الى الخليج الذي يأخذ من هذا البحر المحيط من أرض
المغرب من الأرض الأندلس وطنجه فقد قسمت الأرض قسمين وخط هذه القسمة يأخذ
من بحر الصين حتى يقطع بلاد الهند ووسط مملكة الاسلام حتى يمتد الى أرض
مصر الى المغرب فما كان في حد الشمال من هذين القسمين فأهله سود وكلما
تباعدوا في الجنوب ازدادوا سوادا واعدل هذه الممالك ما كان في
الخط المستقيم وما قاربه فاما البحار فأشهرها اثنان واعظمها بحر فارس
ثم بحر الروم وهما خليجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط وأفسحها طولا
وعرضا بحر فارس والذي يعتري بحر فارس من الأرض فمنه حد الصين الى القلزم
الى الصين على خط مستقيم كان مقداره نحو مائتي مرحلة تخمينا وذلك اذا

شئت أن تقطع من القلزم الى أقصى المغرب على خط مستقيم نحو شهر ومن العراق
في البرية على خط مستقيم نحو شهر ومن العراق الى شهر بلخ نحو شهرين ومن نهر
بلخ الى آخر الاسلام في حد فرغانه نيف وعشرون مرحلة ومن هناك الى أن
تقطع أرض الخرخيه كلها وتدخل في عمل الثغر عن نيف وثلاثون مرحلة
ومن هذا المكان الى البحر المحيط نحو شهرين فاما من اراد يقطع هذه المسافة
من القلزم الى الصين في البحر طالت المسافة عليه لكثرة المعاطف والتواء الطرق
في هذه البحور واما بحر الروم فانه يأخذ من البحر المحيط في الخليج الذي بين المغرب
والأندلس حتى ينتهي الى الثغور التي كانت تعرف بالشاميه ومقداره في المسافة
نحو أربعة أشهر وهو أحسن استقامة واستواء من بحر فارس وذلك انك
اذا اخذت من هذا الخليج ادتك ريح واحدة الى اكثر هذا البحر ومن القلزم
الذي هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم ثلث مراحل وزعم بعض المفسرين في قول الله
عز وجل بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع وزعم أهل التأويل غير
ذلك ومن مصر الى أرض المغرب نحو مائة وثمانين مرحلة وكان ما بين أقصى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأرض من المغرب الى اقصاها من المشرق نحو أربع مايه مرحلة واما عرض الأرض
من اقصاها احد الشمال الى اقصاها في حد الجنوب فانك تأخذ من ساحل البحر
المحيط حتى تنتهي الى ارض يأجوج ومأجوج ثم تمر على ظهر ارض الصقالبه فتقطع
ارض البلغار الداخله والصقالبه وتمضي في بلد الروم الى الشام وارض مصر والنوبه
ثم تمتد من هناك في برته بين بلاد السودان وبين بلاد الزنج حتى ينتهي الى البحر المحيط
وهذا خط ما بين جنوبي الأرض وشمالها فمن يرى الشمال الى ارض الصقالبه اربعون
مرحلة ومن ارض الصقالبه في بلد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن ارض
الشام الى ارض مصر نحو ثلاثين مرحله فذلك مايتا مرحله وعشر مراحل طولها
عامره ساكنه واما ما بين يأجوج ومأجوج والبحر المحيط في الشمال وما
بين بر ارض السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ما بلغني ان فيه عمارة
ولا حيوانا ولا نباتا ولا يعلم مسافة ما بين البرين الى شط البحر كم هي وذلك
ان سلكها غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة والحيوة في الشمال
وفرط الحر المانع من العمارة والحيوة في الجنوب وجميع ما بين المغرب والصين

فمعمور كله والبحر المحيط محدق بالأرض كالطوق واما بحر فارس وبحر
الروم من البحر المحيط فاما بحر الخزر فليست له مادة من شيء من ذين البحرين
بوجه ولا سبب وعن هذا البحر حكايات كثيرة عن كبار المؤلفين ولقد
قرأت في غير نسخة جغرافيا انه يستمد من بحر الروم عن بطليموس بذكر المحال ووصف
شيئا بخلاف ما هو به وهذا البحر في قرار من الأرض مادته الماء العذب والذي
يفرغ فيه نهر إيل وهو أكبر موادة وهو نهر الروس ونهر الكر والرس
ومياه الجبل والديلم وطبرستان ونواحي الغرنه وجميعها مياه عذبه وانما
تربته فاسده حمأيه فالماء يأجن ويأسن فيها لذلك وهو بحر لو اخذ السائر على
ساحله من الخزر على ارض آذربيجان الى الديلم وطبرستان وجرجان والمفازه
على جبل شياه كوبه لرجع الى مكانه الذي سار منه بغير ان منعه مانع
من ماء ملح سوى الأنهار العذبة التي ذكرتها واما بحيرة خوارزم فكذلك
ايضا لا تتصل ببحر غيرها وفي اراضي الزنج وبلاد انهم خلجان صغار وكذلك في اعراض
بلاد الروم وبحار لا تذكر لقصورها عن هذه البحار وكثرتها وقد اخذ من البحر

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

المحيط خليج يمر على ظهر بلاد الصقالبة ويقطع أرض الروم على القسطنطينية حتى
يفرغ في بحر الروم فأما ديار يأجوج ومأجوج وهم في ناحية الشمال
اذا قطعت ما بين الصقالبة والكيماكية والله أعلم بمقادير هم
وبلادهم شاهقة لا تسوقلها الدواب ولا يرتقيها الا الرجاله ولم التوبهم
ولكني أخبرت أن تجارا تهم انما تصل اليهم عاظم الرجال وأصلاب
المعز وان تجارا تهم من نواحي خوارزم وبما أقاموا في صعود جبل ونزوله الا
سبوع والعشرة الأيام وحسبنا الله ونعم الوكيل

صورة ديار الغرب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن قتالات زبيد عن جميع ما يحلها ويخرج عنها وتشتمل عليه من وجوه
الأموال مائتا ألف دينار عشرى (وتوجد العنبر بسواحل العدن وما يليها وله
على ذلك ضريبة تصل اليه على صاحب جزائر هلك موافقه من هذا يا
ترد عليه فيها العبيد والعنبر وجلود النمر المرتفعة الى غير ذلك وله على
ملكة الحبشة هدايا ومبارّ فلا ينقطع هداياها ومبارها ويتلوه في المكنة
والمقدرة من طرف صاحب عثر وتشتمل ملكه على وجوه من الأموال
وضروب من الجبايات ويكون الواصل اليه كنصف ما يصل الى ولد
ابي الحسن بن زياد من المال ويتلوه الحرامي وهو دون من طرف في الملكية والسلطان
والجباية وهؤلاء الثلثة ملوك تهامة اليمن وابن طرف الحرامي جميعا في طاعة
بن زياد في وقتنا هذا ويخطبون على اسمه وقد خطب الجميع لصاحب المغرب
في هذا الوقت وكان من اجل ملوك تهامة اليمن المعروفين بملوك الجبال
سعد بن ابي يعفر فان ملكها كبير وملك صنعا وخطب لآل زياد وضرب
دراهمهم باسمه بغير هدية او مبرة تصل منهم اليه وكانت أمواله دون اربع

وكانت هذه الديار عظيمة خطيرة الملوك ملكها الفراعنة ومنهم من ملك
الأرض في سالف الزمان كتبع الذي مدن مدينتي صنعا وسمرقند وكان يقيم
بهذه حولا وبهذه آخر ومن أهلها فرعون ابرهيم وهو سنان بن علوان وفرعون
موسى مصعب بن الوليد وبعث فيها كثير من الأنبياء وكان من أكرمهم
نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يك فيما بين سلف من الزمان ولا على مر الدهور
والأيام ممن علت كلمته واتسعت مملكته واستفحلت جبايته كتبع وذي
القرنين من ثبت الملك فيه وفي عقبه وجبيت اليه الأموال وتخرق في المروة
والانضال كمن ملكها من أهلها في الاسلام مع كثرة الأرض من حوله
لم يرم أكثرهم عن مواطنهم ولا برحوا عن أماكنهم يدعالهم في أطرافها
ويدر عليهم الأموال من أخلافها فأما أموالها في وقتنا هذا الواصله الى
سلاطينها وملوكها وارتابها وأصحاب أطرافها فمن جلتهم ابي الجيش
اسحق بن ابرهيم بن زياد بعد اهل الجزر والذي تحت يده من الشرجة الى عدن
طولا وعرضه من الجبال الى ساحل البحر من عمل علافه مائة الف دينار عشري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تتصرف في مروته الى أضيافه وقاصديه وكان من سلالة السابعه وكذلك
فجميع ما تجبيه الولاة في اليمن منصرف الى أضيافهم وقاصديهم وجميع ما بالجبال
من ملوكها فجبايته دون هذه العدة من المال ومرافقهم بقدر كفايتهم
لمؤنهم واما الحسني صاحب صعده فله جباية كثيرة ومستغلات من الدبابغ
وضرائب على القوافل كثيرة ونفقاته في طرق المعروف من حيث أمر الله تعالى
ان تصرف الصدقات والاعشار والخراجات واما صاحب السر فالواصل
اليه كفاية ما يقوم به وبأهله وليست بحال يذكر وله على المراكب الصاغه والنار له
من اليمن رسم يأخذه من الرقيق والمتاع والوارد مع التجار واما البحر ومدنها
وهي هجر والاحسا والقطوف والعقيره وبنشه واوال وهي جزيره كان لأبي
سعيد الحسن بن بهرام ولولده سليمان بها الضريبه العظيمه على المراكب المجتازه
الى وقتنا هذا المحلفها ونسلها ويكون نسل ابي سعيد لظهره بين مراة ورجل
نحو الاربع مايه نسمه وبها اموال وعشور ووجوه مرافق وقوانين ومراصد
وضروب من رسومه من الكلف الى ما يصل اليهم من بادية البصره والكوفه

وطرق مكه بعد اقطاع ما بين البحرين من الضياع بضروب ثمارها ومزارعها
من الحنطه والشعير والنخل لاتباعهم للعرفين كانوا بالمؤمنين ومبلغها نحو ثلاثين الف
دينار وما عدا ذلك من المال والامر والنهي والحل والعقد وما كان يصل اليهم
من طرق مكه ومال عمان وما وصل اليهم من الرمله والشام فمتساوي فيه ازاء ولد
ابي سعيد البائين ومفاوضه ابي محمد سيد بن الحسن بن سنبر وكان اكمل القوم
واشدهم تمكنا من نفسه فاذاهموا بقسمة ما يصل اليهم من مال السنه كان ذلك
ليوم معلوم مذلم يزالوا فيعزل من الخمس سهم صاحب الزمان والثلثه الاخماس
لولد ابي سعيد على قوانين وضعوها بينهم وكان الخمس الباقي السنابره مسلما الى
ابي محمد ليفرقه في ولد ابيه وولده ويكونون عشرون رجلا وكان اجلهم سابور
فلما قتله اعمامه تشتت كلمتهم وتغيرت احوالهم وكان لهم من الثلثه اخماس
مال معلوم دون الجرايات عليهم من الغنايم بحسب منازلهم دون ما لهم من الضياع
والنعمه المحتصه الى سنه ثمان وخمسين وثلثمايه فانهم لما قتلوا سابور استوحش
بعضهم من بعض وانقبضوا عن الالتقاء بالجرعاء وغيرها وكان من رسومهم ركوب

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

بمشاخيهم واولادهم فرادى فمجتمعون الى قبله الاحساء بالمكان المعروف بالجرعاء
ويلعب احداثهم بالرماح على خيولهم وينصرفون افذاذا بغاية التواضع وقد لبسوا
البياض لا غير وكان في جملتهم رجال جلة ذوو حلوم وعقول دون من صحبهم من
الحفاة الاعمام الاعفال الطعام كبني الغمر واجلهم كان المقيم بجعفر بن بظاهر البصرة
وهو ابو الحسين علي بن محمد بن الغمر يتلوه اخوه المقيم كان بالكوفة ابو طريف عدي
بن محمد بن الغمر وابو الحسن علي بن محمد بن بشر الحارثي المتولي رجالهم واموالهم من سالمتهم
وكراعهم وكان المقيم فيهم الحدود على من وجبت منهم قد ناهز المايه سنه وثور بن
ثور الكلابي صاحب جيشهم مسن ايضا اتى في مع كبر سنه وكان صاحب سرايا هم
الى كل مكان ابعد منه حاله واتم درايه ابو الحسن علي بن عثمان الكلابي وكان يزعم
ان سنه مايه وعشرون سنة وكان ممن لقي ابو زكريا الطهامي وشاهد دعوتهم
الاولى وناموسهم القديم فصيح اللسان حسن البيان حر الجنان ورسل لهم الى غير
مكان وناب منابهم قاضيهم بزعرنه في اسباب المراسله الى بني حمدان وغيرهم
وقد انتشر حلهم وقل حولهم وفل حدهم وسمعت غير حاكي يحكي عن ابي طريف عدي

بن محمد بن الغمر والقاضي بزعرز عن تقارب الفاظهم في القول ان سادتهم تورعون
من مال البصرة والكوفة وما يقبضونه من الحجاج ويرد عليهم من مال عمان
والغنايم دون الخمس الخارج عنهم لصاحب الزمان الف الف دينار وربما زادت
المايه والمايتي الف دينار فاما ما ينتهي اليه علمي من احوال مدنها وما يحتاج الى
علمه من المشهور والمهمل من اخبارها فلا اعلم بارض العرب نهرا ولا بحرا اجمل سفينه
لان البحيرة المنتنه التي تعرف بزعر وان كانت مضايقه للباديه فليست منها ومجمع
الماء الذي بارض اليمن تجتمع فيه مياه كثيرة تستعملونها في القرى والمزارع
حتى كفروا النعمة بعد ان كان الله تعالى جعل لهم عمارات قرى متصله الى الشام
فسلط على ذلك المكان انه صار لا يمسك الماء وهي قوله تعالى وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قرى الى قوله ومزقناهم كل ممزق فبطل ذلك الماء الذي
ومنها هذا فاما الجداول والعيون والسواقي فكثيرة وها انا مبتدي من ديار
العرب بذكر مكة ومكة مدينه فيما بين اضعاف الجبال وطولها من المعلاه
الى المسفل له نحو ميلين وهو من الحذاء الجنوبي الى الشمالي ومن اسفل حاذ الى

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

ظهر قعيقعان نحو الثلثين من هذا وابنيتها من حجارته والمسجد في نحو وسطها والكعبة
في وسط المسجد وباب الكعبة مرتفع من الأرض نحو قامة تجاه المسجد وهو مقراعان
وأرض البيت مرتفعة عن الأرض مع الباب ويحاذيه قبة زمزم ومقام ابرهيم
عليه السلام بقرب من زمزم بخطوات وبين يدي الكعبة مما يلي المغرب حصار
مبني مدور له باب مع ركني البيت الا انه لم يدخل فيه ويعرف بالحجر والطواف
يحيط به وبالبيت وأحد الركنين الذي يحاذي الحجر يعرف بالعراقي والركن الآخر
يعرف بالشامي والركنان الآخران أحدهما عند الباب والحجر الأسود فيه
مركب على نحو قامة الانسان والركن الآخر يعرف باليماني وسقاية الحاج
المعروفة بسقاية العباس على ظهر زمزم فيما بينها وبين البيت ودار الندوة
من المسجد الحرام وكانت لعبد الله بن جدعان التيمي وكان ملأها بالفالوذج وله
مناد ينادي عليها في الموسم هلموا الى الفالوذج وهي أول دار اسست بمكة
له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي
ومن وقف على الصفا رأى الحجر الأسود والسعي بين الصفا والمروة والمروة حجر

من حد قعيقعان وهو الجبل الذي عن غربي الكعبة وأبو قبيس ارفع وأعلا منه تجاهه
من نحو المشرق ويقال ان حجارة البيت من قعيقعان ومنا على طريق عرفات من مكة
وهي أيضا شعب ظله دون الميلين وعرضه دون رمية السهم وبينه وبين مكة
ثلثة أميال ومنا أبنية كثيرة كالقصور لأهل كل بلد من بلدان الاسلام ومسجد الخيف
في أقل من وسطها مما يلي مكة وجمرة العقبة في آخر المنا مما يلي مكة وليست
جمرة العقبة التي ينسب اليها الجمرة من منا والجمرة الأولى والوسطى هما معا فوق
مسجد الخيف اي ما يلي مكة والمزدلفة مبيت الحاج ومجمع صلاتي المغرب والعشاء
الآخرة واذا صدر الحاج من عرفات بالمزدلفة وهو مكان بين بطن محسر والمازمين
فأما بطن محسر فهو وادي من عرفات والمزدلفة والمازمان شعب بين جبلين يفضي
آخره الى بطن محشر وعرفة ما بين وادي عرنة الى حايط بني عامر الى ما أقبل على الصحراء
التي يكون بها موقف الامام الى طرق حضر وعرفة بقرب المسجد الذي يجمع فيه
الامام بين صلاتي الظهر والعصر يوم عرفة وليس عرفات من الحرم وانما
حد الحرم من المازمين فاذا جزتهما الى العلمين فمن الحد وكذلك التنعيم الذي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يُعرف بمسجد عائشة رضي الله عنها من الحرم والحرم دونه وحد الحرم نحو عشرة أميال في
مسيرة يوم وعلى الحرم كله مناره مضروب تتميز به عن غيره والسنن بمكة ما أجاري
الا شيء يجري اليها من عين قد كان عمل فيها بعض الولاة فاستتم في أيام المقتدر وميجا الى مسيل
قد جعل له الى باب بني شيبه في قناة قد عملت هناك وكانت اكثر مياههم من السما الي
مواجن وبرك بها كانت عامرة فخربت باستيلاء المتولين على أموال أوقافها واستيثاء ذهم
بها وليست آبار تشرب منها واطيبها زمزم ولا يمكن الادمان على شرب مائها
وليس بجميع مكة شجر مثمر غير شجر البادية واذا جزت الحرم فهناك عيون وآبار
وحوائط كثيرة ووادية ذات خضر ومزارع ونخيل وبئر جمل مشرفة يرى
من منى والمزدلفة وكانت الجاهلية لا تدفع من المزدلفة الا بعد طلوع الشمس اذا
اشرقت على ثبير وبالمزدلفة المشعر الحرام وهو مصلى الامام يصلي فيه المغرب
والعشا المغرب الآخرة والصبح والحديبية بعضها من الحل وبعضها من الحرم
وهو مكان صد المشركون فيه رسول الله صلى الله عليه عن المسجد الحرام فاما
المدينة وهي أقل من نصف مكة وهي في حرة سبخة الارض ولها نخيل كثيرة ومياه نخيلهم

وزروعهم من الآبار يستقون بها العبيد والمسجد في نحو وسطها وقبر النبي صلى الله عليه
من المسجد في شرقيه قريبا من القبلة قريبا من الجدار الشرقي في بيت مرتفع بين سقفه
وسقف المسجد فرجه ولا باب له ولا زاوية بنيان والمنبر الذي كان يخطب عليه النبي
صلى الله عليه قد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر بينه وبين القبر والمصلى الذي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه الاعياد في غربي المدينة داخل سورها وبقيع
الغرقد خارج سورها باب البقيع في شرقي المدينة وقبا خارج المدينة على نحو
ميلين الى ما يلي القبلة وهو مجمع بيوت الانصار يشبه القرية واحد جبل في شمالي
المدينة وهو أقرب الجبال اليها على نحو فرسخ منها وقربها مزارع فيها ضياع لأهل
المدينة ووادي العقيق فيما بينها ومن الفرع والفرع من المدينة على اربعة أيام
في جنوبيها والعقيق وادي من المدينة في قبلتها على اربعة أميال في طريق مكة وأعذب
ما في الناحية آبار العقيق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان غبار المدينة
امان من الجذام ومن اقام بها وجد في بردها وهوائها راحة ليست في الارياح طيبا خلقه
فيها وجوهريه لا مغير وهي اتقى طينا من الطين بنا بور والذي سيما من نهر الابلة ولا مغير للمعجونات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والطيب بها ما ذكرناه وأما اليمامة فوادي والمدينة تسمى الخضرة دون مدينة الرسول
عليه السلام وهي أكثر نخيلا وثمرا من المدينة ومن سائر الحجاز وكانت قرارة لرسعة
ومضر فلما نزل عليها بنو الأخيضر حلت العرب منها إلى جزيرة مضر فسكنوا بين النيل
وبين القلزم وتركت ربيعة ومضر هناك وصارت لهم ولتميم الديار التي لم يزالوا بها
وابتنوا بها غير منبر وليس بالحجاز من بعد مكة والمدينة أكثر من اليمامة والبحرين في
ناحية نجد وأكبر أعمالها ومدنها هجر وهي أكثر تمورا وليست من الحجاز وهي على
شط بحر فارس ومقام القرامطة فيها وهي ذراهم ولها قرى كثيرة وقبايل من مضر ذوو
عدة وعدد اغتصبت لضعف السلطان من أربابها والحاضرة المدينة وهي على ثلثة
مراحل منها على شط البحر وهي أصغر من حلة فرضة لأهل مكة على مرحلتين منها على
شط البحر وكانت عامرة كثيرة التجارات والأموال ولم يكن الحجاز بعد مكة
أكثر مالا وتجارة منها وكانت تجاراتهم تقوم بالفرس فلما أقام بها بن جعفر الحسني
تشتت أربابها وزرجاحوالها والطايف مدينة صغيرة كثيرة الشجر والثمر والكر
ثمارها الزبيب وهي طيبة الهواء وتاكهة مكة وتقولها منها وهي على ظهر جبل غزوان

وبغزوان ديار بني سعد وسايرقبايل هذيل وليس بالحجاز فيما علمته مكانا هو أبرد
من رأس هذا الجبل وليس بالحجاز مكان يحمد فيه الماء سوى هذا الموضع والحجر
قرية صغيرة قليلة الشكاز وهي من وادي القرى على يوم من جبال وبها كانت ديار
ثمود الذي قال الله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين وذكر أبو اسحق فارس ان بيوتها
منقورة كبيوتنا في أضعاف جبالها وتدعا تلك الجبال الأثاليب وهي جبال في العيان متصلة
حتى اذا توسطت كانت كل قطعة منها قايمة بذاتها يطوف بكل قطعة منها الطايف ودونها
جبال ورمال لا يكاد يرتقى الى ذراها الا بمشقة شديدة وبها بئر ثمود التي قال الله تعالى
في الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وتبوك بين حجر وأول شام على أربع مراحل
في نحو نصف طريق الشام وهي حصن وبها عين ماء ونخيل وحايط ينسب الى النبي صلى الله
عليه ويقال ان اصحاب الأيكة الذين بعث الله تعالى اليهم شعيبا اما نوابها ولم
يكن شعيب منهم واما كان من مدين ومدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ستة
مراحل ومدين اكثر من تبوك بها البير التي استسقى منها موسى عليه السلام لتايمة الشعيب
وهي بين مغطاه قد عمل عليها بيت واما أهلها من عين تجري لهم ومدين اسم القبيلة التي كان منها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شعيب وانما سميت القرية بهم الا ترى أن الله تعالى يقول والى مدين أخاهم شعيبا والجحفه
منزل عامر وبينها وبين البحر نحو ميلين وهي من الكبر ودة وام العمارة نحو مدينة فيد وليس
بين مكة والمدينة منزل يشتغل بالعمارة والاهل سائر السنة كهي وفيد مدينة صغيرة بها
نخيل وزروع قليلة وبها ماء تافه يتركنها من طي ينتقلون عنها في بعض السنة ينتجعون المراعي
وهي في ديار طي وجبلا طي منها على يومين وخيبر حصن ذو نخيل كثيرة وزروع
وسبع حصن به نخيل وماء وزروع وبها وقوف لامير المؤمنين علي عليه السلام يتولاها
اولاده وقرب ينبع جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب واودية ورأيته من
ينبع خضرة البقل وزعم بعض اصحابنا انه طاف في شعابه وفيها ماء كثير وأشجار وهو
الجبل الذي تزعم طايفة الكيسانية ان محمد بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فيه حيا
مقيما ومنه تحمل حجارة المسن الى سائر الآفاق وفيما بينه ومن ديار جهينة وساحل البحر
للحسين تسكنونها بيوت الشعر نحو سبع مايه بيت بادية للاعراب ينتجعون المراعي
والمياة نزر كثير الاعراب لا تميز بينهم في خلق ولا خلق وتيماء حصن اعمر من تبوك ولها
نخيل وهي ممتاز البادية وبينها وبين اول الشام ثلثة أيام ولا اعلم فيما بين العراق والشام

واليمن مكانا الا وهو في ديار طايفة من العرب ينتجعونه في مراعيه ومياههم الا ان
تكون بين اليمامة والبحرين ومن عمان ومن وراء عبد القيس برية خالية عن الاباء والسكان
والمراعي قفره لا سلك فاما ما بين القادسية الى الشقوق في الطول والعرض من قرب
السماوة الى حد بادية البصرة وسكانها قبايل من بني اسد فاذا جزت الشقوق فانت
في ديار طي الى ان تحاوز معدن البقرة في الطول والعرض من وراء جبل طي يحاذ بالوادي
القرى الى ان تتصل بحدود نجد من اليمامة والبحرين ثم اذا جزت المعدن على يسار المدينة
فانت في بني سليم واذا جزته عن يمين المدينة فانت في جهينة وفي ما بين المدينة ومكة
بكر بن وايل وقبايل من مضر من الحسينيين والجعفريين والغالب على نواحي مكة مما يلي المشرق
بنو هلال وبنو سعد في قبايل من هذيل عن عرسها مدلج وغيرها من قبايل مضر واما
باديه البصرة فهي اكثر هذه النواحي احياء وقبايل واكثرهم تميم حتى تتصل بالبحرين
واليمامة ثم وراءهم عبد القيس واما بادية الجزيرة فانهما احياء من ربيعة واليمن والكرم
كلب اليمن وفي قبيلة منهم يعرفون ببني العليص وبرمة خشاف من بادية الجزيرة
وصفين ارض هذه البادية بقرب الفراة ما بين الرقة وبالس وهو الموضع الذي كان به

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حرب علي بن أبي طالب ومعوية ورأيت هذا الموضع فرأيت عجبا وذلك انها داسا بين
من تحته بي الفراة وهو رئوه عظيمة فعددنا عليها ثمانية قبور أو تسعة ومن فوقها ربوه
أعلاها نها عددنا عليها بضعة عشر قبرا ظاهرة بينة لمن تأملها ولم تختلف جماعة كنت
فيهم في عدد قبور الموضعين ثم صعدنا الموضعين الذي فيهما القبور فلم نر فيهما ولا
لقبر واحد أثرا وأخبرني من يعرف معرفة تلك الناحية انه رأى فيها بيت مال
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قايما بنفسه واما بادية الشام
فانها دياز الفزاره ولخم وجذام وبلي وقبايل يختلفه من اليمن وربيعه ومضر
واكثرها يمن والرمل المعروف بالهبير هو الرمل الذي اصله بالشوق الى
الأحفر عرضا وطوله من ورا جبل طي الى ان تتصل مشرقا بالبحر وممضى من ورا
جبل طي الى ان يرد الجفار من أرض مصر ثم يسابر النيل وجبل المقطم عن جانبي
النيل الى بلد النوبه ويعد من فوق الفيوم فيتصل بالمغرب الى أرض نفراه ويمضى
مغربا الى سلجماسه وأرض ودعست الى البحر المحيط مسيرة خمسة أشهر ومنه
عز وبضرب من القادسية الى البحرين ويعبر البحر فمر على مشارق وخوزستان وفارس

الى ان يرد نجستان ثم يعطف منه على مفازه فارس وخراسان الى الطبسين وقوهستان
أبي غانم ومر مشرقا الى مرو وحذا جيحون في برته خوارزم ثم يعبر جيحون وقد شقه
جيحون وقطع فيه الى قرية قراتكين ويأخذ في بلاد الخزلخية وبعض التبت الى بلاد الصين
والبحر المحيط في جهة المشرق وهو على ما وصفته وشقته من المحيط بالمشرق الى المحيط
بالمغرب وذاهبا من نواحي اودعست وصحاريها على البحر المحيط على بلاد غانه وكوعه
وجميع بلاد السودان الى البرته التي لا تسلك وقد فرش الجنوب من الأرض ايضا وفيه
جبال منه عظام لا تسوقل ولا ترتقى وبعضه في ارض سهله تنقل من مكان الى مكان
ومنه أصفر لون الملس وأحمر قاني وأزرق سماوي وأسود حالك والجبل مشبع كالليل
وأبيض كالثلج وبعضه يحكي العنبر نعمة وبعضه خشن جريش واما تهامه فانها
بقعة من اليمن جبال مشبكه أولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربها وشرقيها
بناحية صعده وجرش ونجران وشمالها حدود مكه وجنوبها من صنعا نحو
عشر مراحل وقد صورت بعض جبال تهامه في صورة ديار الغرب وبلاد خولان
تشتمل على قرى ومزارع ومياه معمورة بأهلها وهي مفترشه وبها أصناف من قبايل

الجديد والحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

اليمن ونجران وحرش مدينتان متقابلتان في الكبر وبهما نخيل وتشتمل على أحياء
من اليمن كثيرة وصعده اكبر واعمر منها وبها يتخذ ما كان يتخذ بصنعاء من الأدم
وتتخذ بنجران وحرس والطايف أدم كثير غزير وأكثره من صعده وبها مجمع
التجار والاموال والحسنى المعروف بالزيني بها مقيم وليس بجميع اليمن مدينه اكبر ولا اكثر
مرافق وأهلا من صنعاء وهو بلد في خط الاستواء وهو من اعتدال الهواء بحيث لا يتحول
الانسان عن مكان واحد شتاء ولا صيفا عمره وتتقارب بها ساعات الليل
والنهار لان محور الشمس عليها معتدل والجدام بها ظاهر لقلة سطوة الشمس فيها
ومافه تحليلها عن جسومهم وفيه كانت ديار ملوك اليمن فيما تقدم وبها آثار بناء
عظيم قد خرب فهو تل كبير يعرف بغمدان وكان قصر ملوك اليمن وليس باليمن بناء ارفع
عنه على خرابه والمدحره جبل كان فيه الجعفري ويبلغني ان اعلاه نحو عشرين
فرسخا فيها مزارع ومياه وفيه ينبت الورس وهو نبات أحمر في معنى الزعفران يباع
منوان بدينار فيصبغ به وهو منبع منيف لا يسلك وكانت المدحره قديما السعد
بن ابي يعفر ثم غلب عليها محمد بن الفضل الداعي لاهل المغرب وشيام جبل منيع ايضا

فيه قرى ومزارع وترتفع منه العقيق والجزع والحجر المعروف بالحمستي وبيضها
المطابيون بالناجية غشيما كسائر الحجارة فاذا عملت ظهر جوهرها بالنار والعمل
وعدن مدينة صغيرة وشهرتها لانها فرضه على البحر ينزلها السايرون في البحر
وباليمن مدن اكبر منها البتة كشهرتها وباليمن من الخوارج طايفه يقرب هذان
وخولان وحضرموت في شرقي عدن يقرب البحر وبها كثيرة غزيرة تعرف
بالاحقاف وهي مدينة صغيرة ولها ناجية واعمال عريضة وبها قبر هود النبي
عليه السلام وبقربها برهوت وهو البير الذي لا يعلم ان انسانا نزله وبلاد مهره
فقصبتها تسمى الشحر وهو بلاد قفره التنهم مستعجمه جدا لا يكاد يوقف على لامهم
وليس بها نخل ولا زرع وانما اموالهم الابل والدواب تعلف السمك الصغار المعروف
بالوزف وهم وسايرحيوانهم لا يعرفون الخبز ولا يألفونه واكلهم السمك والالبان
والتمور ولهم نجب من الابل تفضل في السير وحسن الرياضة على جميع النجب واللبان
الذي يستعمل بالآفاق من هناك ودارهم مفترشه به وبلادهم وادي باله ويقال انها
من اعمال عمان وطول مهره اربع مايه فرسخ وعمان ناجية ذات اقاليم مستقله باهلها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فسيحه كثيرة النخل والفواكه الجزء ميه من الموز والرمان والبقول ونحو ذلك وقصبتها
صحار وهي على البحر وبها من التجار والتجاره ما لا يحصى كثره وهي أعمر مدينه بعمان
وأكثرها مالا ولا يكاد يعرف على شط بحر فارس من جميع الأسلام مدينه اكثر
عماره وما لا من صحار ولها مدن كثيره ويقال ان حدود أعمالها ثلثمائة فرسخ وكان
الغالب عليها الشراة الى ان وقع بينهم وبين طايفه من بني سامه بن لوى وهم في أكثر
تلك النواحي فخرج منهم رجل يعرف بمحمد بن القاسم السامي الى المعتضد واستنجده
عليهم فبعث معه بابن ثور ففتح عمان للمعتضد وأقام بها الخطبة له وانجازت الشراة
الى ناحيه لم تعرف بنزوى الى يومنا هذا بها أمامهم وبيت مالهم وجماعتهم على عدد
فيه شديد وغيله ظاهره بالجميع وعمان بلاد جاره جزوميه وبلغني ان
بكان منها بعيد من البحر ربما وقع ثلج رقيق ولم ار من شاهد ذلك الا بالبلاغ وبارض
سبا من اليمن طوايف من حمير وكذلك بحضرموت وديار همذان واسعد وكنده
وخولان بلاد مفترشه في اعراض اليمن وفي أضعافها وزروع ومخاليف وبها وادي
وقرى تشتمل على بعض تهامه وبعض نجد ونجد اليمن من شرقي تهامه وهي قليله الجبال

مستويه البقاع ونجد اليمن غير نجد الحجاز تتصل شمال نجد اليمن ومن اليحدين وبين عمان
برمه منيعه السلوك وباليمن قرود كثيره وبلغني انها تكثر حتى لا تطاق الا بجمع عظيم
فاذا اجتمعوا كان لهم كبير يعظمونه ويتبعونه كالعسوب للنحل وبها دابه تدعى
العرار بلغني انها تطلب الانسان فتقع عليه وان اصابت منه تلك الدابه جرحا تذوده
جوف الانسان فانشق واما المسافات بديار العرب فان الذي يحيط بها من عباد ان الى
البحرين نحو احدى عشر مرحله ومن البحرين الى عمان نحو شهر ومن عمان الى عدن نحو
ستمايه فرسخ منها خمسون فرسخا الى المسقط عامره لا ساكن فيها الى اول بلد مهره
وهي شجر وطولها اربع مايه فرسخ والعرض في جميع ذلك من خمسه فراسخ الى ثلثه فراسخ
وكلها رمل ومن آخر الشحر الى عدن مايه فرسخ ومن عدن الى جده شهر ومن جده
الى ساحل الجحفه نحو خمسه مراحل ومن ساحل الجحفه الى الجار ثلث مراحل ومن
الجار الى الله عشرون مرحله ومن المدينه الى مكه عشر مراحل ومن الكوفه الى
مكه طرق اخصر من هذا الطريق نحو ثلاث مراحل اذا انتهى الى معدن النقره عدل
عن المدينه حتى يخرج على معدن سليم ثم ذات عرق حتى ينتهي الى مكه واما طريق

www.alukah.net
اهداء من شبكة الألوكة

البصرة فالي المدينة ثماني عشرة مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة بقرب معدن النقره
واما طريق البحرين الى المدينة فنحو خمسة عشر مرحلة على جبل طي وكذلك من دمشق الى
المدينة ومثلها من فلسطين الى المدينة ومن مصر الى المدينة على الساحل عشرون مرحله
ومجتمعهم مع اهل الشام بالله وفي ضمن المصرين بحر المغاربه وربما تفردوا بانفسهم الا انهم
يتفقون في مناخ واحد واما من عدن الى مكه نحو شهر ولهم طريقان احدهما على ساحل
البحر وهو ابعد وهي جادة تهامة والسابر عليها ياخذ على ضنعا وضعده وجرش وبيشه
وتباله حتى ينتهي الى مكة وطريق اخر على البوادي غير طريق تهامة يقال لها الصدور في
سفح جبل نحو عشرين مرحله وهو اقرب غير انه على احياء اليمن تسلكه الخواص منهم
واما اهل حضرموت ومهره فانهم يقطعون عرض بلادهم حتى يتصلوا بالجادة التي من
عدن ومهرة والمسافه منهم الى الاتصال بهذه الجادة اثنتان وعشرون مرحله
وتصير جميع طريقهم نيف وخمسون مرحله وطريق عمان سلوكه بضعب في البرية
لكثرة القفار وقله السكان واما طريقهم في البحر الى الجده فان سلكوا على السواحل
من مهرة وحضرموت الى عدن تعذر عليهم وقل ما يسلكونه وكذلك ما بين عمان

والبحرين وطريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب وتنازعهم فيما بين يديهم واما ما بين البحرين
وعباد ان فغير مسلول الى هذه الغاية وقد سلك وهو قفر والطريق منها على البحر ومن
البصرة الى البحرين على الجادة احدى عشر مرحله وهو على الساحل نحو ثمانيه عشر
مرحله في قبايل العرب ومياههم وهو طريق عامر غير انه مخوف فهذه جوامع
المسافات التي يحتاج الى علمها والله اعلم وما يلي هذه الصفحه صوره البحر الاعظم

www.alukah.net
اهداء من شبكة الألوكة

صورة البحر الكبير

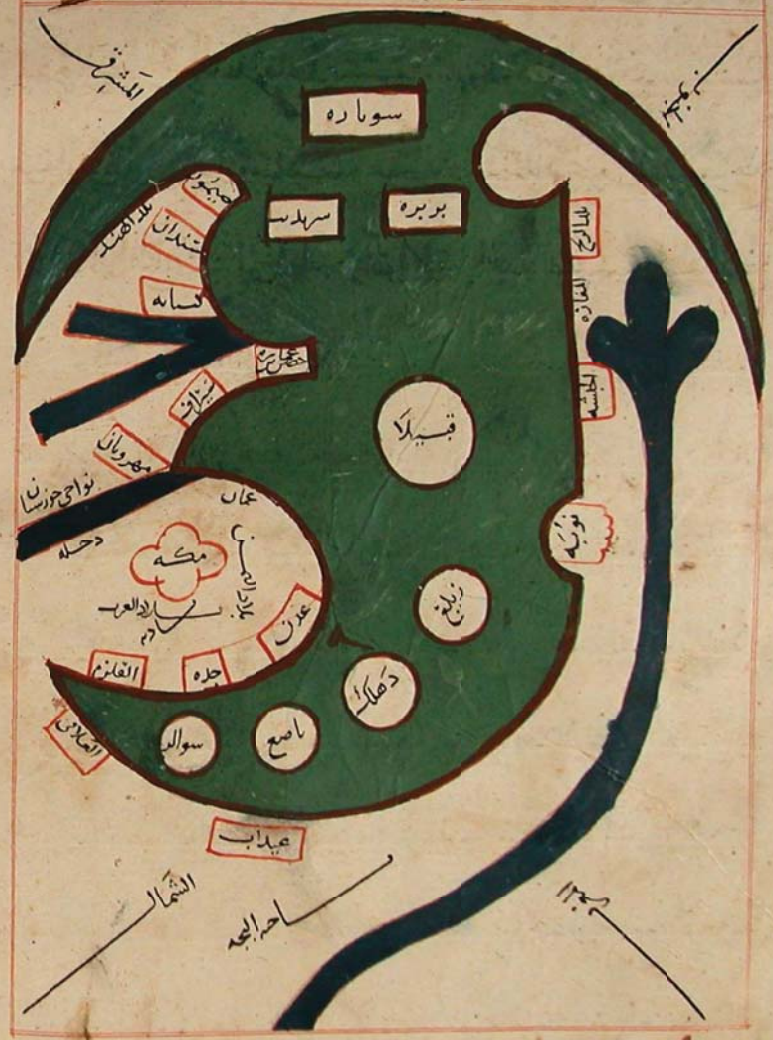

قد صورت هذا البحر وبنت حدوده وسأصف ما يحيط به ليقف عليه من قرأه وابتدى
بذكر القلزم فانها مدينه على شفير البحر وحره ومنتهى هذا البحر اليها وهى مدينه ليس
بها زرع ولا شجر ولا ماء وماؤهم يحمل اليهم من آبار بعيده وهى نامه العماره بها فرضة
مصر والشام ومنها يحمل حمولات الشام ومصر الى الحجاز واليمن وسواحل هذا البحر وبينها
وبين مصر مرحلتان ثم تنتهى الى شط البحر ولا يكون بها قريه ولا مدينه سوى مواضع
بها ناس مقيمون على صيد من هذا البحر وشئ من النخل يسير حتى ينتهى على ماران وجيلان
وما حاذى جبل الطور الى ايله وايله هذه مدينه صغيره عامره بها زرع يسير وهى مدينه
اليهود الذين حرمت عليهم صيود السبت وجعل منهم القرده والخنازير على ما يذكر
اهل الروايه وبها فى ايدى يهودها عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى المدن
والجار والجده مواضع غير ما هوله بالناس وما انتهى على هذا البحر فى عطوف اليمن الى
عمان والبحرين الى عباداذ خص صغير عامر على شط البحر وهو رباط كان فيه المجاربون
للصفريه وغيرهم من متلصصة البحر وبها على دوام الايام مرابطون ثم يقطع عرض جهله
فتصير على ساحل هذا البحر الى مهروبان من حد فارس وتعرض فيه اماكن تمنع من السلوك

تقدم وصفه فى صفه دياز العرب اما عباداذ ج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الا في الماء وذلك ان ماة خوزستان تجتمع الى الدورق والباسيان وحضن مهدي فيتصل
بما البحر اما مهرو بان مدينة صغيرة عامرة وهي فرضة الزخان ثم ينتهي على الساحل
الى البحر الى سيدبر وهي مدينة أكبر من مهرو بان وهي فرضة لساير فارس خصبه شد يده
الحرة وعلى بحر البحر بهذا السيف ما بين خابه وبحره قرى ومزارع ومساكن متفرقه
شديدة الحر ثم ينتهي الى سيراف وهي الفرضة العظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها
ساج وتتصل ابنيتها الى جبل بطل على البحر وليس بها زرع ولا ضرع وهي من اغنا بلاد فارس
بحاورها على الساحل في مواضع منقطعة تعترضها جبال ومفاوز الى ان ينتهي
الى حضن ابن عمارة وهو حضن منيع على بحر البحر وليس بجميع فارس حضن امنع منه
ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى فيه وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غصبا وينتهي على ساحل هذا البحر الى هرموز وهي فرضة لكرمان وهي
مدينة هناة كثيرة النخل حاره جدا تسير عليه آخذا شطه الى الديل وهي مدينة
عامرة وبها مجمع البجاة وهي فرضة لبلد سند فهو المنصورة واراضي الزط المعروفين
بالبهة متصلين بالملتان ثم ينتهي الى ساحل بلاد الهند الى ان تتصل بساحل التبت

والى ساحل الصين ثم لا يسلك بعد ذلك اذا اخذت من القلزم من غربي هذا البحر فانك
تنتهي الى برية قفره لا شئ فيها الا ما قدمت ذكره من الجزاير والبجه في اغراض
تلك البرية وهم أصحاب أخية شعرا والوانهم اشد سوادا من الحبشة في زي العرب
ولا قرى لهم ولا مدن ولا زرع الا ما ينقل اليهم من مدن الحبشة ومضر والنوبة
وينتهي في حدهم ما بين الحبشة وأرض مضر وارض النوبة معدن الزمرد والذهب
ويأخذ هذا المعدن من قرب أسوان على ارض مصر نحو عشر مراحل حتى ينتهي على
البحر الى حضن يسمى عذاب وبه مجمع لرسعة تجتمع اليه تعرف بالغلافي في رمال وارض
مستويه وفي بعضها جبال ما بينها وبين أسوان وأموال هذا المعدن يقع الى مصر
بر لا فضة فيه وهو بايدي ربيعة وهم أهله خاصة وكانت البجه امة تعبد
الأصنام بهذه الناحية الى سنة احدى وثلاثين مايه فان عبد الله بن ابي سرح لما
فتح مدينة أسوان وكانت مدينة ازلية قديمة وكان عبر اليها من الحجاز وتهر
جميع من كان بالصعيد وبها من فراعنه البجه وغيرهم أسلم أكثر البجه
اسلام تكلف وضبطوا بعد شرايط الاسلام وظاهروا بالشهادتين ودانوا ببعض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرايض وفيهم كرم وسماحة في اطعام الطعام فسامحهم في الاخذ عليهم وهم باديه
أغنام متوغلون في الجبال والآجام وبلادهم بين النيل والبحر ويصل اليهم التجار بالصوف
والقطن والحيوان من الرقيق والابل والبجه قبايل والفاذ وكل فخذ رئيس وجميعهم منجعون
لا حاضره لهم وينتجعون بمواشيهم طولا نحو شهرين وطعامهم اللحم واللبن خاصه وضعفاؤهم
يأكلون الوحش كالغزال والنعام والحمار وهم مسلمون بالاسم ومياسيرهم لا يرون
أكل الصيد ولا مخالطه آكله ولا استعمال آنيه من أستحاذ ذلك وأستحله ولا
يحلبون فيها ولا يشربون ولغتهم لغه نعم البجه وجميعها أعجميه وتتصل بلادهم ببلاد النوبه
والحبشه وهم نصارى وتقرب الوانهم من الوان العرب من السواد والبياض وهم مفترقون
مجتمعون الى ان يأخذون عدن وما كان من حلود النمور البقريه الملغمه والكر حلود اليمن
التي تدبغ بالنعال فتنفق من ناحيتهم الى عدن وعدوه اليمن والجميع اهل سلم وليست دارهم
بدار حرب وعلى شط البحر سواحيهم منهل يقال له زيلع فرضه للعبور الى الحجاز
واليمن ثم تتصل ذلك بمفازة النوبه والنوبه نصاري ايضا وبلادهم أوسع من الحبشه
ويحترق نيل مصر فيما بين مدنهم ونواحيهم ثم ينتهي ذلك الى ارض الزنج مما يحاذي عدن

وفي بلاد الزنج معدن التبر الغزير الكثير وقد ذكر قوم ان في أطراف الزنج ضرورا
فيها زنج بيض وما يلي هذه الصفحه هو صوره

المغرب

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

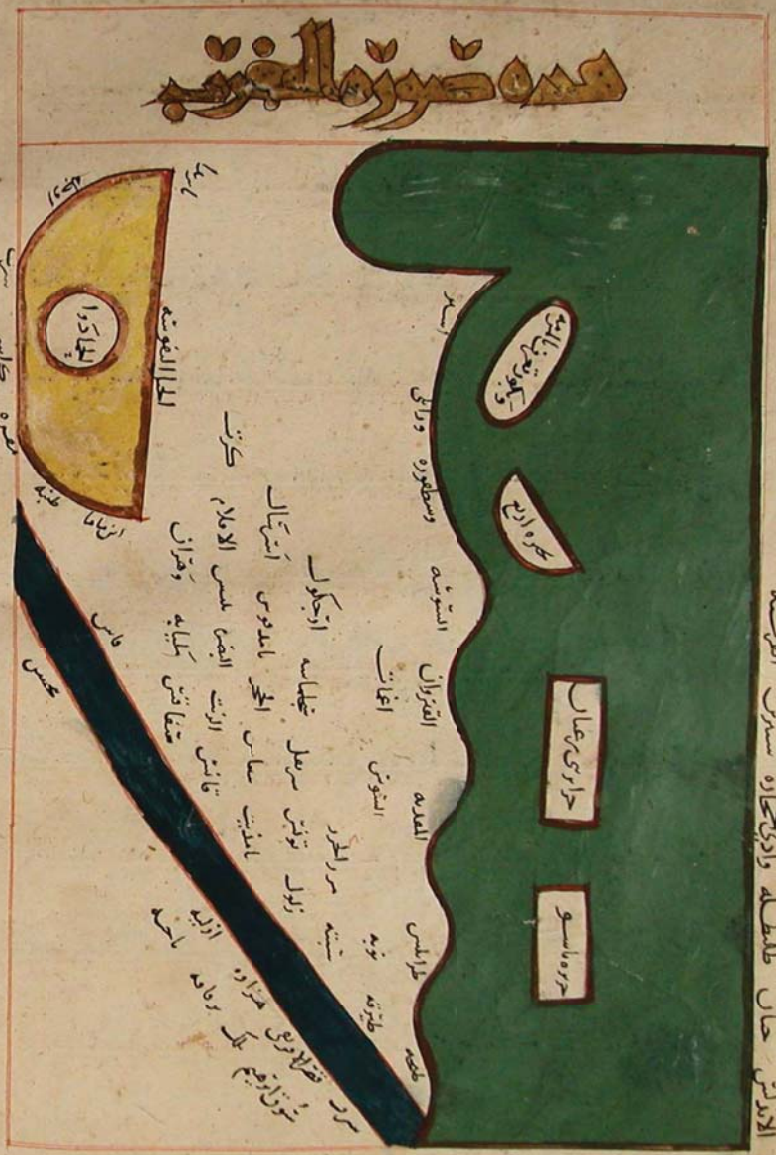

وَلَهَا زَرْعٌ بِالْحِسِّ وَلَيْسَ بِهَا وَلَا بِبَرِّقَه مَاءٌ جَارٍ وَأُوجَلَه مَدِينَه لَهَا نَاحِيَه وَاسِعَه ذَاتُ
نَخِيلٍ عَظِيمَةٍ وَغَلَّاتٍ مِنَ التَّرْجِسِيَّةِ وَمِنْهَا إِلَى جَزِيرَه وَدَّانَ وَهِيَ نَاحِيَةٌ كَثِيرَةُ النُّمُورِ وَأَمَّا
سَرْبُ مَدِينَه ذَاتُ سُورٍ صَالِحٍ مِنْ طِينٍ وَطَابِيَه لَهَا قَبَائِلُ مِنْ بَرْبَرَ وَلَهُمْ مَزَارِعُ فِي نَفْسِ الْبَرِّ
تَقْصِدُ نَوَاحِيَهَا إِذَا مَطَرَتْ وَتَنْتَجِعُ مَرَاعِيَهَا وَهِيَ عَنْ عَلْوَةَ سَهْمٍ عَنِ الْبَحْرِ فِي مُسْتَوَاهُ مِنْ رَمْلٍ
وَتَرِدُ الْمَرَاكِبُ عَلَيْهَا بِالْمَتَاعِ وَتَصْدُرُ عَنْهَا بِشَيْءٍ مِنْهُ كَالشَّبِّ السَّرْبِيِّ فَإِنَّهُ بِهَا غَزِيرٌ كَثِيرٌ
وَشُرْبُ أَهْلِهَا مِنْ مَاءِ مَطَرِ الْمُخْتَزَنِ فِي الْمَوَاجِلِ وَالْبَرْبَرُ حَاضِرُهُ بِنَفْسِ قَصَبَه سَرْبٍ
فَأَمَّا أُطْرَابُلُسُ فَهِيَ مَدِينَةٌ جَلِيلَةٌ صَالِحَةُ الْأَسْوَاقِ وَلَهَا نَاحِيَةٌ وَاسِعَةٌ الْكُورِ كَثِيرَةُ الضِّيَاعِ
وَالْبَادِيَةِ وَبِهَا مِنَ الْفَوَاكِهِ الطَّيِّبَةِ اللَّذِيذَةِ الْجَيِّدَةِ وَبِهَا جِهَازٌ كَثِيرٌ مِنَ الصُّوفِ
الْمُرْتَفِعِ فِي الْأَكْسِيَةِ الْفَاخِرَةِ الزُّرْقِ وَالْحُمْرِ وَالسُّودِ وَالْبِيضِ الثَّمِينَةِ إِلَى مَرَاكِبَ
تَخْطُرُ لَيْلًا وَنَهَارًا وَتَرِدُ بِالتِّجَارَةِ عَلَى مَرَّ الْأَوْقَاتِ وَالسَّاعَاتِ صَبَاحًا وَمَسَاءً مِنْ بِلَادِ
الرُّومِ وَأَرْضِ الْمَغْرِبِ بِضُرُوبِ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَمْتِعَةِ وَأَهْلُهَا قَوْمٌ مَرْمُوقُونَ مِنْ بَيْنِ مَنْ
جَاوَرَهُمْ بِنَظَافَةِ الْأَعْرَاضِ وَالثِّيَابِ وَالْأَحْوَالِ مُتَمَيِّزُونَ بِالتَّجَمُّلِ فِي اللِّبَاسِ حَسَنُ الصُّوَرِ
وَالْفَضْلِ فِي الْمَعَاشِ إِلَى مُرُوَّاتٍ وَعِشْرَةٍ حَسَنَةٍ وَرَحْمَةٍ مُسْتَفَاضَةٍ وَنِيَّاتٍ جَمِيلَةٍ وَعُقُولٍ

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

مستوية وضحة نية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة السلطان سديد ورياطات
كثيرة ومحبة للغرب كثيرة ذايعة ولهم في الخير مذهب من طرق العصبية لابد انهم اهل
ملد وقابس مدينة منها على ستة مراحل ذات مياة جارية واشجار متهدلة ونواكه
نخيصة وبها من البر الكثير ولهم من الزرع والضياع ما ليس مثله لمن جاورهم وعليها
سور يحيط به خندق ولها اسواق من زينها ويعمل بها الحرير الكثير الغزير واهلها
قليلي الدماثة غير محظوظين من الجمال والنضافة وفيهم سلامة وفي ديانتهم شر
شمر ودين قد زود ذلك انهم لا يخلوا من الشرابة والقول بالوعد والوعيد مع الغيلة
لبني سبيل والاعتراض على اموالهم في الكثير والقليل والويل لمن نام بينهم والحرب
على من جاورهم واستجارتهم مخالفين اكثر اباءهم لسلطانهم موازين في الحقوق عليهم
ومدينة سفاقس مدينة جل غلاتهم الزيتون والزيت وهي ناجية على بحر البحر ولها مرسى
ميت الماء عليها سور من حجارة وابواب حديدة منيعة وشرب اهلها من مواجن
بها وبينها وبين المهدية مرحلتان والمهدية فمدينة صغيرة استحدثها المهدي
القايم بالمغرب وسماها بهذا الاسم وهي في بحر البحر وتحول اليها في سنة ثمان وثلثماية

وهي من القيروان على مرحلتين فرضة لما والاها من البلاد كثيرة الجارة حسنة السور
والعمارة وسورها من الحجارة وله بابان وليس لهما فيما رأيته من الارض شبيه ولا
نظير غير البابين الذين على سور الرافقة وعلى مثالهما عملا ومثل شكلهما اتخذ
كثيرة القصور نضيرة المنازل والدور حسنة الحمامات والحانات خصبة
رفهة الفواكه والغلات طيبة الداخل نزهة الخارج بهية المنظر ادركتها
سنة ست وثلثين وملوكها كماة وجيوشها حماة وقد اختلت الآن احوالها والثالث
اعمالها واسفل عنها رجالها باشتغال ملوكها عنها وبعدهم منها واما سوسة
فمدينة طيبة رفهة خصبة على بحر البحر ولها سور حصين وماوها معين وبها مواجن
قليلة واعمال صالحة نبيلة وفي اهلها دهقنة والغالب عليهم السلامة وهي من
القيروان على مرحلة والحرية اقليم له مدينة تعرف بمنزل باشوا واسعة الغمل
خصبة وخمة ظاهرها الثقل في مياهها ولا يدخلها غريب الا مرض واذا دخله السودان
صلحوا وصلحت نفوسهم وطابت قلوبهم واليها مدينة تونس وهي مدينة ازلية ذات
مياة جارية وكان اسمها في قديم الزمان ترسيس فلما احدث فيها المسلمون البنيان

ألبيدر الحضري
NEWA EXCLUSIVE

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وأستحدث ثوب البساتين والحيطان جعلوا سهما تونس ويعمل بها غضار حسن وخزف حسن
كعراق بغداد وسطفوره اقليم ايضا على البحر جليل وانها رستطفوره واسعة غزيرة
ولأهل هذا الاقليم جلد وناسه ذو بأس في البحر والبر لهم صبر على الشقا والكد مع قلة
الخير والفجر وان كان بلدهم في هذا الوقت قد خلا وجلا وطبرقه قريه وهي عدوه لأهل
الأندلس اليها ينتهون ومنها الى الأندلس يركبون وهي وبيه وخمة على نحر البحر وبها
عقارب قاتله نحو عقارب عسكر مكرم في وجاع القتل وسرعته ومضاء المنيه وقربها
ومر الخرز ايضا مكان غير انها بنبيله لمكان المرجان وحضور من يحضرها من التجار
ولا أعرف في شئ من البحار له نظيرا في الجودة ولا يوجد المرجان في مكان غير هذه القرية
المدعوه مرسى الحمر ومدينه سبتى المجاذيه من الأندلس والذي فيه من المرجان قليل
الجوهر حقير المقدار في جنب ما يخرج من مرسى الخرز والسلطان المغرب أمنا على ما
يخرج منه وناظر يلي صلاتها ومعاونها وما يلزم مما يخرج من هذا المعدن وللتجار بها
أموال كثيره من اقطار النواحي عند السماسره وقوف لبيع المرجان وشراه ويعمل بها
في اكثر الأوقات في اباره المرجان الخمسون قاربا وما زاد على ذلك مما في القارب العشرون

رجلا الى ما زاد ونقص والمرجان نابت ينبت كالشجر في الماء ثم يستجر في نفس الماء بين جبلين
عظيمين والعاملون فيها بكثرون الأكل والشرب والخلاعة ولهم بها مكاسب
وافره ويبيعون نبيذ العسل فيشربونه من يومه ويسكرهم الانكار العظيم ويعمل من
الصداع ما لا يعمله نبيذ الذره وغيره من الأشربه ومدينة بونه ولهم قليم واسع وبايه
وجزائر بني غبان مدينه عليها سور على سيف البحر ايضا وبها أسواق كثيره ولها عيون على
البحر طيبه وشربهم منها ولها باديه كثيره وجبال فيها من التمر كثيره ولها جزيره
في البحر على رميه سهم منها فاذا نزل بهم عدو لجوا اليها فكانوا بها في منعه وأمن ممن يحذر
ويخافونه وتامدفوس مرسى ومدينه خربت وفيها بقيه قوم يسكنونها واسرشال
مدينه قديمه ازليه قد خربت وبها آثار قديمه واصنام من حجاره ومباني عظيمه ومنها
الى شرشل مدينه كان عليها سور ولها مياه وابار معين وبها فواكه غزيره وسفرجل
معنق كالقرع الصغار وهو ظريف والغالب على أهلها البربر ولها باديه تشتارون
العسل من الشجر والاحتياج لكثره النخل بالبلد وتنس مدينه عليها سور ولها أبواب
عده وبعضها على جبل قد احاط به السور وبعضها في سهل وهي من البحر على نحو الميلين

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

على وادٍ كثير الماء وشربهم منه ولها بادية من البربر كثيرة وبها من الفواكه
والسفرجل المغنّى ما لا أزال أحكيه لحسنه ونعمته وحلاوته وطيب رائحته
ومنها إلى مدينه وهران مراسٍ لا مدن لها ومن وهران الى واسكن وهي مدينه لها
سور عظيم حصين ومنها الى أرجكول مدينه ايضا لطيفة وبينها وبين البحر ميلين
وكانت مليله مدينة ذات سور منيع وحال وسيع وكان ماؤها يحيط باكثر سورها
من بئر فيها عين عظيمة وكانت ازليه فاكتسحها ابو الحسن جوهر الداخل مصر بخال
المغانية وتكور مدينه لطيفة وآثارها بينه ولها مرسى في بطن جزيرة تعرف
بالمرمه ومنها الى مدينه سبه وهي مدينة لطيفة على بحر البحر وبها بساتين واجنة ونخوم
باهلها وماؤها من داخلها يستخرج من آبارها معين ومن خارجها ايضا من الآبار
شيء عظيم كثير عذب ولها مرسى قريب وقد تقدم ان بها معدنا للمرجان ولها من
ظاهرها بربر ومنها الى طنجه مدينه ازليه آثارها بينه وابنيتها بالحجارة قائمة
على وجه البحر سكنها اهلها قديما سنين في صدر الاسلام ثم استجدوا لهم مدينه
على مسيرة ميل منها على ظهر جبل والذي اوجب استجدادها خوف الادارسة من

عليها وماؤها مجلوب اليها في قنى من مكان بعيد لا يعلم اصله ولا يعرف من اين
مجيه وانما يظنون جهاته وزلول مدينه لطيفه في شرقي ازيلى وشربهم من كثب
اهل طنجه مجهول المبتدا غير معلوم الاصل وازيلى مدينه عليها سور متعلقه على
رأس حرف خارج من البحر المحيط الى ارض المغرب وهي لطيفه وسورها من حجارة وبعضها
على البحر المحيط الى ارض المغرب وماؤها من آبار فيها معين لذيذ واما البصرة فهي مدينه
مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع ولها مياة عن خارجها من عيون عليها بساتين كثيرة
من شرقها وهي خصبة كثيرة الخير حسنة الاسواق والعمارة طيبة الهواء صحيحة التربة
وفيها قوم لها خطر وميل الى السلامة والعلم ولهم محاسن في خلقهم قد عمت نساؤهم
ورجالهم والغالب عليهم حسن القدود والشطاط واعتدال الخلق وجمال الاطراف
ويشملهم الستر والسلامة والمعروف وبين البصرة وبين المدينه المعروفه بالاقلام اقل
من مرحلة وهي مدينة استجدها يحيى بن ادريس ولها سور منيع ومياه كثيرة وهي في
وسط جبال شامخة عاليه والمدخل اليها من مكان واحد وهي خضة حصينة وكرت
ايضا مدينه لطيفة في سفح جبال منيعة ايضا بغير سور ولها مياه كثيرة واجه واسعة

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

ومزارع عظيمة والغالب عليها التمر والحجر مدينة عظيمة محدثة على جبل عظيم
شامخ لآل إدريس وهي حصن منيع وهي من اعظم مدنهم عندهم منزلة وأكثرها خطرا
وليس اليها طريق ولا اليها سبيل الا من جهة واحدة يسلكه الراجل بعد الراجل وهي
خصيبة رفيهة كثيرة الخير وبحرة اربع بحور اصلها من البحر المحيط صغيره ترسي فيها
المراكب الاندلسيه وفيها يركب أهل البصرة فهذه جملة أحوال المدن المشهوره والقرى
والمراسي المعروفه على بحر بحر المغرب من حد برقه الى البحر المحيط مما انتهت اليه وادركته
بالعيان واخذته عمن شافيه فاما ذكر المسافات من القير وان الى البحر المحيط
فمن القير وان الى الجهنين قريه مرحله ومنها الى تيبيه مدينه مرحله ومنها الى مرماجنه
قريه مرحله ومنها الى مجانه مدينه مرحله وهي كثيرة الزعفران وبها معادن حديد
وفضه ومنها الحجاره المجلوبه للطاحن بجميع المغرب ومن مرجانه الى بحر طريق قصد على
مناهل وقرى خمس مراحل وتفارق طريق باغاي قبل ان تصل الى نهر ملاق ومنها الى مسكانيه
قريه عليها سور قدمه مرحله ومنها الى مدينة باغاي مرحله وجبل اوراس منها على أميال
ولباغاي طريق يأخذ الآخذ على يلرمه الى نفاوس الى طنبه ويتصل هذا الطريق بطريق مجانه

الى بحس فمر عليه الى يونه ومن أحب فيه من بحس الى شطيف الى المسيله وصل اليها ومن
باغاي الى دوفانه قريه من جبل اوراس مرحله ومنها الى طنبه مدينه قديمة ومن
طنبه الى مقره منزل ومن مقره الى المسيله مرحله ومنها الى حوزا منهل مرحله ومنها
الى هازقريه مرحله ومنها الى بن جرديك قريه مرحله ومنها الى ان مامه مدينه صغيره
مرحله ومنها الى اغبر قريه مرحله ومنها الى باهرت مدينتان مرحله ومن القير وان
الى المسيله طريق غير هذا الطريق على بلاد كتامه وهو من القير وان الى جلو لا مدينه
مرحله ومنها الى آخر قريه مرحله ومنها الى طافخنه قريه مرحله ومنها الى الاربس مرحله
ومنها الى تامدنيت مدينه مرحلتان ومن تامدنيت الى تفاس مدينه مرحله ومنها الى
قصر الافريقي مدينه مرحله ومن بحس الى مرد وان قريه مرحله ومنها الى المهرس قريه
مرحله ومنها الى تامستت قريه مرحله ومنها الى دكمه قريه مرحله ومنها الى
أوشبب مرحله ومنها الى المسيله مرحله ومنها الى الافريقيه طريق ثالث يأخذ المسيله
الى مقره ومنها الى طنبه الى سكره مرحلتان ومن سكره الى بهوذا مرحله ومنها
الى باداس مرحله ومنها الى تامدنيت مرحله ومنها الى مذاله مرحلتان ومنها الى نفطه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى قَسْطِيلِيَه مَرْحَلَه وَأَمَّا الطَّرِيق مِنْ فَاسٍ عَلَى سَبُّه وَهُوَ نَهْر مَرْحَلَه وَمِنْهَا
إِلَى كَزَانِطه وَهِيَ مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى مِزَاوَرَوَا وَهِيَ مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى
تَابِرْدَا وَهِيَ مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى خِرَاوَه مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى تَرْفَاقَه مَدِينَه مَرْحَلَه
وَمِنْهَا إِلَى الْعَلُوس قَرْيَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى تَلِمْسَان قَرْيَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى أَزْلِيَّه مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا
إِلَى قَرْيَه تُعْرَف أَيْضًا بِالْعُلُوس مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى عُيُون سِيدِي قَرْيَه مَرْحَلَتَان وَمِنْهَا إِلَى وَادِي الصَّفَاصِف
مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى أُوكَان مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى مَا هَرْت ثَلَاث مَرَاحِل وَمِنْهَا إِلَى الْمَعْسَكَر قَرْيَه مَرْحَلَه
وَمِنَ الْمَعْسَكَر إِلَى جَبَل بُوحَان إِلَى عَيْن الصَّفَاصِف قَرْيَه مَرْحَلَتَان وَمِنْهَا إِلَى تِلِك مَدِينَه مَرْحَلَه
وَمِنْهَا إِلَى شَرْف مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى عَزْو مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى سُوق ابْرَهِيم مَدِينَه مَرْحَلَه
وَمِنْهَا إِلَى تَاجِنه مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى بِئْر قَرْيَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى بَنِي وَارِيفَن قَرْيَه مَرْحَلَه
وَمِنْهَا إِلَى الْحَضْرَاء مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى مَلِيَانَه مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى سُوق كَرَّان
حِصْن أَزِلِي مَرْحَلَه وَمِنْ سُوق كَرَّان إِلَى زِيغَه قَرْيَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى بَطَّال مَازُوغَه قَرْيَه
مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى أَشْتُر مَدِينَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى نَامِن كَبْدَ قَرْيَه مَرْحَلَه وَمِنْهَا إِلَى الْمَسِيلَه مَرْحَلَتَان
أَمَّا فَاسُ مَدِينَه جَلِيلَه يَشُقُّهَا نَهْر وَهِيَ جَانِبَان لَهُمَا أَمِيرَان مُخْتَلِفَان وَبَيْن أَهْل الْجَانِبَيْن فِتَن دَائِمَه وَقَتْل ذَرِيع

وَمِنْهَا إِلَى الْقَنَاع مَدِينَه مَرْحَلَه

الْمُتَّصِل وَهِيَ مَدِينَه خَصْبَه مَفْرُوشَه بِالْحِجَارَه أَحَدُهَا إِدْرِيس بْن إِدْرِيس وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّام الصَّيْف
يُرْسَل إِلَى أَسْوَاقِهَا مِنْ نَهْرِهَا الْمَاء فَيَغْسِلُهَا فَتَبْرُد الْحِجَارَه وَمِنْهَا إِلَى سِلِجْمَاسَه ثَلَاث عَشَر مَرْحَلَه
وَسِجِلْمَاسَه مَدِينَه حَسَنَه الْمَوْضِع جَلِيلَة الْأَهْل فَآخِر الْعَمَل عَلَى نَهْر يَزِيد فِي الصَّيْف كَزِيَادَة النِّيل فِي وَقْت
كَوْن الشَّمْس فِي الْجَوْزَاء وَالسَّرَطَان وَالْأَسَد فَيُزْرَع بِمَائِه حَسَب زُرُوع الْمِصْر فِي الْفَلَاحَه وَرُبَّمَا زَرَعُوا
سَنَه عَن بَذْر وَحَصَد وَمَا رَاعَ مِن زَرْعِه وَتَوَاتَرَ السُّنُون بِالْمِيَاه فَلَمَّا أَعْدَقَت تِلْك الْأَرْض سَنَه فِي
عَقِبِه أُخْرَى حُصُودُه إِلَى سَبْع سِنِين بِسُنْبُل لَا يُشْبِه سُنْبُل الْحِنْطَه وَلَا الشَّعِير يَجِب صُلْب الْمَكْسَر
لَذِيذ الْمَطْعَم وَخِلْقَتُه مَا بَيْن الْقَمْح وَالشَّعِير وَلَهَا نَخِيل وَبَسَاتِين حَسَنَه وَلَهُم رُطَب أَخْضَر مِن السِّلْق فِي
غَايَة الْحَلَاوَة وَأَهْلُهَا قَوْم سُرَاة مَيَامِين يُسَامِنُون أَهْل الْمَغْرِب فِي الْمَنْظَر وَالْمَخْبَر مَعَ عِلْم وَسِيَر وَصِيَانَة
وَجَمَال وَاسْتِعْمَال لِلْمُرُوءَة وَسَمَاحَة وَرَجَاحَة وَابْنِيَتُهَا كَابْنِيَة الْكُوفَه إِلَى أَبْوَاب رَفِيعَة عَلَى
قُصُورِهَا مَشِيدَه عَالِيَة وَعَن يَسَار طَرِيق فَاسٍ إِلَى سِجِلْمَاسَه إِقْلِيم أَعْمَات وَهُوَ رُسْتَاق عَظِيم
فِيه مَدِينَه بِاسْمِه كَثِير الْخَيْر وَالتِّجَارَه وَمِن سِجِلْمَاسَه إِلَى أَعْمَات نَحْو ثَمَان مَرَاحِل وَمِثْلُهَا إِلَى فَاسٍ
وَمِن وَرَائِهَا إِلَى نَاحِيَة الْبَحْر الْمُحِيط السُّوس الْأَقْصَى وَلَيْسَ بِالْمَغْرِب كُلِّه بَلَد أَجْمَع وَلَا نَاحِيَه أَوْفَر وَأَغْزَر
وَأَكْثَر خَيْرًا مِنْهَا قَدْ جَمَعَت فُنُون الْمَآكِل كُلِّهَا ذَات الضُّرُوع وَالْجَرِيم فِيهَا الْأُرْنِج وَالْجَوْز وَاللَّوْز

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والنخل وقصب السكر والسمسم وسائر البقول التي لا تكاد تجمع في غيرها وأهل السوس
فرقتان يخلفتان يقال لهم السوسيون أهل سنة وموسويون شيعة يقطعون على موسى وجعفر والغالب
على الجميع الجفاء والغلظة في العشرة وقلة رقة الطبع والمالكيون من مخالط الجشوة وبينهم القتال
المتصل والدماء الدائمة ولهم بالبلد مسجد جامع تصلى فيه الفرقتان عشرة صلوات إذا صلت
فرقة ثلثها الأخرى بعشر إذانات وعشر إقامات والمالكيون من جاسة الأخلاق وحسب
ما نالوا من رفاهة العيش نالوا من الجهل والطيش وأما جل نفوسه فجبل منيف عال يكون
نحو ثلاثة أيام في أقل من ذلك وفيه منيزان لمدينتين تسمى احداهما سروش في وسط الجبل
وفيها مياه جارية وكروم وأعناب وطين غير كثير وأكثر زروعهم الشعير وإياه يأكلون
وإذا خبز كان طيب طعما من خبز الحنطة وبالجبل مدينة ثالثة تعرف بجاد وامن ناجية نفراوه
وفيها منبر وجامع والجبل باجمعه دارهجرتهم على تقدم الأيام لهم به معشر الأباضية والوهبية
ثوابعد عبد الله بن وهب الراسبي لأنهما قدما وله يدخل أهل هذا الجبل في عهد الإسلام
إلى السلطان ولا سكنه غير الخوارج مذ أول الإسلام بل مذ عهد على عليه السلام
وقت انصرافهم عنه بمن سلم معهم من أهل نهروان وأما القيروان فكانت أعظم مدينة المغرب

وأكرها تجارا وأموالا وأحسنها منازل وأسواق وكان فيها ديوان جميع المغرب وإليها
تجبى الأموال وبها دار سلطانها وهي مدينة كانت منازل لآل الأغلب وسمعت أبا الحسن
بن أبي علي الداعي وهو صاحب بيت مال أهل المغرب من جميع وجوه أمواله وكون ونواحيها
واصقاعه عن خارج وعشر وصدقات ومزاعي وحوالي ومراصد وما يوخذ عما يرد من بلاد
الروم والأندلس فعشر على سواحل البحر وما يلزم الحارج من القيروان إلى مصر ويلزم ما يرد
منها من الورق والمقوم بقيمة العين والعين المختار من هذه الوجوه فيكون من سبعماية الف
دينار إلى ثمان مايه الف دينار قال ولو بسطت يده فيه لبلغ ضعفه وان قصر عن ذلك
فالقليل فإما ما جهز من المغرب إلى المشرق فالمولدات الحسان الروعة كالتي تستولد لنفس
بنو العباس وغيرهم وأكابر رجالهم وولد من غير سلطان عظيم كسلامة البربرية أم المنصور
أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وقراطيس أم أبي جعفر هرون الواثق
بن المعتصم وقبول أم أبي منصور محمد بن الظاهر المعتضد وغير من ذكرت من ملوك
المشرق وأمرائه والغلمان الروقة الروم والعنبر والجرد والأكسية الصوف
الرفيعة إلى جباب الصوف وما يعمل منه والخدم المجلوبون من أرض الصقالبة على الأندلس

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

ولهم من الخيل النفيسه من البراذين والبغال الفرة والابل والغنم وما لديهم من ماشية البقر
وجميع الحيوان الرخيص وأعلم انه ليس من بلدانهم من الفواحش الظاهره وتعاطى الامور المنكره
كالعبدان والطنابير والمعازف والنوايح والقيان والمخنثين والفسق الشنيع ما بكثير من المواضع
وقد يعرض في بعض نواحيهم من النهور الشديد الحيوان العنيد وبذل السيف وبدا الطيش
ودخلت المغرب في سنه اربعين وثلثمايه فلما أتيها اكرم مشايخ في حسن شمت ومما زجة
للعلم واهله الى سعة نفوس عاليه وهمم سامقه سامية وسايرارباب المذاهب ونهم في
اليسار وسعة الحال ولقد رأيت اودعست ضكا فيه ذكر حق بعضهم على رجل
من تجارا ودعست وهو من اهل سجلماسه باثنين واربعين الف دينار ومارأيت ولا سمعت
للمشرق كهذه الحكايه شبيها ولا نظيرا ولقد حكيتها بالعراق وفارس وخراسان فاستطرف
فاما الاندلس وهي من نفايس خزائن البحر ومن الاجلاء من البقاع بما حوته واشتملت
عليه بحال سنا تي باكثرها ودخلتها في اول سنه سبع وتلثين وثلثمايه والقيم بها
ابو مطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معويه بن
هشام بن عبد الملك بن مروان وطولها وعرضها شهر وفيها عامر واكثرها عامر

من ماهول وتغلب عليه المياه والشجر والانهار العذبه والرخص والسعه في جميع الا حوال
الى نيل النعيم والملك الفاشي في الخاصه والعامه وناك ذلك اهل مدنهم وارباب
ضنايعهم لفلة مونهم وصلاح بلادهم وبسار ملكهم كلفه ولوازمه وسقوط شغله
بشي يحذره وحال تحفه اذ لا رقبه عليه لاحد من اهل جزيره ولا خشيه له من عدو ينصب
لملكته مع عظم مرافقه وجبايته ووفور خزائنه واموالها ومما ادل بالقليل منه
على كثيره وغزيره ان السكه ذات ضربه على الدنانير والدراهم ضمانها في كل سنه مايتا
الف دينار هذا الى صدقات البلد وجبايته وخراجاته واعشاره وضماناته ومرا صده
وحواليه وما يقبض من الاموال الوافره على المراكب الوارده اليهم والصادره عنهم والرسوم
على يوع الاسواق ومن مشاهير مدنها القديمه جيان وطليطله ووادي الحجاره وجميع
مدنها قديمه ازليه لم تحدث بها في الاسلام غير مدينه بجايه وشنتبرين ايضا محدثه واعظم
مدينه بالاندلس قرطبه وليس بجميع المغرب لها شبيه ولا بالشام ومصر وما يدانيها في كثره
اهل وسعه رقعه وفسحه اسواق ونضافه محال وعماره مساجد وكثره حمامات وهي كما حد
جانبي بغداد وهي مدينه خصيبه ذات سور من حجاره وفيها لم يزل ملك سلطانهم قديما

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

ومساكه وقصره من داخل سورها المحيط بها ولقرطبه سبعة ابواب جديد واعلم
ان الاندلس الرسوق والحديد والرصاص ومن الصوف قطع كاحسن ما يكون من الارمني
المجفور الرفيع الثمن الى حسن ما تعمل بها من الانماط ولهم في الصوف والاصباغ فيه وفيما
يعانون صنعه بدايع بحشايش بالاندلس وتصبغ بها اللبود الغريبه المرتفعه الثمينه والحرير
ومما يوثرونه من الوان الخز والقز ولم نسا وتهم في اعمال لبودهم اهل بلد على وجه الارض
وانما عمل السلطان لهم لبود ثلاثينيه يقوم اللبد بالخمسين والستين دينارا غير انه جعل عرضها
خمسه وستة اشبار فهي من محاسن الفرش ويعمل عندهم من الخز السكب السفيق ما يزيد
ما استعمل منه السلطان على ما بالعراق ويكون منه المشمع فيمنع المطر ان يصل الى
لابسه واما نواكههم فمباحه لا ثمن لها وفي بلادهم متاج ليس كمثله في معادن
البغال المذكوره واضقاعها المشهوره في ارمينيه وارران وباب الابواب وقفليس لانها
تبدن وتصع وتنجب وتجلب اليهم منها شئ حسن الشيه عظيم الخلق كبير الثمن من جزيرة ميرقه
ورايت منها غير نعل يبع بخمس مايه دينار واليها تركب ملوكهم لمراكبهم فاما ما يبلغ
منها المايه والمايتي دينار فاكثر من ان يحصى وليس ذلك انها ازيد في البغال الموصوفه

بحسن السير وسرعة المشي فقط بل جمعت مع ذلك عظيم الخلق وحسن الشيه الى اختلاف
الوان صانيه والشعور الدهسه المشرقه والصحة على مر الايام مع الصبر على الكد
والعطش وليس بجميع الاندلس مسجد خراب ومساجدهم تقام فيها جميع الصلوات

وما في باطن هذه الصفحه فهو

صوره مصر واعمالها

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

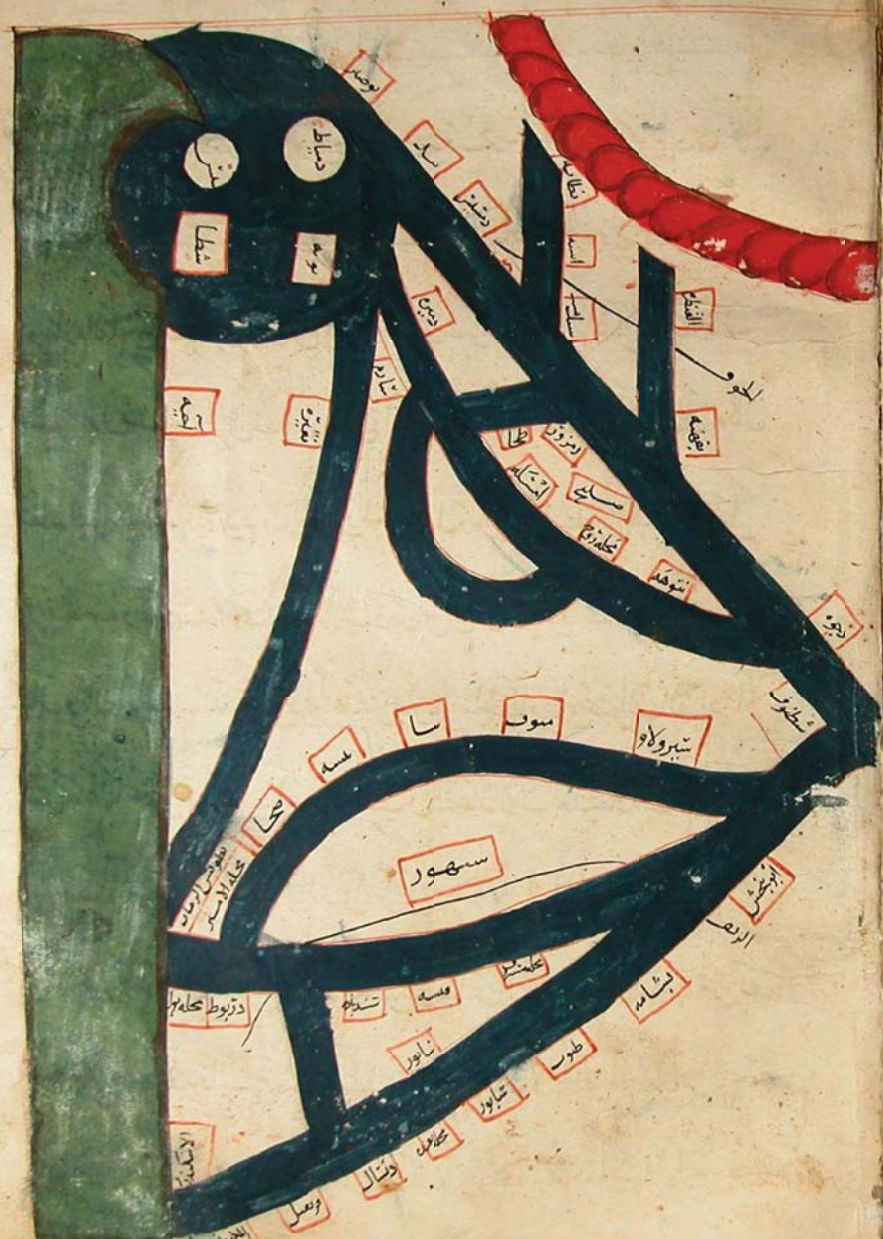

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

مصر اسم الاقليم وهو قديم جليل عظيم وانه كان قعدد الملك بتكنه عظام الفراعنه وكبار
الجبابرة كمصعب بن الوليد فرعون موسى والوليد بن مصعب فرعون يوسف وما كان بين عصرهما
من أكابر الفراعنه ووجدت بخط أبي النمر الوراق في أخبار أبي الحسين الخصيبي قال حدثني
أبو حازم القاضي قال قال لي ابو الحسن المدبر لو عمرت مصر كلها لوفت باعمال الدنيا وقال
تحتاج مصر الى ثمنيه وعشرين الف الف دنان وانما تعمر منها الف الف دنان قال وقال انه كان
يقلد الدواوين بالعراق يريد ديوان المشرق والمغرب قال ولم ابت قط ليلة من الليالي على عمل
أو بقيه منه وتقلدت مصر فكنت زمانا وقد بقي على شيء من العمل فاستتمه اذا اصبحت
قال وقال ابو حازم القاضي حدثني عمرو بن العاص مصر لعمر بن الخطاب اثني عشر الف الف دينار
فضربه عنها عثمان وقال لعمر وا ما عبد الله علمت ان اللقحه درت بعدك وقال نعم ولكنها
اجاعت أولادها وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الارض لهما نظير في ملك مسلم ولا
كافر لا عمل ولا يعمل كهما قرى بعض بني العباس على احدهما اني قد بنيتها فمن كان
يدعي قوة في ملكه فليهدمها والهدم أيسر من البناء فهم وأطنه المأمون او المعتصم
فاذا خراج مصر لا يقوم به يومئذ دنان خراجها على عهده بالانصاف في الجباية اربعه الف

وماية الف وسبعه وخمسين الف دينار فأعرض عن ذلك ولم يعد فيه شيئا أما صفات
مدنها وبقاعها ان مدينتها العظمى تسمى الفسطاط وهي على شمال النيل وهي مدينه حسنه
ومساكن جليلة تعرف بالجزيرة ويعبر اليها بجسر فيه نحو ثلثين سفنه ويعبر من هذه
الجزيرة على جسر آخر الى القسم الثاني كالجسر الاول الى ابنية جليلة ومساكن على الشط
الثالث يعرف بالجيزة والفسطاط مدينة كبيرة نحو ثلث بغداد ومقدارها نحو فرسخ
على غاية العمارة والحسب والطيبة واللذة ذات رحاب في محالها واسواق
عظام ومتاجر فخام ومماليك جسام الى ظاهر انيق وهواء رقيق ومساتين نظره ومتنزهات
على مر الايام خضره والفسطاط قبايل وخطط للعرب تنسب اليها محالهم كالكوفة والبصرة
الا انها اقل من ذلك في وقتنا هذا وهي سبخة الارض غير نقيه التربه والدار تكون
طبقات خمسا وستا وسبعا وربما سكن الدار المايتان من الناس والفسطاط
دار تعرف بدار عبد العزيز بن مروان وكان يسكنها ونصب فيها المزملة في كل
يوم اربع مايه زاوية ما وفيها خمسة مساجد وحمامان وغير فرن بخبز عجين اهلها
ومعظم بنيانهم واكثر سفلهم دورهم مسكون وبها مسجدان لصلاة الجمعة في احدهما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمرو بن العاص في وسط الأسواق والآخر بناه بأعلى الموقف أبو العباس أحمد بن
طولون وكان خارج مصر ابنيه بناها أحمد بن طولون مساجد يميل في مثله سكنها جند
تعرف بالقطايع وقد استحدث الغاية بظاهر مصر مدينة القاهرة استجدها جوهر
صاحب أهل المغرب عند دخوله إلى مصر لحشمه وشمله وحاشيته وقد ضمت من الأسواق
وحوت من أسباب الفتية في الارتفاق بالحمامات والفنادق إلى قصور مشيدة ونعم
عتيدة وقد أحدق بها سور منيع رفيع يزيد على ثلاثة أضعاف ما بني بها وهي خالية كأنها
تركت مجالا للسائمة عند حصول خوف وبها ديوان مصر ومسجد جامع حسن نظيف
عز به القوام والمؤذنين وأعلم أن بالمصر نخيلا كثيرة وبساتين وأجنة صالحة وأرض
مصر لا تمطر ولا ثلج والفيوم اسم الأقليم وبالفيوم مدينة وسطه ذات جانبين تعرف
بالفيوم ويقال أن يوسف النبي عليه السلام اتخذ لهم مجرى ورنه ليدوم لهم دخول الماء
فيهم وقومه بالحجارة المنضدة وسماه الأمون وماء النيل فلا يعلم أحد مبتداه
وذلك أنه يخرج من مفاوز وراء الأرض التي تسلكها الزنج لا تسلك حتى ينتهي إلى حد
الزنج ويقطعون في مفاوز النوبة إلى أن يقع في أرض مصر وهو نهر يكون عند ابتدا ده

أكبر من الدجلة والفرات إذا اجتمعا وماؤه أشد عذوبة وحلاوة وبياضا من سائر
أنهار الإسلام ويكون في النيل التماسيح والسفنقور وسمكه تعرف بالزعادة لا
يستطيع أحد أن يقبض عليها وهي حية حتى تعتريه رعدة وتسقط منها فإذا ماتت فهي
كسائر السمك والتمساح دابة من دواب الماء مستطيل الذنب والزاهن وراسه نحو نصف
طول ذنبه وله أنياب لا يقبض بها على دابة ما كانت من سبع أو جمل الأمدة في الماء وله
على كل شيء سلطان إلا على الجاموس فإنه لا قوام له بالكبير منها ويخرج من الماء وله
قدرة على المشي في البر ويقيم فيه اليوم والليلة ونحو ذلك وليس سلطانه في البر كسلطانه
في الماء وله جلد لا يعمل فيه شيء من السلاح إلا تحت ابطه وباطن فخذيه والسفنقور
صنف يتولد منه ومن السمك فلا يؤكل السمك لأن له يدين ورجلين ولا التمساح لأن
ذنبه أجرد أملس غير مضرس وذنب التمساح مسيف مضرس ويتعالج بشحم السفنقور للجاع
ولا يكون بمكان إلا في النيل أو نهر مهران من أرض الهند والسند وكذلك التمساح
وبصعيد مصر من جنوب النيل معدن الزمرد في برية منقطعة عن العمارة ويكون من
جدد حمر بين حدان إلى نواحي عيذاب جبل يمتد عليه إلى الفسطاط يعرف بالمقطم

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وفي نواحيه حجر الجماهر وشيء من بلاد وحاذه ناحية الزمرد وتمتد هذا الجبل الى قاصي بلاد السودان

وفيه سواحي مصر قبر الإمام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله عليه في حملة المقابر التي في سفحه

لأهل مصر ويقال انه دفن بها من الأنبياء يوسف ويعقوب والأسباط وموسى وهرون

وبها ولد عيسى عليه وعليهم السلام بكورة أهيا رس ولم تزل نخله مريم بها رس الى آخر

أيام بني أميه ومن مشاهير مدنها الإسكندريه وآثار أهلها ظاهره تنطق عن ملك وقدره

وتغرب عن تركس وتفصح عن عظمة وعبره كثيرة الحجارة جليله العماره بها من العمد العظام

وأنواع الأحجار والرخام التي لا تقل القطعه منها الا بجمع كثير قد علقت بين السماء والأرض

على فوق المايه ذراع مما يكون الحجر منها فوق رؤس سواطين دايرة الاسطوانه منها ما بين

الخمسه عشر ذراعا الى عشرين ذراعا والحجر فوقه عشره أذرع في عشره أذرع في سمك

عشره أذرع بعرآب الألوان وبدايع الأصباغ فلو سئلت عن أهلها لرأيتها محجره من حالم

بالعظايم ولها طرقات مفروشه بأنواع الرخام والحجر الملون في سعتها عمد لصفاقها

وحسن الوانها تبين كالزمرد الأخضر والجزع الأصفر منه والأحمر وجل ابنيتها بالعمد المسمره

ومنه شيء على قضبان نحاس قد دبر بانواع أخلاط ليلا يغيره الزمان وتحت الاسطوانه منه

الثلثه شرطانات نحاس ترد الأربعه الاسطوانه منه في الهواء عليها ضروب الصور المعروفه والمجهوله

وليس بجميع الأرض لمنارتها نظير بدايتها أو نقايتها في أشكالها ومبانيها وعجايبها ومعانيها

تشتمل على آيه بينه ويستدل بها على مملكة كانت قاهره لملك عظيم ذي حال جسيم وسلطان

عقيم وهي المناره المشهوره في جمهور الأرض اخبارها التي جميع العامه والخاصه من أهل الديارة

مجمعون على انها مؤسستها أخر عهاد الرصد الفلك وأدرك ما أدركه من علم الهيئه بها وفيها وجميع

ما أخبره من حال الفلك فانما حصل له ولمن خلفه بانكشاف فضايها وسعة سمايها وقله

الخزه صحراتها لأن كل أرض ترابا على مقدارها وليس لها سراب وشمسكها كان يزيد على ثلثمايه

فوقعت منه بنه عظيمه كانت زاير المنار لطول العهد لما يدعى الجاليون في جغرافيه مؤلفه

وتقاعاته مصنفه انها بنيت لمرآة كانت فيها ترى سايرما ندخل الى بحر الروم وزعم قوم

ان بانيها وبانى الهرمين ملك واحد وروى آخرون غير ذلك ومن حد الفسطاط في غربي النيل

أبنيه عظام تكثر عددها مفترشه في سايرالصعيد تدعى الأهرام وليست كالهرمين الذين

حاره الفسطاط واما ارتفاع الهرمين فوجد ارتفاع كل واحد منهما اربع مايه ذراع وعرضه

كارتفاعه مبني بحجاره الكدان التي سمك الحجر وطوله وعرضه كارتفاعه مبني من العشره

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

أذرع الى الثمان حسب ما دعت الحاجه الى وضعه فى زيادته ونقصه وأوجبته الهندسة
عندهم لانهما كلما ارتفعا فى البناء ضاقا حتى يصيرا أعلاهما من كل واحد مبرك جمل وقد
مليت حيطانها بالكتابة اليونانية فى داخل كل واحد منهما طريق كان يسير فيه الناس رجاله
الى أعلاه وفى ذين الهرمين محترق فى باطن الأرض وأصح من أحدهما الى الآخر وقد وصل الناس من
جهة الزواة انهما قبران وليس كذلك وانما حداهما ان عملهما أنه قضى بالطوفان
وهلاك جميع ما على وجه الأرض الا ما حصن فى مثلها فخزن ذخايره وأمواله فيها وأتى الطوفان
ثم نضب فصار ما كان فيهما الى مضر من نوح ومن حد الفسطاط فى غربى النيل ابنية عظام
تكثر عددها مفترشه فى سائر الصعيد تدعا الأهرام وليست كالهرمين الذين ذكرتهما
ومصر وأعمالها غير كتاب مؤلف مستوفا بصفات مدنها وضياعها وجبايتها وخراجها
وقد تغيرت مذ وقت دخل المغازبه ارضها ورحت من جميع اسبابها وبقيت منها
رسوم وبقايا دمن خاليه وتشهد بما سلف فيها من الأمور الرفيعة العالية فاما صفاة
مدنها وبقاعها ان مدينتها العظمى تسمى الفسطاط وقد تقدم ذكرها وذكر الاسكندريه
أيضا واعلم ان مصر واعمالها نخيل كثيره ونبتانين واجنه صالحه وتمتد زروعهم بماء النيل

من حد أسوان الى حد الاسكندريه ويقسم الماء بالريف والجوف منذ امتداد الجزائر الى
الخريف ثم ينضب فيزرع ولا يحتاج الى مستقى ولا مطر من بعد ذلك واما ماء النيل فلا يعلم
احد مبتداه وقد تقدم ذكره واما البحيرة التى بأرض مصر فى شمال الفرما وتتصل بحر
الروم فهى بحيره اذا امتد النيل فى الصيف عذب ماؤها واذا جزر فى الشتا الى أوان الحر
غلب ماء البحر عليها فملح ماؤها وغاض فيها ماء النيل ففيها من كل الجزائر فيها لطيف ما
البحيره بها ولا طريق اليها الا فى السفن من أجل جزائرها تنيس ودمياط وشطا ونوبه وهى
قليله العمق سار فى أكثرها بالمزادى وتلتقى السفينتان تحك احداهما الأخرى هذه
صاعده وهذه نازله بريح واحده وبهذه البحيره سمكه تعرف بالدلفين فى خلقه الزق
الكبير وتكثر فى مياه بحر الروم وذكر قوم فى مؤلفات جماقات رقاعاتهم ان لها خاصيه
مشهوره وذلك انها لا تزال تدفع الغريق عند غرقه وهو يجود بنفسه وبعده بارها به
ودفعه مره وشيله ورفعه تاره الى ان تخرجه الى الساحل او الماء الرقيق والناس يكذبون
لما هانت ذوات الأربع لانطق وذكر هذا المؤلف فى بعض كتبه وغيره ان بالاسكندريه
سمكه تعرف بالعروس حسنه المنظر نفسه لذيذة الطعم اذا اكلها الانسان رأى فى منامه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كانه بتابل يرى ان كثيرا من السودان يفعلون به وريانها واكلها انا وجماعه
من ذوى التحصيل فشهدوا بكذب هذه الحكايه وبلدا لواحات ناجيتان ويقال
لهما الداخله والخارجه وبين الداخله والخارجه ثلاث مراحل واجلها الناجيه
الداخله وتعرف احدى الناجيتين بالقلمون والاخرى بالقصر ونواحيهم كثيره المياه والاشجار
والغياض والعيون الجاريه العذبه منصرفه في نخيلهم وزروعهم واجنتهم والكروملاتهم
وليس بجميع الواحات يهودى واحد فما فوقه وليس بها حمام ولا فندق وتسكنه الطارى
والقادم اليها واذا قدم التجار والزوار على آل عبدون انزلوهم ابن كانوا من قرارهم
ولزمهم الانزال ودرت عليهم الضيافات الى حين رحيلهم واما مدينه اسوان والبلينا
واخميم واشمونين وشبرا وافهى مدن متقابله كثيره النخل والغلات وذو النون المصرى
كان من اهل اخميم والجوف ما كان من النيل اسفل الفسطاط والريف ما كان من
جنوبى النيل ومعظم رساتيق مصر وقراها في الجوف والريف واهل الريف نصارى
قبط ولهم البيع الكثيره الغزيره الواسعه وفيهم قله شر الامع عمالهم وكان فيهم اهل يسار
وذخائر واموال واسعه ومن اولاد القبط غيلان ابو منوان رئيس الغيلانيه فرقه من

الشيعه وآسيه بنت مزاحم وماريه ام ابرهيم بن نبينا عليه السلام وهاجر ام اسمعيل
بن ابرهيم عليهما السلام وربما ولدت المراه القبطيه الولدين والثلثه الاولاد والاربعه
في بطن واحد وليس ذلك بمكان ولا في شئ من البلدان ولا ذلك بالخصوص بل ربما جرى
في السنه دفعات وذلك ان امهم على قولهم ابنت تريد من ماء النيل وفيه خاصيه لذلك
على قولهم ومما يقارب ذلك وليس بالمنتشر العلم ولا في جميع الاقطار ان غنم تركستان
تلد الشاه في السنه ستته وسبعه رؤوس من الحملان والمعز كالبلد الطيبه والكر بلاد تركستان
وخوارزم يدخرون ما زاد على الاثنين من اولاد الغنم وينتفعون بجلودها وذلك ان جلودها
حمر فانيه الصبغ يباع الجلد منها من ربع دينار الى دينارين والكر واقل حسب صبغته يكون
فيها ايضا جلود سود فيبلغ الجلد لتقابه وجلوكيته وحسنه الدنانير الكثيره وربما
كان فيها ابيض من جلودها ما يعمل منه اغشيه السروج في غايه البياض وله ايضا ثمن
صالح وبمصر يغال وخمير لا يعرف في شئ من بلدان الاسلام والكفر اسير منها ولا احسن
ولا اثمن غرانها مخطفه الخلق غير عليه الابدان ولا دطبه الجسوم وقد تجلب الى بعض
الاماكن فتتغير وتمثل ابدانها وهى الغايه في سرعه السير وحسن المشى والوطاه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولهم من وراء سوان حمير صغار في مقدار الكبش الكبار ملمعه الجلود شبه تلميعها
تلميع جلود البقر وقد يكون منها الأصفر المدنر والأشهب المدنر فيكون في غاية
الحسن فاذا خرجت من مواضعها وبلادها لم تعش فأما ارتفاع مصر وقتنا هذا وقد جبيت
سنه تسع وثلاثين وثلثمايه على يد ابي الحسن جوهر صاحب أهل المغرب وهي السنه
الثانيه من دخوله اليها ثلثه الف الف دينار وفوق اربع مايه الف دينار فهذه جملة
من اوصاف مصر واعمالها ومما يلي هذه الصفحه صوره الشام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَاما الشام فإن غربها بحر الروم وشرقها البادية من اله الى الفراة وشمالها بلاد الروم
وجنوبها مضر وتيه بني اسرايل وكور الشام فهي جند فلسطين وجند الاردن وجند دمشق
وجند حمص وجند قنسرين والعواصم والثغور ومن ثغور الشام وثغور الجزيرة جبل اللكام وهو
الفاصل بينهما وهو جبل داخل في بلاد الروم ومتصل بجميع بلاد الروم ويظهر في الاسلام ما
ظهر منه من مرعش والهارونية فيسمى اللكام الى ان يجاوز اللاذقية ثم يسمى جبل بهز الى
حمص ثم يسمى جبل لبنان ثم يمتد الى الشام حتى ينتهي الى بحر القلزم من جهة وتتصل بالمقطم من
اخرى وهو جبل على ظهر الارض اوله بالشرق من بلاد الصين خارجا من البحر المحيط على نواحي
وخان ونواحي حمدان فيقطع بلاد التت الى ان يأتي من حدود الاسلام الى فرغانة ممتدا في
جبال اليم وسرب سمرقند ومياهها منه ثم ياخذ الى سمرقند ومرو الى نسف والى كش ونواحي
زم فيقطعه نهر جيحون ويستمر الى الخورجاز والى اعمال مرو وارود الى ان تتصل الى طوس
ويكون نيسابور في سفحة على غربه وهو من شرقها وتتصل بها جبال كركان وطبرستان
الى الري من شماله فيكون الري في سفحه من غربيه ويتصل من هناك بجبال الجيل والديلم
وبجبال آذربيجان والقوق والران وبلد الروم ويتصل من جنوبه بجبال اصبهان وشيراز

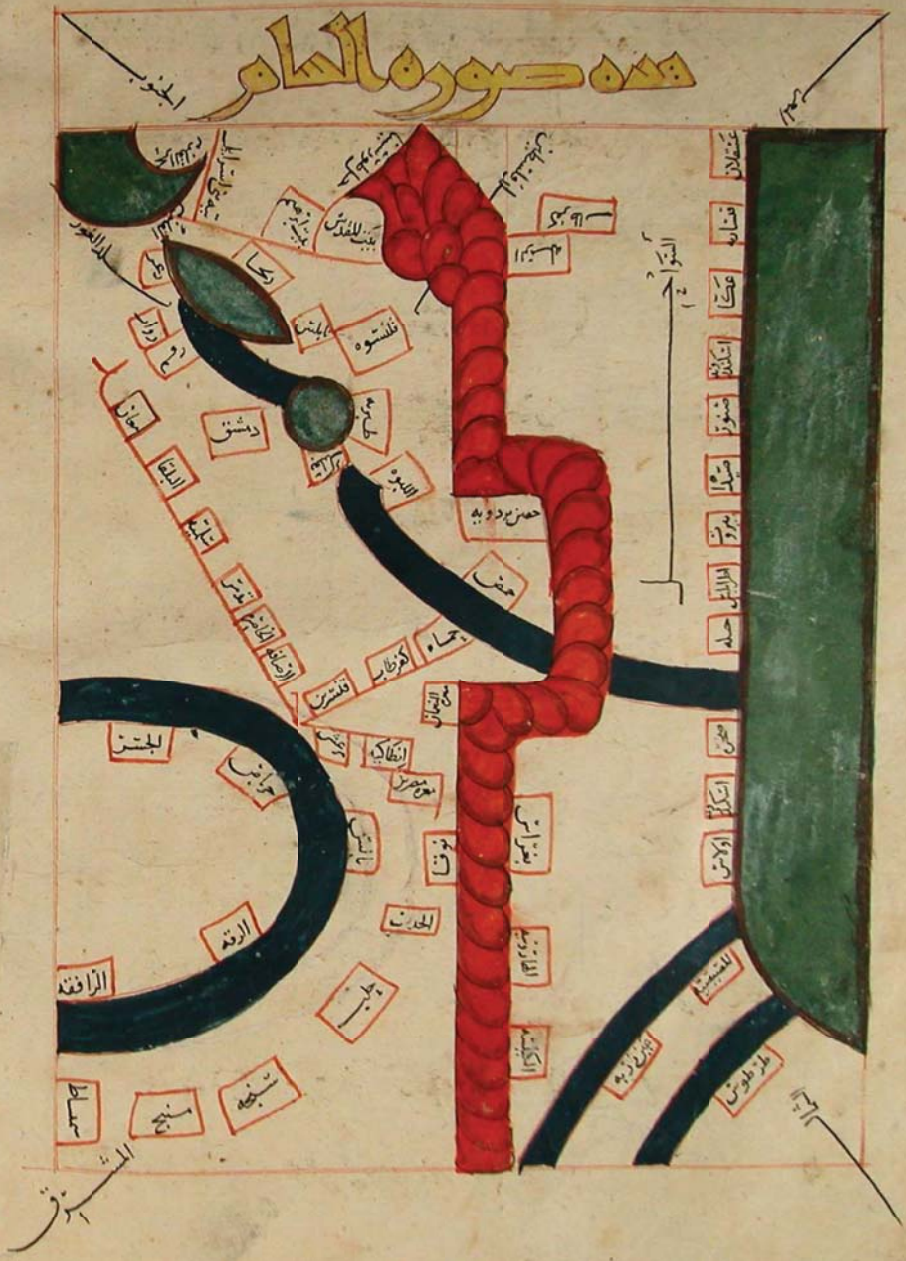

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الى ان يصل بحر فارس ولا يزال سائرا الطالب من الري الى العراق وعن يمينه الى حلوان على
همذان وقرمسين وينعطف هذا الجبل عن فرسخ من حلوان فيمضي على سهرورد وشهرزور الى
ان ياتي الى دجله بنواحي تكريت ثم سائرا يرد دجله فمرة يقرب ومرة يبعد الى جبل الجودي مارا الى
آمد وجبال رمينيه وآذربجان ولا يزال هذا الجبل يستمر من اعمال آمد ونواحي دجله
الى الفرات فتكون سمساط فيه ويتصل بحدود مرعش الى ما ابتدأت ذكره منها الى ان
وصلنا الى بيت المقدس من جبال لبنان ثم ممر على سائر الذاهب من الرمله الى الفسطاط
الى المقطم ويتصل بجبال النوبه والى جبل القمر وتقطع النيل شعبتين منه بنواحي الفيوم
فيمضي الى جبل فرقه ولا يزال ماضيا في وسط بلاد البربر الى سجلماسه وتغوص في تلك
البرازي على ما ذكرتها لكوها الى ودغست والبحر المحيط واظنه كوتهم ولم
اشاهدهم بكليه وشاهدت البعض منه اما جند فلسطين وهو اول اجناد الشام
مما يلي المغرب فانه يكون مسافته المراكب طوله يومين وعرضه مسير يومين ايضا
ونواحي غزه ودبار قوم لوط عليه السلام فمضمونه الى هذا الجند وطبريه سمي
الغور لانها بين جبلين وسائر مياه بلاد الشام يقع اليها ومياه فلسطين من الامطار والطل

واشجارها وزروعها اعد الحوس الاسقى فيها وفلسطين احسن بلاد الشام زبوعا ومدينتها
العظمى الرمله وتليها في الكبر مدينة بيت المقدس وهي مدينه مرتفعه على جبال تصعد
اليها من كل مكان وسيت المقدس مسجد ليس في الاسلام مسجد اكبر منه وله بناء رتبع
في قبله مسقف في زاويته من غربي المسجد وممتد هذا السقف على نصف عرض المسجد خال
لا بناء فيه الا موضع الصخره فان هناك حجرا مرتفعا الدكه عظيمه بكين غير مستويه وعلى
الصخره قبه عاليه مسندبره الرابر قد غشيت بالرصاص الغليظ السمك وارتفاع هذه الصخره
من الارض الى صدر القايم وطولها وعرضها متقارب وعليها حضار حايط مملوج ويكون
نصف قامه ومساحة الحجر نصف عشره ذراعا في مثلها ونزل الى باطن هذه الصخره بمراقي من
باب يشبه الدهليز الى بيت يكون طوله نحو خمسه اذرع في عشره لا بالمرتفع ولا بالمستدير
ولا بالمربع وسمكه فوق القامه وليس بيت المقدس ماء جاري سوى عيون لا يتسع الزروع
بها وعليها شجرات وهي من اخصب بلاد فلسطين على مر الاوقات وفي سورها موضع يعرف
بمحراب داود عليه السلام وهو بنيه مرتفعه ارتفاعها نحو خمسين ذراعا من حجاره
وعرضها نحو ثلاثين ذراعا وبا علاه بناء كالحصن وهو المحراب الذي ذكر الله تعالى وهل

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

ايك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب واذا وصلت الى بيت المقدس من الرملة فهو أول ما يلقاك
وتراه من بيت المقدس ويسجدها العامة الأنبيا اثار ومحاريب معروفه ولبيت المقدس
بناحية الجنوب منه على ستة أميال قريه تعرف ببيت لحم وبها مولد عيسى عليه السلام
ويقال ان في بيعه منها بعض النخلة التي أكلت منها مريم عليها السلام وهي مرفوعه عندهم
يصونونها ومن بيت لحم على ستة أيضا في الجنوب مدينة صغيرة كالقرية تعرف بمسجد
ابرهيم عليه السلام ومسجدها المجتمع فيه للجمعة قبر ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام
صفا وكل قبر من قبورهم تجاهه قبر امراه صاحبه فهذه المدنه الناحيه في وجه من
الجبال الكيفه الأشجار واشجار هذه الجبال واكثر جبال فلسطين زيتون وتين وسائر
الفواكه وبالبلن مدينه السامريه وآخر مدن فلسطين مدينه يقال لها غزه وبها قبر ابى
نصله هاشم بن عبد مناف سيد قريش أجمع وبها مولد الامام ابى عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه ومنها ابتدا امير المومنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في
الجاهليه لانها كان مستطرقا لاهل الحجاز وكان عمر بها مبرطسا وبفلسطين نحو
عشرين منبرا على ضعر موقعها ولا احيط بأجمعها وهي من اخصب البلاد واليها أشار

الله تعالى بقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
والذي أدركت عليه عهود فلسطين والاردن أيام أبي المسك كافور والمتولي لها من
قبله خمس مايه الف دينار وكذلك حند دمشق واما الاردن فمدينتها الكبرى طبريه
وهي على بحيره عذبه الماء طولها اثني عشر فرسخا في عرض فرسخين وبها عيون جاريه حره
ومستنبطها على نحو فرسخين من المدينه فاذا انتهى الماء الى المدينه على ما دخله الفتور
بطول السير اذا طرحت فيه الجلود تمعطت لشدة حره ولا يمكن استعماله الا بمزاج
وبعز هذا الماء حماماتهم وحياضهم واما مدينه فهي مدينه من احسن الحصون
على شط البحر عامرة حسنه وان عامه حكماء اليونانيه منها وبالاردن مسكن
يعقوب النبي عليه السلام وجب يوسف على اثني عشر فرسخا من طبريه مما يلي دمشق
واما جند دمشق فقصبتها دمشق وهي اجل مدينه بالشام في ارض مستويه قد حيت
بين جبال تحف بها مياه كثيره واشجار وزروع قد احاطت بها متصله وتعرف تلك
البقعه بالغوطه عرضها مرحله في مرحلتين ويقال انه المكان الذي عناه الله تعالى بقوله
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وبدمشق مسجد ليس في الاسلام احسن منه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا أمن بقعه فاما الجدار والقبه التي فوق المحراب عند المقصوره فمن أبنية الصابين
وكان مصلاهم ثم صار في أيدي اليونانيين وكانوا يعظمون فيه دينهم ثم صارت
لليهود وملوك من عبدة الأصنام والأوثان وقيل في ذلك الزمان يحيى بن زكريا عليهما
السلام فنصب رأسه على باب هذا المسجد المسمى باب جيرون ثم تغلبت عليها النصاري
فصارت في أيديهم سبعه لهم يعظمون فيها دينهم حتى جاء الاسلام فصار المكان للمسلمين
واتخذوه مسجدا وعلى باب جيرون نصب رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام
بالموضع الذي نصب فيه رأس يحيى بن زكريا فلما كان أيام وليد بن عبد الملك عمره فجعل
ارضه رخاما مجزعا واساطينه رخاما موشى ومعاقد رؤس اساطينه ذهبا ومحرابه
مذهب الحمله مرصعا بالجواهر ودور السقف كله ذهب مكتب كما يطوف ترابيع جدار
المسجد ويقال انه انفق فيه وجد خراج الشام وجعل مفتاحه رصاص فاذا اراد غسله
بقي الماء فيه فدار على رقعة المسجد جمعه حتى اذا خرج منه انبسط عنه وعن جميع الارض السوية
وكان خراج الشام على عهد بني مروان الف الف دينار وفوق ثمان مايه الف دينار
ومن حد دمشق تغلبك وهي بدينه على جبل وعامة ابنيتها من حجاره قد بنيت على

اساطين شاهقه وليس بارض الشام ابنيه حجاره أعجب منها وهي مدينه كثيره الخير والغلات
والفواكه الجيده وهي قريبة من بيروت التي على ساحل بحر الروم وهي فرضتها وساحلها
وبها مرتبط اهل دمشق وسايرخدها وينفرون اليهم عند استفارهم ولسواد اهل دمشق
في حسن الاخلاق وغلظ الطباع وفيهم من اذا دعي الى الخير اجاب واصغى واذا يقظه الداعي
أناب ولنفس دمشق خاصيه بطالعها وهي انها لا تصلح لسلاطينها ولا تستقيم لملوكها الا
بالسيف وكذلك مدينه سمرقند واردبيل ومكه وصقليه فان الكرهذه المدن الغدر
اثبت في نفوسهم والشر اشمل الاحوال عليهم وسروت هذه كان مقام الاوزاعي وبها من
النخيل ونصب السكر والغلات المتواتره وتجارات البحر عليها دارة واردة وصادرة
وهي مع خصبها حصينه منيعه السور جيده الاهل مع منعه فيهم من عدوهم وصلاح
في عامة امورهم واما جند حمص فان مدينتها في مستواه خصبه ايضا وكانت ايام عمارتها
صحيحة الهواء وكان في اهلها حبال ويسار فدخلها الروم غير مره فاحالوها والين
بها عقارب ولا حيات واذا ادخلت العقرب والحيه اليها ماتت اكثر زروع رساتيقها
نحوسا اغذاء وبها بيعه بعضها مسجد الجامع وشطرها النصارى فيه هيكلهم ومذبحهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبعضهم من أعظم بيع الشام وجميع طرق حمص من اسواقها وسككها مفروشة بالحجارة
مبلطه وانظر طوس حضن على البحر ثغر لاهل حمص فيه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه
وعليه سور من حجارة وشيزر وحماه مدينتان صغيرتان بهما نهران كثيرتا المياه والشجر والزرع
والفواكه والخضر واما حند قنسرين فمدينتها حلب وكانت عامرة غاصة باهلها
كثيرة الخيرات على مدرج طرق العراق الى الشام والغور اقتحمها الروم مع سور عليها حصين
من حجارة لم يغن عنهم من العدو شيأ لسوء تدبير سيف الدولة وما كان به من العلة فاخرب
حامعها وسبى ذراري اهلها واحرقها ولها قلعه غير طايلة وهلك بحلب وقت فتحها من
المتاع والجهاز للغرباء واهل البلد وقتل من اهل سوادها وسبى بينها ما في اعادته على وجهه
ازماض لمن سمعه ووهن على الاسلام واهله. وقنسرين مدينه تنسب الكوره اليها
وهي من اضيق تلك النواحي بناء وان كانت نزهة الظاهر ومعره النعمن مدينه هي وما حولها
من القرى اغذاء ليس بجميع نواحيها ماء جاري ولا عين وكذلك جند قنسرين اغذاء وشربهم
من ماء السماء وهي مدينه كبيره الخير والسعه في التين والفستق والكروم والاترجه
وجزيره قبرس قريبتان من هذه الناحيه والحاصره حضن حاذى قنسرين وعلى شفيرها وسبخها

كان يسكنه عمر بن عبد العزيز وكانت صالحة في قدرها والعواصم اسم الناحيه وقصبتها
تسمى انطاكيه وكانت بعد دمشق انزه بلاد الشام وعليها الى هذه الغايه سور من صخر
يحيط بها ومحل مشرف عليها لهم فيه مزارع ومراعي واشجار وارجيه وما استغل اهلها من
مرافقها ولهم مياه تجري في اسواقهم ودورهم وسككهم ومسجد جامعهم ومدينة
بالس مدينه على شط الفراة من غربيه وهي فرضه لاهل الشام على الفراة وعليها سور ازرى لها
بساتين فيما بينها وبين الفراة ومدينه منبج قربه من مدينه بالس وبها من ناطف الزبيب
المعمول بالجوز واللوز والفستق والسمسم ما لم ار له شبها الا بخارا منه ومنبج من الكروم
الاغذاء على وجه الارض في ساير ضياعها ما يزيد على الكفر وهي مدينه في بريه وارض
حمراء خلوقيه ومدينه سنجه لها قطره ليس في الاسلام اعجب ولا اعظم منها ويضرب
بها المثل فيقال من عجايب الدنيا كيسة الرها وقنطره سنجه وسميساط مدينه في نفس
الفراة وتقارب المدينه المسماة جسر منبج وهما مدينتان حصينتان ومدينه ملطيه
كانت كثيره من اجل الثغور واشهرها واكثرها سلاحا واجلدها رجالا دون جبل اللكام
الى ما يلي الجزيره ويحيف بها جبال كثيره مباح الجوز والكروم واللوز والرمان وساير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثمار الشتويه والصيفيه وهي مباحه لا مالك لها والحدث ومرعش كانتا مدينتين صغيرتين
وكانتا ثغرين رابطة فيهما المسلمون وكانت الهارونيه من غربي جبل اللكام وفي بعض شعابه
حصنا صغيرا بناه هرون الرشيد وكانت الاسكندرونه ايضا حصن على ساحل بحر الروم
والثنيات حصن على شط البحر فيه مقطع لحشب الصنوبر والكنيسه ايضا حصن فيه منبر
في معزل من ساحل البحر قارب حصن المثقب الذي كان استحدثه عمر بن الخطاب عبد
العزيز وعمره وكان فيه منبره ومصحفه بخطه وسكانه قوم سراه من ولد عبد شمس اعتزلوا
الدنيا وزهدوا المكاسب وكان لهم ما يقوتهم من المباح وكانت عين زربه مدينه
حسنه الداخل والخارج نزهة من داخل سورها جليله في جميع امورها وكانت الصبيصه
مدينتين احداهما تسمى المضبطه والاخرى كرسيا على جانبي جيحان وبينهما قنطرة حجاره
وكانت احصنين على ما نشرف من الارض وشرف ينظر منها الجالس في مسجد جامعها
الى نحو البحر أربعة فراسخ كالبقعه كانت بين يديه خطة نظرة جليلة الاهل نفيسه الاهل
وآذنه ايضا مدينه على نهر سيحان في غربي النهر فاما مدينة طرسوس فهي المدينه المشهوره
المستغنى بشهرتها عن تحديدها استحدثها المامون ومدنها وجعل عليها سورين

من حجاره وكانت تشتمل من الخيل والرجال والعده والعتاد والكراع والسلاح والغلات
والحطب والغلات والاموال والسعه في جميع الاحوال على حال لم تتصل بمثله
ثغر من ثغور المسلمين لكافر ولا مسلم الى عهد تمام ونصر عام على جميع من ولها من رجال
الاسلام فغرا في بر وبحر الا وصحبه من الظفر والنصر والغنائم بالقسر والقهر ما ينطق
الاخبار بتصديقه والآثار بتحقيقه وكان بينها وبين حد الروم جبال منيعه متشعبه من
اللكام داخلا جزيرة العلمين ورأيت غير عاقل مميز وسيد حصيف مبرز يشار اليه
بالدراية والفهم والفطنة والعلم والسياسة والرياسة يذكر انه كان بها ما به الف فارس
ويعملها وذلك عن قرب عهد من الايام ادركها وشاهدتها وكان السبب في ذلك
ان ليس مدينه عظيمه من حد سجستان وخراسان وكرمان وفارس وخوزستان وذي
واصفهان وجميع الجبال والطبرستان والجزيره واذربيجان والعراق والحجاز والشامات
ومصر والمغرب الا وبها لاهلها دار ورباط ينزله الغزاه تلك البلده ويرابطون
بها اذا وردوها وترد عليهم الجرايات والصلاة وتدر عليهم الانزال والحملان
العظيمه الجسيمه الى ما كان السلاطين يتكلفونه وارباب النعم يعاونونه وينفذ ونه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مطوعين ويتحاصون عليه منبرعين ولم يكن في ناحية ذكرتها رئيس ولا نفيس إلا وله
عليها أوقاف من ضياع ذوات أكر وزراع وغلات أو مسقف من فنادق ودور وحمامات
وخانات وهذا الذي مشاطره من الوصايا بالعين الكثير والورق والكراع الغزير
فهلكت وهلكوا وذهبت وذهبوا فكأنهم لم يسكنوها حتى صاروا كما
قال الله تعالى هل يحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وكانت أولا من حصن عاسا جل
البحر فيه قوم متعبدون وكان فيهم خشوع في ذات الله وكان في آخر ما على بحر الروم
من العمارة وبغرب حصن كان فيه منبر وكان فيه دار ضيافة لربيدة وأما الجيرة
والمينة فهي من الغور في صدر الشام بقرب زغر وإنما تسمى الميتة لأنه شيء فيها من
الحيوان وأهل زغر يلقحون نخلهم وكرومهم فلسطين كما يلقح النخل بالطلع الذكر وكما
يلقح أهل المغرب تينهم بذكارهم وزغر مدينة حارة جرومية متصلة بالبادية
ضالجة الخيرات وبها تين يقال له الأنفلا وليس بمكان من الأرض أعذب منه ولا
أحسن من منظره ولونه كالزعفران فلم نعاد رمنه شيئا ويكون في أربعة منه رطل
ومعان مدينة صغيرة على شفير البادية إنصاص كأنها بنى أمية وفيهم مرتفق ومعونة

لبني السبيل فأما المسافات بالشام فإن طوله نحو خمسة وعشرين يوما وعرضه في بعض
النواحي أكثر من بعض وما في باطن هذه الصفحة صورة الجزيرة

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

فأما الجزيرة التي بين دجلة والفرات وتشتمل على ديار ربيعة ومضر وهو اقليم جليل بنفسه
شريف كان سكانها وأهله رزقه حصه كثير الجايات السلطانية اذا كانت الأحوال
والأموال والدخل على سلطانه من وجوهه وخارج من مظانه وقد خبلت وتغيرت
واستقلت أموالها وباد اريابها ورجالها وسمعت رسما من علما البغدا دين
يذكرها فقال كانت معدن الأبطال وعنصر الرجال وينبوع الخيل والعدة وينبوب
الحيل والسدة وها أنا أبتدي بذكر المخرق وهي بحيرة استدارتها مساحة جريب
وفيها ما ازرق عذب كالزجاج الملوح لا يعرف قعرها ولا يعلم كمية مايها وذلك
انه اعتبرت ليعرف قرارها ومقدار مايها ثمانين اذرع حبال بثقلات فلم يوجد لها
قرار ولا في يد الخلف عن السلف منها اثر ولا خبر وعلى ظهر الخابور ونواحي عزاز بالبعد
من الخابور عن مرحله مدن كثيرة قد غلبت عليها البادية فخكمهم دون اهلهم
فيها امضى وامرهم في غلاتهم واموالهم انفذ واعلاه لعبيديه وسمروا لحبشيه وطلمان
مدن عليها اسوار لا تحصيها وقد حالي الخفايز والادمه اهلها وكل من تاقهم
تبعوه وكل من خافوه اطاعوه فاذا ملك الفرات سلطان قادر امنوا واذا ضعف السلطان

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

بنواحيهم ملكوه وكان من أجل بقاع الجزيرة وأكثرها فواكه ومياه ومتنزهات
وخضرة ونضرة الى سبعة غلات من الحبوب والكروم الرابعة الزايدة على حد الرخص
نصيبين وهي مدينة كبيرة في مستواه من الأرض ومخرج مائها عن شعب جبل يعرف بالوسا
وهو انزه مكان بها حتى يبسط في بساتينها ومزارعها ويدخل الى البيوت من دورها
ويغدق البرك التي في قصورها وكان لهم مع ذلك فيما بعد عن المدينة ضياع مباخس
كبار جليلة عظيمة غزيرة السايمة والكراع دارة الغلات والنتاج معروفة
الفرسان مشهورة الشجعان الحديارات وبيع وقلايات تقصد للنزهة وتنجع للفرجة
والفرح ولم تزل على ما ذكرته منذ اول الاسلام معروفة بكثرة الثمار ورخص
الاسعار بمص مايه الف دينار الى سنة ثلثين وثلثمايه فاكب عليها بنو حمدان ضروب
الظلم والعدوان ودقايق الجور والغشم وتجديد كلف لم يعرفوها ورسم نوايب ما عهدوها
الى المطالبه ببيع الضياع والمستغف من العقار حتى حمل ذلك بني جيب بذرارهم وعبيدهم
ومواشيهم وخيلهم الذي يمكن بمثله النقله ومن ساعدهم من جيرانهم وشاركهم
فيما تقلدوا به من الغضب لعقارهم في نحو عشرة الف فارس على فرس عتيق وسلاح شاك

من درع وجوشن مذهب ومغفر مذبح وسيف ثقل شهره ورمح خطي وآله وعدة لم
ترل على بلد الروم مطله يقمع بها شوكهم وتسبى ذراريهم ويخربون بالاستطاله حصونهم
ويحوشون ديارهم بقدمهم نحو هذه العدة من الجنايب العتاق والبغال الفره عليها
الخدم والحول والموالي فنصروا بأجمعهم وأوثقوا ملك الروم من انفسهم بعد ان احسن
اليهم النظر في انزالهم على كرايم الضياع ونفايس الحمى والمتاع وخيرهم القرى والمنازل
وزفدهم بالنواحي الحسنه والمواشي الغوامل فعادوا الى بلد الاسلام على بصيرة بمضاره
وعلم باسباب فساده وجزره بطرقه ومعرفة محله ودقه وقلوبهم ضطرم حقدا وتفور
كيدا وقد كانوا من خلفوه وراسلوه من عرفوه ولاطفوه بذكر ما بلغوه ونالوه وكان
الاكثر قد قصد في ضياعه وحيل بينه من املاكه ووظف عليه ما لا يعرفه والزم
من الكلف ما لم يجز بمثله عليه رسم فاطمعوهم فيما نالوه وعرفوهم ما وصلوا اليه وما جاوا
فيه له من قصد بلد الاسلام واجتياحه واصطلام نواحيه وبقاعه وان ملكهم ايدهم
وقواهم وانعم عليهم واواهم فلحق بهم كثير من المتخلفين عنهم وانتمى اليهم ولم يك منهم فشنوا الغارات
على بلد الاسلام وافتجوا حصن زياد وساروا الى الكفرتوثا ودارا فاقاموا عليهما بالسبي والقتل

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

والحقوا أسوارها بالأرض وضرّوا ذلك فصار لهم عادة وديدنا يخرجون في كل سنة عند
أوان الغلات إلى أن أتوا على أرض نصيبين نفسها والغربي من ضياعها وتعدّوا ذلك إلى أن
وصلوا جزيرة ابن عمر فأهلكوا نواحيها وسحقوا آسن عين وعملها وسازوا إلى نواحي الرقة
والبرّ وعادوا إلى ميّافارقين فأخربوا قراها وضياعها وعضدوا اشجارها وزروعها
إلى أن جعلت كالحاوية على عروشها وتزايدت ثقة الملك بهم والروم في السكون
إليهم إلى أن جعلت لهم الأرزاق ورسمت لهم الأعطية وصاروا خاصة الملك وأزاء
العرب أنف من آزاء الروم لما يترونه من الحضارة والبسالة ففتحوا المضايق وتقدّموا
في المسالك وأطمعوه على مرّ الأيام وتعاقب الأعوام وهلاك السلطان وفقر الخواص والعوام
في نواحيه والمصيصة وحلب وطرسوس فدارهم عليها ما دار القضاء قد سبق به والمقدار
قد نفذ فيه وعمد الحسن بن عبد الله بن حمدان إلى نصيبين فعضد اشجارها وبذل ثمارها
وغوّر أنهارها واستصفاها عمّن دان دخل إلى بلد الروم واشترى من آخرين فلكها إلا
القليل وجعل مكان الفواكه والغلات بالحبوب والسمسم والقطن والأرز فصار
ارتفاعها أضعاف ما كانت عليه وزادت رزوعها وسلّمها إلى من بقي من أهلها

ولم يمكنهم النهوض عنها وآثروا نطرة الإسلام ومحجّه المنشاحيث قضوا البانات
الأيام والشباب على مقاسمة النصف من غلاتها أي نوع كانت على أن تقدّ الداخل
ويقوّمه عينا إن شاء أو ورقا ويعطي الحراث ثمن ما وجب له بحق المقاسمة فيكون
دون الحسبين ولم يزالوا على ذلك معه ومع ولده الغضنفر إلى أن لحقا ما سلفهما من
الداخلين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين وأعمال نصيبين أربعة
أرباع ولكل ربع منها عامل وحضرتها في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فوجدت ارتفاعها من
كل وجه وقانون مائة وأربعين ألف دينار وهذا على أن البلد قد خرب وناسه قد هلكوا
ونصيبين عقار ب وحيات قاتلة موصوفة مشهورة وبالقرب جبل ماردين
ومن قرار الأرض المأخوذة نحو فرسخين وعليه قلعة تعرف بالباز الأشهب لا استطاع ع
فتحها عنوة وأما الموصل فمدينة على غربي دجلة صحيحة التربة والهواء وشرب
أهلها من مائها وفيها نهر تقطعها اتخذه بنو أمية في وسطها وبين مائه ووجه
الأرض نحو ستين ذراعا زايدة وناقصة وكان بها مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها
ولها أقلم ورساتيق ومدن كبيرة مضافة إليها وهي مدينة بالجص والحجارة وأهلها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عرب ولهم بها خطط واكرهم نازله الكوفه والبصره وهي فرضة الآذربجان وارمينيه
والعراق والشام ولها بوادي واحياء كثيره تصيف في مضايفها وتشتو في مشاتيها من
احياء العرب وقبايل تبيعه ومضر واليمن واحياء الاكراد وكانت بها بيوت فاخره
وقوم اهل مروءة وظاهرهم لهم من الثايه رساتيق وبامالاكهم وتسايرهم على الايام اسطاله
واقتدار بكي نهد وبني عمران من وجوه الازد واشراف اليمن وبني شجاع وبني اود وبني زيد
وبني الجارود وبني هاشم وغير ذلك فرقهم جور بني حمدان وبددهم في كل صقع وكان بعد
انتزاع املاكهم وقبض ضياعهم واحواج اكثرهم الى قصد الاطراف والشتات في اعماق
الاكناف بعدان كانوا مقصودين قصد الاطراف واحتاجوا الى السوال بعدان كانوا
مسولين فمنها لك في نجف ومضطهد في طرف ومعرض للحين والتلف وفي ذكر تغير البلد
ما يدل على ما كان عليه من العماد والعدد ووصف ارتفاعه ما يعرف عن حاله
واصقاعه ومكانه واوضاعه وللموصل نواحي عرضه ورساتيق عظيمه وكور
كثيره غزيره الاهل والقرى والقصور والمواشي الى غير ذلك من اسباب النتاج والسايمه
من الاغنام والكراع فمن ذلك رستاق بتوي وكانت به مدينه في سالف الزمان تحاه

الموصل من الجانب الشرقي من دجله آثارها بينه واجواله ظاهره وسورها مشاهد ومن
المدينه التي بعث الله تعالى من اهلها يونس بن متى عليه السلام ويحاذي هذا الرستاق على
جلالته وعظمه وقربه الى حوزته رستاق المرج وهو ايضا فسيح واسع كثير الضياع
والماشيه والكراع وفيه مدينه تعرف بسوق الاحد وفيها اسواق ولها موعد
يحضرها السوق يجتمع فيه المتاع وسايرالتجاره والاكره والاكراد وكانت
مدينه كبيره الخير خصبه تحاد الجبل على نهر يقرب منها يطرح ماوه الى الزابي الكبير
ويجاوره هذا الرستاق ارض حر ورساتيقها وهو اقليم بينه وبين اعمال المرج الزابي
الكبير وفيه تعرف كفر عزى تسكنها قوم من النصارى ذوو بيسار وهي مدينه قصده
فيها اسواق وضياع وباقردى وبازندى رستاقان عظيمان يتحاوزان فيهما الضياع الجليله
الخطيره التي تكيل الضيعه دخلا في كل الحوالي الحماجم واموال اللطف ما يقارب
دخل غيرها من الضياع ورستاق ناهدرا وهو ايضا عظيم جليل جليل الضياع والدخل
والمرافق ورستاق الحابور فيه مدن كثيره واعمال واسعه تحاور رستاق سنجار
والجميع من الدخل الكبير من سايرالوجوه الغلات والفواكه اليابسه والرطبه ورستاق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معلثايا وفيشابور وهما رستاقان حطيران معدودان في نفايس الاعمال ومحاسن
الكور ركرة الغلات والتجارات وحضرت مدينة الموصل آخر دخلة دخلتها
سنة ثمان وخمسين وثلثمايه فالفيت ارتفاعها من الحاصل دون قسمه المزارعين بنتوى
والمرج وكون حره ستة الف كرجخطه وقسمه شعيرها ثلثه الف الف درهم ومن الحبوب
والقطاني ثلثمايه كر قيمتها عشرة الف دينار ومن الورق عن وجوه اوجب اجتباها
من جوالي وضمانات ردت عينا عشرة الف دينار دون ضياع وسمت بضياع الاجره
في هذه النواحي المتقدم ذكرها وهي املاك دخلها اربعة الف كرجخطه وشعيرا
قال الرافع رتوابعها من مواجب بيت مال السلطان الفي دينار وذكر اموال الناحية
المعمل عراضها وجرايرها وسباتينها وقوانينها ومال اللطف والحوالي بالف الف درهم
وذكر باعربايا وهي من نواحيها ورستاقيها فقال ان الحاصل فيها دون الموصل الى المزارعين
بحق المقاسمه من الحنطة والشعير عشرة الف كر ومن اسافل الموصل مدينه تعرف
بالحديثه وبينهما تسعة فراسخ كثير السيود واسعة الخير في فيمن الموصل عليها وبالموصل
تجبى اموالها ولها عامل بذاته على استيفاء الاموال وكان بالموصل في وسط دجله منها

مطاحن تعرف بالعروب يقل نظيرها في كثير من الارض لانها قايمة في وسط ماء
شديد الجريه موثقه بالسلاسل الحديد في كل غربه منها اربعه احجار وتطحن كل حجر في
اليوم والليلة خمسين وقرا وهذه العروب من الخشب والعيدان والحديد ورما دخل
فيها شئ من النساج وكان بهذه المدينه التي عن سبعة فراسخ منها عروب كثيره فلم يبق
منها شوم ان حمدان ولا من اهلها باقيه وكان بالفراة للرقة مالا يدانى هذه العروب ولا
كثرتها وبمدينة نفليس في نفس الكرمنها بهو شئ تقوم اقوات اهل نفليس وهي دونها
في الفخم والعظم وبتكريت وعكبرا والبردان منها شئ باق ولم يبق تركه بني حمدان الا ستة
او سبعه منها واما بلد فكانت مدينه كثيره الغلات والاموال والجهاذ
والمشاخ المذكورين بالعراق في حسن السار وسعة الاموال الى ان وضع الملقب
بناصر الدوله عليهم يده واستفرغ فيهم جهده فلم يبق لهم باقيه ومدد هم في كل قطر وزاوية
ولم يبق لهم باغيه ولا راغيه حتى اكلتهم الشدايد وصبت عليهم بشومه المصايب فهم
كما قال بعض سكان مكه من خزاعه عند خروجهم منها

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما مدينة سنجار فهي مدينة في سفح جبل حصب ولها أنهار جارية وعيون مطردة واسقا
ومياحث وعليها سور من حجر وأما برقعيد فمدينة كثيرة الزرع من الحنطة والشعير
وتسكنها بنو حبيب وفيها معونة لبني السبيل وفي أهلها بغض شر وشرب أهلها من الآبار
ومنها إلى مدينة اذرمة ستة فراسخ وكانت مدينة صالحة كثيرة الغلات ومنها إلى نصيبين
تسعة فراسخ ومن نصيبين إلى دارا مدينة ازلية طيبة في نفسها وكفرتوثا بين دارا
وراس عين مدينة سهلية وكان حطها من كل خرج جزيلا وكانت راس عين مدينة
ذات سور من حجارة وكان داخل السور لهم من المزارع والطواحين والبساتين ما كان
يقوتهم لولا ما نوابه من الجور الغالب والبلا الفادح ممن لا رحم الله منهم شعرة ولا ترك
من نسلهم أحدا الجعلهم آية وعبرة وكان يسكنها العرب وبها لهم خطط وفيها من العيون
ما ليس ببلد من بلدان الاسلام وهي أكثر من ثلثمائة عين ماجارية كلها صافية بين ما
تحت مياهها في بعوزها على ارا ضيها وفيها غير عين لا يعرف لها قرار وغير بير عليها شبا بيك
الحديد والخشب ويقال أنها خسيف وقد جعل الشباك دون وجه الماء بذراع ونحوه
ليحفظ ما يسقط فيها وتجتمع هذه المياه حتى تصير نهرا واحدا وتجري على وجه الأرض

فيعرف بالحابور فيقع إلى نواحي قرقيسيا بالفراة وكان عليه عدة نحو عشرين فرسخا قرى ومزا ع
وكان لهم غير ذلك ونواحيه كثيرة الضياع والاشجار والكروم على هذه المياه الجارية
المذكورة فكان لهم ايضا ضياع مباحث واغذاني ضياعها ومزارعها فلم يسق بالقصبة
لهم الا تونس في نفسها على ترقب من الروم والغرب قد لجوا إلى بعض قصورها وجعلوه حصنا يأوون
اليه عند خوفهم أما مدينة آمد على جبل من غربي دجلة مطل عليه من نحو خمسين قامة
وعليها سور أسود من حجارة الأرجية يسمى ذلك السور ميمونا لشدة سوادة ولين الحجارة
في جميع الأرض نظير ومنها ما تساوي الحجر للطحن به بالعراق من خمسين دينارا إلى الكر وأقل
وسورها خلاط وجامعها وأكثر أبنيتها من هذه الحجارة وجزيرة ابن عمر مدينة صغيرة
لها أشجار وثمار ومياه وعليها سور وبينها وبين الموصل تلول فرسخا وهي متصلة بجبل شمين
وباسورين وفيشابور وجميعها في الجبل الذي منه جبل الجودي ودياربكر مضر فهي من هذه الجزيرة
وكذلك ديار بكر وديار ربيعة وأجل مدينة بديار مضر الرقة وهي الرافقة مدينتان
كالمتلاصقتين وهما على شرقي الفراة بينهما أذرع وفي أهلها وآل بني أمية وفي غربي الفراة
بين الرقة وبالس أرض صفين وبها قبر عمار بن ياسر وأكثر أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وصفين أرض على الفراة مطلة من شرف عال السمك على أن أكثر من قتل أصحاب أمير المؤمنين
عليه السلام هناك معروفة قبورهم وأما حران مدينة تلى الرقة في الكبر وهي مدينة
الصابئين وبها سدنهم ولهم بها طربال كالطربال الذي بمدينة بلخ عليه مصلى الصابئين يعظمونه
وينسبونه إلى ابرهيم عليه السلام وهي مدينة في بقعة يحف بها جبل مستدير بومين في مثلها
وجمعها مستواة وعلى هذا الطربال على البناء نحوه كما عمل زرادشت بلخ على طربالة له
نحوه ازمان نصد الكواكب فلنشبه إلى حاماستقر ومدينة الرها في شمال هذه البقعة
والغالب على أهلها الضارى وبها زيادة على ثلثمائة بيعة وديرذى صوامع فيه رهبانهم
وبها البيعة التي ليس للنصرانية أعظم ولا أبدع صنعة منها وكان بها منذل عيسى بن مريم عليه
السلام فخرج يقفو في بعض خاتة فنزل بهم وحاضرهم وكالبهم به فسلموه اليه على هدية
واقفوه على مدها وجنر منبج وشمشاط مدينتان نزهتان ذواتا مياه وبساتين ومباخس واشجار
وهما عن غرب الفراة وأما قرقيسيا فمدينة على الخابور لها بساتين واشجار وهما عن
غرب كيفا وبينها وبين الحانوقة يومان وهي مدينة لطيفة ورحبة مالك بن طوق اكبر منها
وهي كثيرة التجر والمياة في شرقي الفراة وهي ذات سور وصالح وهبت مدينة وسطة عن غربي

الفراة وعليها حصن وهي تحاذي تكريت في الحد الغربي وبها قبر عبد الله بن المبارك الزاهد
العابد الأديب والأنبار بلد التفاح وكانت دار التي تسكنها على شرقي الفراة ومنها
أبو بكر بن مجاهد صاحب القرآت ونجم منها غيرزين في صناعة الكتابة والفقه والعلم
والزابان نهران عظيمان كبيران اذا جمعا دانا كصف دجله وهما من شرقيها ومخرجهما
من الجبال التي بين نواحي آذربيجان وما في بطن هذه الصفحة صورة العراق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فاما العراق فانه في الطول من حد تكريت الى عبادان وعرضه من القادسية على الكوفة
وبغداد الى حلوان وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط الى قرب الطيب وبنواحي البصرة
من البصرة الى حدود دحنى والذي يطيف بحدود من تكريت فيما يلي المشرق حتى يجوز بحدود
شهرزور ثم يمر على حدود حلوان وحدود دسير وان والصمغ وحدود الطيب والسوس
حتى ينتهي الى حدود دحنى ثم الى البحر فتكون في هذا الحد من تكريت الى البحر تقويس ويرجع على
حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها الى واسط على سواد
الكوفة وبطائحها الى الكوفة ثم على ظهر الفراة الى الانبار ثم من الانبار الى حد
تكريت بين دجلة والفراة وفي هذا الحد من البحر على الانبار الى تكريت تقويس ايضا وهي
اقليم من اعظم اقاليم الارض منزلة واجله صفقة واغزره جبايه واكثره دخلا واجله اهلا
واكثر اموالا واحسنه بحاسن واخزن ضنايع واهله فاوفرهم عقولا واوسعهم حلوما
واصحهم فطنة في سالف الزمان والامم الخالية ومثله تجري امورا مم الاخر تقر بذلك
لهم بذلك اهل الفضايل ولا تمتري فيه اهل الدراية ورايت بعض الخطوط القديمة انه
كان يجبى لقباذ السواد دون سابر اعماله وما دان تحت يده وسلطانه مايه الف الف وخمسين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الف الف مثقال وان عمر بن الخطاب امر بمساحته وكان طوله من العلث في جري الدجلة
الى عباد ان مايه وخمس وعشرون فرسخا وعرضه من عقبة حلوان الى العذيب ثمنين فرسخا عامة
معلة لا يقطعها بور ولا يلحق عمارتها غيب ولا فتور فبلغت جريانه ستة وثلاثين الف الف
جريب فوضع على كل جريب للخطه اربعه دراهم وعلى الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمانيه
دراهم وعلى جريب الكرم والرطاب ستة دراهم وختم على خمس مايه الف انسان الجزيه على الطبقات
وانه حي السواد فبلغت الجايه مايه الف الف وثمانيه وعشرين الف الف درهم وجباه
الحجاج بن يوسف مايه الف الف وستة عشر الف الف ومنع اهل السواد من ذبح
البقر فقال شاعرهم شكونا اليه خراب السواد فحرم فينا لحوم البقر

فاما ذكر مسافاته فمن حد تكريت الى البحر فما يلي المشرق على تقويسه فنحو شهرزور ومن البحر
راجعا في حد المغرب على تقويسه الى تكريت فمثل ذلك ومن بغداد الى سر من راى ثلث
مراحل ومن سر من راى الى تكريت مرحلتان ومن بغداد الى واسط ثمانيه مراحل ومن
بغداد الى الكوفه اربع مراحل والى الكوفه الى القادسيه مرحلتان ومن بغداد الى
حلوان ستة مراحل والى حدود الصمره والسير وان تحوذ لك ومن واسط الى البصره

ثمان مراحل ومن الكوفه الى واسط على طريق البطايح ستة مراحل ومن البصره الى
البحر مرحلتان فاما بصره مدينه عظيمه ولم يكن في ايام العجم وانما اختطها
المسلمون ايام عمر بن الخطاب ومصرعتبه بن غزوان فهي خطط وقبايل كالمهلم تحيط بنهرها
البادية مقوسه وشرقيها مياة الانهار مفترشه وذكر بعض الموالفين من اصحاب الاخبار
ان انهار البصره عدت ايام بلال بن ابي برده فزادت على مايه الف نهر وعشرين الف
نهر تجري في اكثرها الزوارق وكنت اذكرها ذاكرا من هذا العدد في ايام بلال حتى
رايت كثيرا من ذلك البقاع فربما رايت في مقدار رميه سهم عددا من الانهار صغارا
تجري في جميعها السمارات ولكل نهر منسب الى صاحبه الذي احتفره او الى الناحيه
التي صب اليها وتفرع ماه فيها فجوز ان يكون ذلك كذلك في طول هذه المسافه وعرضها
ولم اشتكثره وهي بين سايرالعراق ومدينه عشره ولها نخيل متصله من عبدان الى عباد ان
بنيف وخمسون فرسخا متصلة لا يكون الانسان كانه الا وهو في نهر ونخيل او كون
بحيث يراهما وهي في مستواه لا جبل فيها ولا كون بحيث يقع البصره على جبل بتة
وبها اثار امير المومنين علي عليه السلام وغير موقف معلوم مذ ايام الجمل وقبله طلحة

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

رضي الله عنه في نفسير البصرة وخارج البصرة في البادية قبر انس بن مالك والحسن
البصري وابن سيرين من المشاهير من علماء البصرة وزادنا الى يومنا هذا ومن مشاهير انهارها
نهر الأبلة وطوله اربعة فراسخ ما بين البصرة والأبلة وعلى جانبي هذا النهر قصور وبساتين
متصلة كأنها بستان واحد قد مدت على خيط وزخرفت بالمجالس الحسنة والمناظر الانيقة ولا
الفاخرة والعروش العجيبة والاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الغضة والبرك
الفسيحة الموصوفة ولا تخلو من المتنزهين بغرائب البلاد وتحف المتطرفين من نجد ذن ومصعدين
وتنشعب فوق البصرة ومن تحتها انهار كثيرة منها ما يقارب هذا النهر في الكبر ولا يدانيه
في الجمال وحسن المنظر الانيق وكان نخلها غرست ليوم واحد وهذه الانهار الكبار كلها تشرقه
بعضها الى بعض وكذلك عامة انهار البصرة حتى اذا جاءهم مد البحر يتراجع الماء في كل نهر حتى يدخل
نخيلهم وحيطانهم وجميع انهارهم من غير تكلف واذا جزر الماء عنها والحط خلت منه
البساتين والنخيل وبقيت انهارها خالية فارغة وتغلب على مياههم الملوحة واكثر ما
يستقون الماء لشربهم اذا جزر الماء من آخر حد نهر معقل لانه تعذب هناك فلا يضره ما
الجزر وعلى نهر معقل ايضا ابنية شريفة ومساكن حسنة عالية وقصور مشيدة وبساتين

وضياع عزيزة كثيرة عظيمة وكان على ذكر الأبلة في دجلة بين يدي نهرها خور عظيم الخطر
جسيم الضرر دايم الغرر وكانت اكثر السفن تسلم من سايرة الامامن في الخور حتى ترده فيبتلعها
ويعرف فيه بعد ان يدور على وجه الماء أياما وكان يعرف بكرداب الأبلة وخورها فاجتاز
له بعض نشاء بني العباس بمراكب اشتريتها فاكرت منها واوسقتها بالحجارة العظام وبلغتها
ذلك المكان فابتلعها وقد توافت على مقدار فانسد المكان وزال الضرر في وقتنا
هذا عما كان عليه واكثر ابنية البصرة بالآجر وهي مدينة جليلة خصبة بما حوته عامرة
وافرة الاهل حسنة النظم والبصرة من استفاضة الذكر بالتجارة والمتاع والمجالب والجهاز
الى سايرة اقطار الارض ما يستغني بشهرته عن اعادة ذكره ولها من المدن عبادان وابلة
والمفتح والمدار في مجاري مياه دجلة وهي مدن صغار متقاربة في الكبر والأبلة اكبرها
وافسحها رقعة وهي من بينها عامرة وبها اسواق صالحة وبنتهي عمود دجلة الى الخور بعبادان
وفي اضعاف قراها آجام كثيرة وبطائح الماء تسير فيها السفن المرادي لقرب قعرها كانه
كانت على قدم الايام ارضا مسكونة وشبه ان يكون لما بين البصرة وشقت أنهارها
وكثرت واستعلق بعضها على بعض في مجاريها تراجعت المياه وعلت على ما سفل من ارضها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فصارت بطائحا وآجاما وللبصرة كتاب يعرف بكتاب البصرة الفه عمر بن شبه قبل كتاب
الكوفة ومكة يعني عمر ذكر شئ من أوصافها وهذه الكتب موجودة في جميع الأماكن
فاما ارتفاعها في وقتنا هذا من وجوه أموالها وجبايتها من أعشارها ومصالحها وضمان
الجر ولوازم المراكب فانه زاد وكر وغزر وعلاوة حضرته سنة ثماني وخمسين وثلثمائة
وكان ذلك في يد أبي الفضل الشيرازي ستة آلاف ألف درهم ومدينة واسط مدينة على
جانبي دجلة تشقها بنصفين والنصفان متقابلان بينهما جسر سفن يعبر عليه من اراد من أحد
الجانبين الى الآخر وفي كل جانب مسجد جامع وهي مدينة محدثة في الاسلام استحدثها
الحجاج بن يوسف وبها حضر الحجاج وهي مدينة يحيط بحدها الغربي البادية بعد من أربع
فراسخ وهي خصبة كثيرة الشجر والنخل والزروع واصح هواء من البصرة وليس بها بطائح ولها
ارض واسعة ونواحي فسيحة وعمارة متصلة وبها قوام مدينة السلام اذا استتب نواحيها
ونواحي واسط عمل مفرد من أعمال العراق وحضرتها وقد جرى ذكر عقدها على أبي
الفضل الشيرازي في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وكانت ستة آلاف ألف درهم
ومدينة الكوفة تربة الأوطان من البصرة وهواؤها أصح ومياهها أعذب وهي على

الفرات وبناها كسنا البصرة ومصرها سعد بن أبي وقاص وهي خطط قبايل العرب الان
لها خراج بخلاف البصرة لأن ضياع الكوفة قديمة ازلية وضياع البصرة احياء اموات في
الاسلام والقادسية والحيرة والخورنق على شفير البادية مما يلي المغرب وبحط
بها مما يلي المشرق والنخيل والأنهار والزروع والحيرة مدينة قديمة ازلية طيبة التربة
مفترشة البناء وقد جف أهلها بل لم يبق منهم الا القليل لعمارة الكوفة وبينها وبين
الكوفة نحو الفرسخ وبينهما قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ويقال انه بموضع
يلي زاوية جامعها وأخفى من أجل بني أمية خوفا عليه وزعم أكثر ولده ان قبره بالمكان
الذي ظهر فيه قبره على فرسخين من الكوفة وقد شهر أبو الهيجا عبد الله بن حمدان هذا
المكان وجعل عليه حصارا منيعا وابتنى على القبر قبة مرتفعة بالأركان من كل جانب
لها ابواب وستر لها بفاخر الستور وفرشها بثمين الحصر السامان وقد دفن في هذا
المكان المذكور رجلة أولاده وسادات آل أبي طالب من خارج هذه القبة
وجعلت الناحية عمادون الحصار الكبير تربا لآل أبي طالب والكوفة واعمالها
في هذا الوقت مضاف الى ضمان مدينة السلام ومرفوعة اعمالها الى دواوينها وحضرت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ارتفاع السواد منها ستة ثمان وخمسين وثلثمايه وقد ضمنه ايضا ابو الفضل الشيرازي وساير
طساسيج العراق دون زيادة الصنجة وحويت المال فكان الف الف درهم ومدينة
السلم محدثة في الاسلام ابتناها ابو جعفر المنصور في الجانب الغربي من دجله والفراة
وجعل حواليها تطابع لحاشيته ومواليه واتباعه كقطيعة الربيع والحربيه وغيرها
ثم عمرت وتزايدت فلما ملكها المهدي جعل معسكره في الجانب الشرقي فسمي عسكر
المهدي وتزايد بالناس والبنيان وكثرت عمارتهم وانتقل اسم الخلافه الى الجانب
الشرقي منها باب الطاق وجانب الرصافة وتسمي عسكر المهدي لانه كان
عسكرا لجذا مدينة ابي جعفر المنصور وتسمي الجانب الغربي الكرخ وبها مساجد
للجمعه وصلاتها خاصة في اربع مواضع فمنها مسجد الجامع في الجانب الغربي الذي بمدينة
ابي جعفر وبالرصافة جامع آخر لاهل باب الطاق وفي دار سلطان ايضا جامع
يحضره الخاصة والعامة ومسجد براثا في الجانب الغربي استحدثه امير المؤمنين علي عليه
السلام ويتصل عمارة الجانب الشرقي في اسفل دار الخلافه بكلواذي وهي ايضا مدينه
قصده فيها مسجد جامع ولو عد في جمله بغداد لجاز لان كثيرا من اهلها يصلون فيه وبين

الجانبين جسر يقرب باب الطاق وكانا اثنين لعبور المجتازين ولما بان النقص عليهما عطل احدهما
لبيان الاختلال وهلك اكثر محالها وذلك انه كان من باب خراسان عماره الى ان تبلغ الجسر
وتمتد الى باب الياسريه من الجانب الغربي فقد اخذ ايضا من الجانبين جميعا ونقص وهلك منه
الكثير وعمر بقعه بها اليوم الكرخ وجانبه لان اهل الياسريه من الجانب الغربي وذكر
بعض المولفين ان الموفق امر بمساحتها فوجد الجانب الشرقي ماتي جلا وخمسين جلا وعرضه
مايه جل وخمسه اجل ويكون ذلك ستة وعشرين الف جريب ومائتي وخمسين جريبا
ووجد الجانب الغربي مائتي وخمسين جلا والعرض تسعين جلا فيكون ذلك سبعة الف
جريب وخمسمايه جريب فاما الاشجار والانهار التي في الجانب الشرقي ودار الخلافه
فانها من النهروان وان نامر اوليس ترفع اليها من دجله الا شيء يسير بتقصير عن العماره واما الجانب
الغربي فيشق اليوم من الفراة النهر المعروف بعيسى من قرب الانبار فقطره وتجلب من هذا النهر
صبابات تجتمع فتصير نهرا يسمى الصراة يفضي الى بغداد ايضا وعليه عمان وارحاكثير
الجانب الغربية وتفجر منه انهارا كثيرة العماره وتقع ما بقي من الصراة الصغيره والكبيره
فيما يجاوز النهر العيسوي من بغداد في نحو نصف المدينة وعليه كثير من مساكنهم ودورهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسائبيهم فاما النهر عيسى فان السفن تجري فيه من الفراة الى ان تقع في دجله والصراه فيها حواجز
وموانع من جري السفن بسكوره ودوالي فيها فتنتهي السفن فيها الى قطرتها ثم تحول ما يكون
فيها فيجاوزه ذلك الحاجز الى سفن غيرها وبين بغداد والكوفه سواد مشتبك غير متميز
تحترق اليه انهار من الفراة واولها مما يلي بغداد نهر صرصر عليه مدينه صرصر تجري
فيه السفن وعليه جسر من مراكب يعبر عليه ثم ينتهي على فرسخين الى نهر ملك وهو كبير
ايضا اضعاف نهر صرصر في عز مآيه وعليه جسر من شفن يعبر عليه والنهر الملك مدينه
اكبر من صرصر عامرة باهلها ثم ينتهي الى قصر ابن هبيره وليس بين بغداد والكوفه مدينه اكبر منها
وهي بقرب نهر الفراة الذي هو العمود اليها وهناك عن يمين وشمال انهار مفترقه ليست
بكابر الا انها تعمهم لحاجتهم وقوتهم وهي اعمر النواحي السواد ثم تنتهي الى نهر سورا ق
هي مدينه النهر كثير الماء وليس للفراة شعبه اكبر منها وتنتهي الى نهايه السواد الكوفه ويقع
الفاضل منه الى بطايح الكوفه وسورا هذه من تلك النواحي اكثرها كرما واشرة
وكربلا من غربي الفراة بينها بحاذي نصر ابن هبيره وبها قتل الحسين بن علي عليهما السلام وله مشهد
عظيم وخطب في اوقات من السنه بزيارته وقصده جسيم فاما مدينه سر من راى في وقتنا هذا المحلة

واعمالها وضياعها مصحله قد جمع اهل كل ناحيه منها الى مكان منها لهم به متجد
جامع وحاكم ناظر في امورهم من صاحب معونه نضر فهم في مصالحهم وكانت مدينه
استحدثه ابو اسحق المعتصم بن الرشيد طولها سبعه فراسخ على شرقي دجله وكان شرب
اهلها منها وليس نواحيها ما يجري الا انها القاطول الذي ينصب بالبعد منها الى سواد بغداد
والذي يحيط بها قبريه وعمارتها ومياهها واشجارها في الجانب الغربي بحذائها ممتده
والنهر وان مدينه شقها نهر النهر وان نصفين في وسطها وهي صغيره عامرة من بغدا د
على اربعه فراسخ كثيره العلات والخيرات والنخيل والكروم والسمسم خاصه
ونهرها يفضي الى سواد بغداد اسفل من دار السلطان الى الاسكاف وغيرها من المدن
والقرى فاما المدائن فمدينه صغيره جاهليه ازليه كثيره اثارها عظيمه ومعالمها
قائمه وقد نقل عامه ابنيتها الى بغداد وهي من بغداد على اربعه فراسخ وكانت مسكن
الاكاسره وبها ايوان يعرف بكسرى المشهوره اخباره بحديث التطيح وغيره الى
يومنا هذا وهو ايوان معقود عظيم جسيم من آجر وجص وليس للاكاسره اثر ولا لابنيه
كمثله وتبع هذا الاقليم بارض بابل وكانت مدينه القادسيه على الفراة عنه وقر املاكهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحومة نغمهم وهي الآن قريه صغيره وهي أقدم أبنية العراق عهدا أشيدها ملوك الكعانيين
وسكنوها ومن كان بعدهم وكانت دار مقامهم وبها آثار بنيه تخبر أنها كانت في قدم
الأيام مصرا عظيما ويرى آخرون أن الضحاك أول من بناها وسكنها التبابعه ودخلها ابرهيم
الخليل عليه السلام وكوثا ريا مدينه يزعم قوم انها كانت اكبر من بابل ويقال ان ابرهيم عليه
السلام بها طرح في النار وبها تلال رماد عظيمه ويزعمون انها نار نمرود بن كعان فاما
عكبرا والبرذان والنعمانيه ودير العاقول وحلوجرجرايا وقم الصلح ونهرسابس
وسابر ما ذكرته وشكلته على شط دجله من المدن فهي متقاربه في الكبر
وليس بها مدينه كبيره وهي مشتبكة العماره وكل مدينه من ذلك كوثى وحلوان
مدينه ليست بالعراق بعد البصره والكوفه وواسط أعمر منها ولا أكثر خصبا وجل
ثمارها اليزوهي بقرب الجبل وليس بالعراق مدينه تقرب من الجبل غيرها وربما سقط
بها الثلج فاما أعلا جبلها فثلج يسقط به دايما فاما مدينه تكريت على غربي دجله وأكثر
أهلها نصارى مطله على جبل عظيم شاهق وعلى ظهر هذا الجبل منها الموضع المعروف
بالقلعه وكان حصنا ذا مساكن ومحال يشمله سور وهي مدينه قديمه ازليه

وبجمع سابر فرق النصارى وبها من البيع والأديره القديمه التي تقارب عهد عيسى بن مريم
عليه السلام وايام الحواريين لم تغير ابنيتها ولما أبالغ في وصف العراق لاكثار الناس
فيها وصفهم المستفيظ لها واشتهارعامته ما يذكر منها وهذه صفة جامعة
لها اذ قصدي فيها وجيز في غيرها اثبات هيأتها في الصوره وموقع بعضها من بعض

وما بعد هذه الصفحه صفة خوزستان

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

صورة خورسان

واما حدود خوزستان ومحلها مما جاورها من القاع المضافه اليها والمصاقبه لنواحيها
فان شرقيها حد فارس واصفهان وبينها وبين حد فارس من حد اصفهان نهر طاب وهو الحد الي
قرب مهروبان ولهذا النهر رستاق كبير وناحه واسعه وهو نهر عميق عليه جسر
من خشب معلق بين السماء والماء وبينه وبين الماء نحو عشره اذرع تعبر عليه سيارة تلك
الناحيه والمجتازين بها ثم يصير الحد بين الدورق ومهروبان على الظهر الي البحر وغربيها حد
رستاق واسط واعمالها وشماليها حد الصيمره والكرج واللور حتى تتصل على حدود الجبال
الي اصفهان على انه يقال ان اللور واعمالها كانت من خوزستان فحولت الي الجبال من واسط
على خط مستقيم في التربيع الا ان الحد الجنوبي من حد يان الي رستاق واسط يصير مخروطا
فيضيق في التربيع عما قابله وفيه من حد الجنوب ايضا من حد عبادان على البحر الي حد
فارس تقويس يسير في الزاويه وينتهي هذا الحد اخذا الي المغرب ذاهبا الي دجله حتى يجاوز
سان ثم ينعطف على وراء المفتح والمدار الي ان تتصل برستاق واسط من حيث ابتدا به فاما
ذكر مدنها فان مدينه الاهواز ومدينه تعرف بهرموز شهر وهي كوره عظيمه والناحيه
الجسيمه التي تنسب اليها سائر المدن والكور وعسكر مكرم وتستر وخندي شابور

www.alukah.net
اهداء من شبكة الألوكة

والسوس وتامهرمز والسرق وكلما ذكرته من كوره فهو اسم المدينه غير السرق فان مدينه
الدورق وهي المعروفه بدورق الفرس وايذج وارتق ونهر تيري وحومة الرطا والحاربان
وحومة السان وسوق شنبل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى وحتى والطيب فهذه
مدن واصل مدينه كوره ومن مدنها المشهوره المعروفه في جميع الارض بصبى المذكوره على
سورها الى جميع اقاليم الدنيا رازم وسوق الاربعا وحصن مهدي والباسيان وسليمانان
وقرقوب ومتوث وسرودن وكرجه وهي جميع ما لها من المنابر وخوزستان في مستواة
من الارض سهله ذات مياه جاريه واكثر انهارها تستر وهي النهر الذي بني على سابور
الملك الشاذروان باب تستر حتى ارتفع ماؤه الى المدينه لان تستر على نشز مرتفع
عما دانا ها من الارض فيجري هذا النهر من وراء عسكر مكرم على الاهواز حتى ينتهي الى
نهر الندرنيه الى حصن مهدي يقع في البحر ويجري من ناحيه تستر نهر المشرقان حتى ينتهي
الى عسكر مكرم ويتصل بالاهواز وآخرها الاهواز لا يجاوزها واذا انتهى الى عسكر
مكرم فعليه جسر كبير لخوعشر من سفينه وتجري فيه السفن العظام وان ضيع من هذا
الماشي وجه من الوجوه بل تسقى به اراضي قصب السكر وما في اضعافه من النخيل وليس

بخوزستان كلها على حال عمارتها بقعه هي اعمر وازكى من المشرقان وليس بخوزستان كلها
بحر الى ما ينتهي اليها من زاويه من حد مهرمز وان الى قرب سليمانان بحذا عباذان وهي شي
يسير من بحر فارس وليس بجميع خوزستان جبال ولا رمال الا شي يسير شاخ نواحي تستر وجندي
سابور وناحيه ايذج وارتق وما في خوزستان كلها ارض العراق فاما هواؤها وتربتها وصحة
اهلها فان ماءها طيب عذب جاريه لا اعرف بجميع خوزستان بلدا ماؤه من الابار الكرة
المياه الجاريه بها واما تربتها فما بعد من دجله الى ناحيه الشمال فهو ايبس واصح وما دان
الى دجله اقرب فهو من جنس ارض البصره في التسبيخ وكذلك الصحه ونقا البشره في اهلها
فيما بعد عن دجله واما المشرقان خاصه ففيه رطب يعرف برطب البطن ويقال ان ذلك
الرطب اذا اكله الانسان وشرب عليه المسرقان لم يخط رائحه فيه من رائحه الخمر العتيق
وليس بخوزستان موضع الا وجد فيه الماء ولا يخلو من النخيل والغالب منها في علاتهم
النخل وهم عامه الحبوب كالحنطه والشعير والفول ويكثر عندهم الارز حتى انهم
ليطحنونه ويخبزونه ويأكلونه وهو لهم قوت وليس منها بلد الا وفيه قصب السكر واكثر
ذلك بالمشرقان واما لسانهم فعامتهم يتكلمون بالفارسيه والعربيه غير انهم ليس

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

يعرفون لسانا آخر خوزيا لبس بعبرانى ولا سريانى ولا فارسى وزيهم زى أهل العراق
فى الملابس من القمص والطيالس والعمايم وفى أضعافهم من يلبس الأزر والمعازر والغالب
على أخلاقهم الشراسة والمنافسة فيما بينهم من الأمور والشدة والامساك والغالب
على خلقهم صفرة الألوان والنحافة وخفة اللحى ووفور الشعر فيهم أقل مما فى غيرهم من البدن
وهذه صفة عامة الجزوم وأما ما ينحلونه من الديانات والمذاهب فالغالب عليهم
الاعتزال والغلبة لأهله دون سائر النحل والقول بالوعد والوعيد فهم أكثر منه فى
جميع الخلق وأظهر على الحقيقة وحسن النية وليس فى جميع موازن الأرض الحبة بجزاه
على أربعة بحار الا بالعسكر ويقال لكل جزء منها تومنه وفى عوامهم وأهل مهنهم
من الرياضة بالكلام والعلم به وبوجهه ما يظاهرون به الخواص من أرباب
البلدان وعلماؤها ومن الحاصيات عندهم ما تقدم ذكره من الشاذروان الذى
بناه سابور وهو من أعجب البناء وطوله نحو الميل قد نضد بالحجارة ورصف حتى
تراجع الماء فيه وارتفع أرباب تستر وبنهر تستر تابوت دانيال النبى عليه السلام
ويقال ان أبا موسى الأشعرى وجده وكان أهل الكتاب يبدرونه فى محاميعهم ويتبركون به ويستسقون

المطر اذا أجدبوا فاخذه أبو موسى الأشعرى وشق من النهر الذى على باب السوس خليجا
وجعل فيه ثلثة قبور مطوية بالآجر ودفن ذلك التابوت فى أحد القبور ثم استوثق منها كلها
وعماها ثم فتح الماء حتى قلب ذلك الثرى الكبير على ظهور تلك القبور والنهر يجرى عليهم
الى يومنا هذا ويقال ان من نزل الى قعر الماء وجد تلك القبور وهم بناحية اسك متاخمة
الأرض فارس جبل تقد فيه النار ليلا وبالنهار يرى الدخان لا تطفى ابدا الجبل الذى نواحى
صقليه فى وسط البحر صورته هذه الصورة وبعسكر مكرم عقارب صغار على قدر ورقة
الأنجدان وصفرتها تسمى الحرارة ولمن يسلم من لسعها اذا لدغته وهى ابلغ فى القتل من بعض الأفاعى
القاتلة وأمضى سما وتتخذ تستر الديباج الذى يحمل جميع الآفاق وكان يعمل بها كسوة الكعبة
الى ان افتقر السلطان وجلت به الرحمة فسقطت عند ذلك فريضته ويعمل بالسوس صنف
من الأترج شمامات ذكية كالأكف باصابعها ولست الا بمصر منها الشئ القليل ويقرب
السوس حرر الذى يحمل الى الآفاق وصنف يعمل الستور المشهورة فى جميع الأرض المرقومة
عليها عمل يضنى وجند يسابور مدينة خصبة واسعة الخير بها نخل وزرع كثير
ومياه وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالميز الكبيرة وبنهر تترى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثياب تشبه ثياب بغداذ ويحمل اليها فيدلس بها وتقصر هناك وتحمل جهاز الى جميع الآفاق
فلا شك فيها وتحد بالطيب تكك تشبه الأدمني وقل ما تحد بمكان الاسلام بعد ميه
أحسن وأفخر منها وآسك قريه لها منبر وحولها نخيل كثيره وبها كانت الأزارقه الوقعه
التي يقال لها اربعين من الشراة قتلوا فيها نحو الفي رجل من الجند أتبعوهم من البصره فاتوا
عليهم والدوشاب الاسكي الذي يحمل الى الآفاق مشهوره بالجوده وتفضل على كل دبس
من الرجاني وغيره فاما المسافات بها فان من خوزستان الى العراق طريقين شارعين
احدهما الى البصره ثم الى بغداذ والآخر الى واسط ثم الى بغداذ فاما طريق البصره فانك
تأخذ من أرجان الى آسك قريه مرحلتين حقيقتين ثم الى دبرا قريه مرحله ثم منها الى
الدرزوق وهي مدينه مرحله ومنها الى خان مزدونها ينزله السابله يعرف بخان مردوه
مرحله ثم الى الباسيان مدينه يشقها نهر فنصير نصفين مرحله ومن الباسيان الى
حصن مهدي مرحلتان ومن حصن مهدي الى سان مرحله على الظهر الى آخر حدود خوزستان
واما الطريق على واسط الى بغداذ فان من الرجان الى سوق سنبيذه مرحله ومنها الى امهر مز
مرحلتان ثم من امهرمز الى عسكر مكرم مرحلتان ومن عسكر مكرم الى تستر

مرحله ومن تستر الى جندى سابور الى السوس مرحله ومن السوس الى قرقوب مرحله ومن
قرقوب الى الطيب مرحله ويتصل بعمل واسط ومن العسكر الى واسط طريق أخصر من
هذا الطريق ولا ممر على تستر وانما ذكرت هذا المسلك لأني قصدت ذكر المسافه ما
بين المدن ولم أرد نفس الطريق الى بغداذ فكان هذا أجمع لما اردته ومن العسكر الى البذج
اربع مراحل ومن عسكر مكرم الى سوق الأربعا مرحله ومن الاهواز الى نهر سري
يوم ومن السوس الى صنى أقل من مرحله ومن السوس الى سوس مرحله واما ارتفاعها
فاني حضرتها سنه ثماني وخمسين وثلثمايه وهو يبدا بالفضل الشيرازي ثلاثين الف الف
درهم دون زياده الصنجه وحوت بيت المال وما يلي هذه الوجهه
فهو صوره فارس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واما فارس فالذى يحيط بها مما يلى المشرق حدود كرمان ومما يلى المغرب كورخوزستان
ومما يلى الشمال بالمفازة التى بين فارس وخراسان وبعض حدود اصفهان ومما يلى الجنوب بحرها
وقد صورت فارس بحدودها ولم آت فيها بنوشتاق لاشتهار ذلك وكثرته ولا الجبال
لانه ليس بفارس بلد الا وبه جبل او يكون الجبل بحيث يراه المسير ولم اصور المدن قطعا وعلم
ان كورها خمس واوسعها واعرضها واكثرها مدنا ونواحي كوره اصطخر وهي اكبر
مدنه ويليها فى الكبر اردشير خوه ومدينتها جور وبكورها اردشير حوره مدرهي
اكبر من جور وتعرف بفيروزاباد مثل سيراف وما اشبهها وانما صارت جور
مدينتها لانها بنيا اردشير ودار ملكه واما كوره دارابجرد فيليها فى الكبر ومدينتها
دارابجرد وفسا هى اكبر منها واعمر غير ان الكون منسوب الى دارا الملك وهى مدينته
التى ابتناها لهذه الكوره ويليها فى الكوره ارجان واليها كوره سابور وهى اصغر
كوره بفارس ومدينتها سابور وبهذه الكوره مدن كثيرة هى اكبر منها كالنوبجان وكازرون
ولكر هذه كوره تنسب اليها لانها لدة ابتناها سابور وهى المدينة المعروفة بالشاب
السابورى والدنابير السابورية واما انهارها الجارى التى تحمل السفن اذا جرت فيها نهر كر

صورة فارس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نهر بر وآب نهر دز خوذ نهر خوبدان نهر طاب نهر شيرين نهر جره نهر خشت
واما بحازها فالبحر الاعظم معروف باسمها الان من حد البصرة الى اقصى عمل الهند يعرف
بحر فارس بحره بركان بحين دشت ارزن بحيرة كسنكان بحيرة موز بحيرة كاوميشان
بحيرة حكان وهذه بحيرات قايمة بانفسها ينتفع بها محاوزها واما احيا الاكراد
فانها تكثر عن الاحصاء غير انهم بجميع احيايهم المقيمة بفارس على استفاضه اهل
الديوان والخاصة من علما السنا يزيدون على خمس مايه الف بيت شعر ينتجعون المراعي
في الشتا والصيف على مذهب ويخرج من البيت الواحد من الارباب والاجراء والرعا
والخول واتباعهم ما بين رجل واحد الى عشرة من الرجال ونحو ذلك واما بيوت بزانها
في القديم لا تحلو ناحيه ولا مدينه الا القليل من بيوت البزان والمجوس وفي اما ماهذه
كلها مسلمون يعتقدون الاسلام ما بقي منهم احد ولا بيت من بيوت البزان عامر واما
حصونها ففي عامة فارس وبعضها امنع من بعض ولبس عدد الحصون المسع واما كورة
اصطخر فمدينتها المتصل بكورها شيراز وهي قصبه لفارس كلها وبها الدواوين ودار
الامارة فهي محدثة في الاسلام والسفا ولها ناحيه ورستاق عظيم وكبر وهي مدينة

صغيرة وفيها منبر وما بين مدينه صغيرة وفيها منبر ورول مدينه صغيرة وفيها منبر وكورد
مدينة ولها رستاق عظيم في الجبال وسترواه مدينه وفيها منبر وحصن منيع واباد مدينة
وفيها منبر ومعدن الحديد وهزاه مدينه وفيها معدن الحديد وترکان مدينه وفيها معدن
الحديد وصاهك مدينه مصورة وفيها معدن الحديد ومرو زمدينة مثل ذلك وكلهم
رستاق واقليد مدينة كبيرة كثيرة الفواكه الطيبه والسرمق مدينة هاكدي قرقوبه
مدينة طيبة ولها رستاق ونرد مدينة كبيرة مرتفعة كثيرة النعمه والفواكه والابريسم
وفي هذه الكوره رساتيق كثيرة بغير مدن معروفة بذاتها خرمه مدينة قديمة ولها
رستاق عظيم وسروستان مدينة كبيرة ولها رستاق عظيم ذكرما بارد شير
خوره من المدن جور مدينة ولها رستاق الصيمكان مدينة صغيرة اسمها زوذه
ولها رستاق متصل العمارة والفواكه والنزهه ولها رستاق ميمند مدينة طيبة سيراب
مدينة كبيرة كثيرة النعم هواوها جار كارزي مدينة كثيرة النخل جان وفيها قلعة نير
مدينة صغيرة كثيرة النخل والزرع جاره غير مدينه نزهة هواوها طيب ولها رستاق وافر
ورخص عظيم شيف مدينة بقرب الجر موضع جار عدجان مدينة طيبة طيبة الرستاق

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وَرُخْصٌ عَظِيمٌ سِيفُ مَدِينَةٌ بِقُرْبِ الْبَحْرِ مَوْضِعٌ جَارٌ عَدَحَانَ مَدِينَةٌ طَيِّبَةٌ وَرُسْتَاقُهَا
دَشْتٌ وَابْنُ جَرْمَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ قَدِيمَةٌ وَفِيهَا نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ كَأَنَّ مَدِينَةٌ وَلَهَا رُسْتَاقٌ وَبَحْرَمَ
وَحُمْ مَدِينَتَانِ وَالْجَرْمَ قَصَبَةُ الْأَعْرَسْتَانِ وَسَمِيرَانُ وَلَهَا رُسْتَاقٌ وَفِي الْبَحْرِ جَزَائِرُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى
كُورَةِ أَرْدَشِيرَ خُوَرَّهْ فَمِنْهَا جَزِيرَةُ أَبْكَاوَانَ وَهِيَ كَلَاتٌ وَبِهَا مَدِينَةٌ وَجَامِعٌ آهِلٌ وَخَارَكُ
فِيهَا مِنْبَرٌ وَلَهُ أَهْلٌ وَأُنَاسٌ كَثِيرَةٌ فِيهِمْ تِجَارَةٌ صَادِرَةٌ وَوَارِدَةٌ ذُكِرَ كَوْنُهُ دَارَ الْجَرْدِ
وَهُوَ تَبْنَادَانَ دَارَا وَكُوبُمْ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ وَالْمِصْرُ بِهَا مِنْبَرٌ وَرُسْتَاقٌ يُعْرَفُ بِهَا
وَفَسَا مَدِينَةٌ جَلِيلَةٌ فِي ذَاتِهَا كَثِيرَةُ الْأَهْلِ وَالتِّجَارَةِ وَلَهُمْ سَنَادٌ وَمِنْهَا شَيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَقِيهُ النَّحْوِيُّ الْمُتَكَلِّمُ وَهُوَ مِنْ جُلَّةِ الْمُعْتَزِلَةِ وَأَصْحَابِ أَبِي هَاشِمٍ
طَمَسْتَانُ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَالْكُوكَبَانُ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَجُهْرُمُ وَلَهَا رُسْتَاقٌ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةُ
سَنَادِ الْأَهْلِ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْجُهْرُمِيُّ مِنَ الْبَسْطِ الْمُعَرَّاتِ بِهَا وَالْفَشْجَانُ وَلَهَا مِنْبَرٌ وَالدَّارَكَانُ
وَلَهَا مِنْبَرٌ وَحُومٌ وَلَهَا فَلِيمٌ وَمِنْهَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُوَيْنِيُّ أَحَدُ وُسَطَاءِ الشُّعَرَاءِ بِفَارِسَ مَعْرُوفٌ بِالْعِرَاقِ
وَالْمَزْنَجَانُ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَاصْطَهْبَانَاتُ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَرُوَيْنَجُ وَلَهَا رُسْتَاقٌ وَزُسْتَاقُ الرُّسْتَاقِ
وَبِهَا مِنْبَرٌ وَبَازَرُوَ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَالْمَاسَكِيَّاتُ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَزَمٌّ وَرُسْتَاقُهَا شَهْرِيَارُ وَحُسُورُ

بِهَا مِنْبَرٌ وَخِيرُهَا مِنْبَرٌ وَتَبْرِيزُ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَكَدُوَ بِهَا مِنْبَرٌ وَمَرْجٌ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَمَازَمُ وَبِهَا مِنْبَرٌ ذِكْرُ نَوَاحِي
كُورَةِ سَابُورَ مِنْهَا سَابُورُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَكَازَرُونُ أَرْبَعُ مُدُنٍ كَازَرُونَ كَثِيرَةُ الْأَهْلِ وَالْيَسَارِ وَفِيهَا تِجَارَةٌ
عَظِيمَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ وَقُهُسْتَانَ وَفَارِسَ شُرُوبُ التَّوَزِيَاتِ وَالْأُثُوبِ الْمُرْتَفِعَةِ وَتُشَدُّ وَنَ الثِّيَابَ بِالْحِمْلِ وَتَكْتُبُونَ الْبَازَنَايِجَ بِتَفْضِيلِ الْعَدَدِ وَالْقِيمَةِ وَيَسْعَوْنَ إِلَى الْخَازِنِ بِغَيْرِ الْمَطَرِ وَالْأَسْقِضَا
وَهُمْ يَقُولُونَ إِلَى خُرَاسَانَ وَغَزْنِي وَمَاوَرَاءَ النَّهْرِ يَعْرِضُونَ الْبَازَنَايِجَ وَيَتَيَرُونَ مِنْهُمْ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى
مَدِينَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى خَطِّ التِّمْسَارِ وَلَهَا رَسَايِيقُ كَبِيرَةٌ وَأَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ لِلسُّلْطَانِ وَالنُّوبَنْدَجَانِ
مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَلَهَا رُسْتَاقٌ وَاسِعٌ وَعَمَلٌ كَثِيرٌ وَالْخُوبَذَانِ مَدِينَةٌ وَلَهَا رُسْتَاقٌ وَخَسْ
مَدِينَةٌ وَلَهَا رُسْتَاقٌ وَحَنْدَ مِلْغَانِ مَدِينَةٌ وَلَهَا رُسْتَاقٌ ذِكْرُ نَوَاحِي إِرْغَانَ وَكَوْنُهَا أَرْجَانَ
مَدِينَةٌ فِي غَايَةِ الطِّيبَةِ وَالنُّزْهَةِ وَكَثْرَةِ الْمِيَاهِ وَالْخَشَبِ مِنَ الزَّرْعِ وَالنَّخِيلِ وَالْكُرُومِ وَالزَّيْتِ
وَالرُّسْتُونِ وَالْجَوْزِ وَالْأُتْرُجِّ وَبِهَا فَوَاكِهُ الصَّرُودِ وَالْجَرُومِ وَمِنْهَا أَبُو بَكْرٍ شَاهَوَيْهِ الْفَقِيهُ
الْحَاسِبُ الْمُهَنْدِسُ وَكَانَ أَهْلُهَا عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْيَسَارِ وَمَا وَهَا غَيْرُ طَيِّبٍ وَلَا مَرِيٍّ وَهُوَ أَوْهَا
جَارٌ عَظِيمٌ بِلَادُ سَابُورَ بِهَا مِنْبَرٌ وَزِنْ لَهَا مِنْبَرٌ وَرُسْتَاقُ وَفَرُّ وَسَنَانُ وَلَهَا رُسْتَاقٌ وَالْإِصْطَهْبَدَاتُ
وَبِهَا مِنْبَرٌ وَمَهْرُوبَانُ وَبِهَا مِنْبَرٌ وَمِنْهَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ بَهْرَامَ الرَّجَّالُ صَاحِبُ الْجَبْرِ وَسَنْبِيرِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بها منبر ومنها كان السيبويري الذي وقع الاجماع ان الطيب لا يعلو ويعبق بشيء من الثياب كعلقه
وعبقه بها لنزهها ونعومتها وقال آخرون بل لخاصية في كتانها فاما احياء الاكراد
بفارس حنسان شبانكاره وشهجان فاما الشبانكان الاثمالية والكرزوبية والمسعودية
والزاماتية والباكانية والرشكية والكرمانية والربه سيرية والبذاذفهرية والاهتجانية
والصباحية والاذركانية والسهركية والطاهرية والزيادية والرنجية والشهبيارية
والمهركية والمباركية والشاهوية والمالية واما الشجانية الكركينية والخشرية
والديزية والبلاكية والجعفرية والسلمونية والمالكية والشاذنجانية والشولية
وهولاء المشهورون من احيائهم ولا يمكن نقضهم الا من ديوان الصدقات ويزيدون
على خمسمائة الف بيت ويخرج من الحي الواحد الف فارس واكثر واقل ما يجتمعون في الشتا
والصيف للمراعي والمضايف والمشاتي الا القليل فهم على حدود الصرود فاما اهل
الجروم فلا يزولون ولا ينتقلون بل يتردد ون فيما لهم من النواحي ولهم من العدة والباس
والقوة بالرجال والدواب والكراع ما تستصعب على السلطان امرهم اذا اراد
تحفيهم وبهضتهم ويزعم زديد انهم من الغرب وان اكثرهم من والذكر دن مرد من غمر من عامر في

جماستة وابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ممن يستنبط من علوم الغرب واخبارها يحتج بقوله ويسلم
له ما يدعيه من هذا الباب وغيره وهو اصحاب اغنام وزميك والابل فهم قليلة ودوابهم
براذين وتهازي وهم حسن حال وسيارة ومذاهبهم في الفتنة والنجعة مذاهب الغرب ويقال
انهم يزيدون على مائة حي وانما ذكرت منهم نحو ثلاثين حيا فاما حصون فارس اكثر
حصونها محصنة منيعة شاهقة عالية على الجبال ليس عليها يد غالبة على الحصار والحروب
وبعضها اسماها قلعة اصطخر صعودها فرسخ لا يحتاج الى حارس وفي قلتها نعمة كثيرة
ومياه وافرة وقلعة سرواك على شاهقة الجبل منيعة حصينة وقلعة فهندز على
شاهقة الجبل حصين منيع وقلعة اسبيدز المنسوب الى اسفنديار صعودها اكثر
من فرسخ وعليها خلق كثير ومسجد جامع وامواه وبساتين كثيرة من كل اشجار مثمرة
ومياه جارية يدور فيها الطواحين ويزرعون الفول عليها وقلته اقل من فرسخ على جبل عظيم
ليس في الدنيا مثله وهو اطيب وهي فوق فوبند جاز وقلعة سنهازه من حدود جوزا صغر
من هذا واحصن منها وقلعة اصطهبار بقرب بسا قلعة شاهقة منيعة عظيمة وقلعة
اسامل تعرف بخنبذ طغان ليس في الدنيا ابا مثله قلعة طنبور بقرب ارغان مثل ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلعة دلاب وقلعة دو من أعمال ارجان هاكذي قلعة زنبه وقلعة شيراب كلهم لا يخافون
الغدر والحرب وسمعت عن رئيس كاتب نفيس وناني جليل حصيف يذكر ان بفارس زيادة على خمسة
الف قرية منفردة في جبالها لا تقرب من المدن وفي المدن منها القهندرات ولا يمكن تقصي ذلك
الا بتعب من الدواوين وكذلك المدن المحصنة فاني لم أقدر على تقصيها وانما ذكرت جوامعها
مما أعرفه وسمعت به وفي هذه الفلاح ما لم يذكر لاحد من الجابرة انه قدر عليها غوة منها
قلعة بني عمارة وقلعة ذي كاماه يريدون باسمها انها حلات اشناف لانها قارة على ثلاث
شعب كهذا القدر على الاماني وقلعة الاربان على جبل طين قصدها محمد بن واصل في جيشه
وقد تحصن بها احمد بن الحسين الازدي فلم يقدر عليها وقلعة سعيد اباذ بلاد الجرد في جبل
شاهق ويرتقى اليها مسيرة فرسخ وكانت في الشرك تعرف باسفنديار فلما كان الاسلام تحصن
فيها زياد بن ابيه على ايام علي عليه السلام فنسبت الى زياد ثم تحصن بها آخر ايام بني امية منصور
بن جعفر وكان واليا على فارس فنسبت اليه ثم عطلت فعمد اليها محمد بن واصل فجرها ثم
بناها وكان محمد بن واصل الحنظلي أمير فارس يليها جرا وخراجا فلما اخذه يعقوب
بن الليث لم يقدر على فتحها الا بامر محمد فجرها يعقوب بن الليث ثم احتاج اليها فاعادها

وجعلها محبسا لمن يخطر عليه وعدل عن قتله وقلعة اشكنوان من رستاق بابين
والمرتقى اليها صعب وهي منيعة جدا وقلعة جود در رضاجب كخشر وموضع يعرف
بالسويقة من كام فيروز وهي منيعة جدا وقلعة الحصن بناحية ارجان سكنها
المجوس يدارسون فيها علوم مصمر وهي منيعة مرتفعة فاما بيوت نيرانها فكثيرة ايضا
ويعجز علمها من جهة الديوان اذ ليس من بلد ولا ناحية ولا رستاق الا وبها عدد كثير وكان
في القديم هذا وفي ايامنا ما بقي المجوس ولا النيران قط والحمد لله رب العالمين فاما ذكر
مدنها اصطخر مدينة وسطة وسعتها مقدار ميل وهي من أقدم مدن فارس واشهرها
وبها كان يكون ملك فارس حتى حول اردشير الملك الى جور ويروى في الاخبار
ان سليمن بن داود عليهما السلام كان يسير من طبرسه اليها من غدوه الى عشيه وبها
مسجد يعرف بمسجد سليمن ويزعم قوم من عوام الفرس الذين لا يرجعون الى حاصل ان
جم الذي كان قتل الضحاك وهو سليمن بن داود وكان في قديم الايام على اصطخر سور
قد تهدم وبناؤهم من طين وحجارة وجص عاقد رستاق البابي واما سابور
فمدينة بناها سابور الملك وهي في السعة نحو اصطخر وبناؤهم نحو ابنية اصطخر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبناؤها الجود ومدينة دارا بجرد من بناء دارا بن دارا وتفسير ذلك عمل دارا بن دارا
وكذلك سميت دارا بجرد ولها سور غامر حديد كسور جور وعليها خندق تولد
المياه فيه من نز ونجل عليه وعيون تنصل به في هذا الماء حشايش اذا دخلته دابة أو
إنسان التفت عليه فلا يتهيأ له عبوره ولا يكاد يسلم منه الا بشدة وجهد ولها أربعة
أبواب وفي وسط المدينة جبل إجحان كأنه قبة ليس له اتصال بشيء من الجبال وبناؤه
من طين وأما جور فاستجدتها اردشير ويقال ان مكانها كان ماء واقفا كالبحيرة فقدر
اردشير ان يبني مدينة على المكان الذي يظهر الماء ويعدونه ويحدث فيها بيت نار
فاحتال في ازالة ماء ذلك المكان ففتح له مجراه وابتنى به مدينة جور وهي قريبة في
السعة من أصطخر وشابور وداراجرد وجور عليها سور غامر من طين وخندق ولها
أربعة أبواب وفي وسط المدينة بناء مثل ذلك الدكة يسمى الطرباك وهو بناء اردشير
ويقال انه كان من الارتفاع بحيث يشرف منه الانسان على المدينة وجميع رساتيقها
واستجدت باعلاه بيت نار واستنبط بحذائه من جبل عال ماء حتى أصعده الى أعلاه هذا
الطرباك كالفوارة ثم ينزل في مجرى آخر فدني من حض وحجارة وقد نقضه الناس واستعملوا

اكثره وخرب حتى لم يسو منه الا القليل باليسير وكانه الطرباك الذي بمدينة بلخ في وسط
ربضها ويكون أعلاه اكثر من خربة في غاية العلو من آجر وطوب وفي المدينة مياه جارية
وهي نزهة جدا يتيسر الانسان منها من كل باب يخرج منه نحو فرسخ في بساتين وقصور ومتنزهات
في غاية الحسن والطيبة والنضرة والخضرة وما يطرب الناس الى مثله فاما مدينة شيراز
فمدينة اسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل بن عم الحجاج وسميت بشيراز تشبيها
لها بجوف الاسد وذلك ان عامة المير تلك النواحي يحمل اليها ولا يحمل هي الى مكان
وكانت معسكر المسلمين لما اباحوا افتتح أصطخر فلما افتتحت أصطخر نزل محمد بن أبي القاسم
بهذا المكان فجعله مدينة وهي نحو فرسخ في السعة وهي مشبكة البناء كثيرة الاهل واما
كازرون فانها مدينة صغيرة نحو ثلث أصطخر ولها قلعة وليست من القوة في شيء
والكبر بحيث تذكر اكثر من هذا وكنه هي جومة يزد وهي مدينة على طرف المفازة
لها طيب هواء من البرية وصحته وخصب المدن الجليلة والغالب على أبنيتها أدراج الطين
واما ابرقوه فهي مدينة حصينة كثيرة الزحمة تكون نحو الثلث من أصطخر وهي مشبكة
البناء الغالب على بناها وابنيته يزد الآدراج وهي ناحية قفر من الشوقرعا والرودان

الجديد والحصري NEWS EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قريبة من ارتويه في الشبه والمعنى والاحوال وهريه اكبر من ارتويه وهي في الابنية وسائر
ما وصفت مقاربة لارتويه غير انها مياهها وثمارها كثيرة وكرد مدينة اكبر من ارتويه واخصب
وبناؤها من طين والسرو من اخصب منها وارخص اسعارا وهي كثيرة الاشجار ومدينة
البيضا اكبر مدينه في كور اصطخر وانما سميت البيضا لان لها قلعة بيضا تبصر من بعد
فيري بما حولها من اماكن شاسعة وكان معسكر المسلمين يقصدونها في فتح اصطخر
ويسأل بعضهم لبعض عنها فيقول اتري البيضا فيقول نعم وهي مدينة بناؤها من طين خصبة
رطبة يتسع اهل شيراز بمثلهم مدينة فسا مفترشة البناء واسعة شوارعها تقارب في
الكبر شيراز الا انها اصح هواء من شيراز واوسع ابنية منها وبناؤهم من طين واكثر
الخشب في ابنيتهم السرو وهي مدينة قديمة ازلية ويجتمع بها ما يكون في نواحي الصرود
والجروم من التلح والرطب والجوز والاترج الى غير ذلك واما سيراف مدينة تقارب
شيراز في الكبر وبناؤهم بالساج وخشب يحمل من بلاد الزنج وابنيتهم كطيفات
معترضة على شفير البحر واما الزيز مدينة قديمة جليلة صغيرة وعليها سبع نواحي
صرود والجروم وفيها انهار كثيرة واشجار ونواحيها كثيرة طيبة ورزوع وافرة

ونخيلات واغنام كثيرة وفيها الكباب والفلفل والدياليم الكثير وهي من كور ارجان
ومن هذه المدينة الى اصفهان ستين فرسخا والى شيراز ستين فرسخا وبلاد سابور مدينه
قديمة جرومية فيها نخيل وتين وزيتون وكرومه مدينة بقرب ارغان وفيها زروع
كثيرة ونعم وافرة ورعية منقادة كثيرة الاهل بالغوص في نفقات الابنية حتى
ان الرجل من تجارهم ليسوق عاداته زيادة على ثلاثين الف دينار من غير ان يستشرف ويستكثر
ذلك له وله فيما يقاربها ويحيط بها بساتين واشجار وهي مدينة جارة وبها قوم ذو يسار
ورأيت من اهلها غير نفيس خطير من التجار فان الغالب على تجارهم محبة الجمع للمال والحرص
فوق من سواهم من اهل الامصار وانما اهل سيراف والسواحل غاب احدهم عامة
عمره في بحر ولقد بلغني ان رجلا من سيراف الف البحر حتى انه لم يخرج من السفينة نحو
اربعين سنة وكان اذا قارب البر اخرج صاحبه فقضى حوائجه في كل مدينة ويتحول
من سفينة الى اخرى اذا انكسرت او احتاج الى اصلاحها ولقد حظوا من ذلك بحظ
جزيل وهم اهل صبر على الغربة وفيهم اليسار الظاهر حيث كانوا ولقد رأيت بالبصرة
منهم ابا بكر احمد بن عمر السيرافي في سنة خمسين وثلاث مايه وقد قدمت عليه بكتاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَنْ يَغُرُّ عَلَيْهِ فِي مُهِمٍّ لَهُ فَأَخَذَ الْجَابُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيَّ ثُمَّ قَرَأَهُ وَوَضَعَهُ مِنْ يَدِهِ
وَلَمْ يُعَرِّنِي لَحْظَهُ وَكَانَ قَدْ سَأَلَهُ فِي الْجَابِ مُخَاطَبَتِي عَلَى مَعَانِيهِ وَاسْتِعْلَامَ مَا عَرَضَ فِيهِ مِنْ مُخَاطَبَتِهِ
وَمَا بَيْنَهُمَا مِمَّا يَجِبُ وُقُوفُهُ عَلَيْهِ مِنْ جِهَتِي كَالْمُسْتَشْهِدِ بِعَلَى بَعْدَ تَعْرِيفِهِ فِي الْجَابِ صُورَتِي وَمَحَلِّي
مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ خَدَمِهِ وَذَكَرَ مَرْكَبَهُ وَحَالَهُ فَوَثَبْتُ غَيْظًا وَتَرَكْتُهُ وَأَنَا لَا أُبْصِرُ
مَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ شِدَّةِ مَا نَالَنِي وَدَاخَلَنِي بِاعْتِرَاضِهِ عَنِّي فَكَأَنَّهُ لَاحَظَ مَكَانِي فَقَالَ مَا فَعَلَ الرَّجُلُ
فَقِيلَ مَنْ هُوَ فَقَالَ صَاحِبُ فُلَانٍ فَقِيلَ لَهُ وَبِصَاحِبِ فُلَانٍ فَعَلْتَ هَذَا الْأَنْقِبَاضَ وَلَقَدْ خَرَجَ
وَهُوَ لَا يُبْصِرُ مِنْ يَدَيْهِ إِلَّا وَغَيْظًا فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ فَلَحِقَنِي كَاتِبُهُ وَقَدْ بَثَّ جَمَاعَةً غَيْرَهُ فِي طَلَبِي
فِي الطَّرِيقِ الَّذِي قَصَدْتُ لَهُ فَقَالَ إِنَّ الشَّيْخَ يَأْلَمُ مِنْ خُرُوجِكَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَعَرَّفَنَاهُ مَا ظَهَرَ لَنَا
مِنْكَ وَلَقَدْ أَنْفَدْنَا إِلَيْكَ نَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ أَيْدِيهِمْ
مِنَ الثَّانِينَ عَلَى اخْتِلَافِ أَطْوَارِهِمْ وَتَبَايُنِ أَجْوَالِهِمْ وَهُمْ قُطْبُ السَّلَفِ فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْثَرَ
زَهْوًا وَلَا أَفْيَحَ ضَلَفًا وَإِبَاءً مِنْهُ فَقَالَ لِكَاتِبِهِ وَخَوَّلَهُ ذَلِكَ هَذَا رَجُلٌ أَعْمَلُ فِي سَنَةٍ ثَمَانِي
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَثُمِائَةٍ عِلَّةٌ أَخِيفُ عَلَيْهِ مِنْهَا فَأَوْصَى فَبَلَغَ ثُلُثَ مَالِهِ تِسْعَ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ بَيْنَ مُرَكَّبٍ
قَائِمٍ بِنَفْسِهِ وَآلَتِهِ فِي يَدِ وَكِيلٍ مَعْلُومٍ مَالُهُ بِهِ وَعِنْدَهُ لِلْحُسْبَانَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْقُبُوضِ الْمَعْرُوفَةِ

الْمَعْلُومَةِ مِنْ جِهَاتِهَا وَأَوْقَاتِهَا إِلَى بَنْبَهَارَ وَمَتَاعٍ مِنْ جَوْهَرٍ وَعِطْرٍ فِي خَانَاتِهِ وَمَخَازِنِهِ
فَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ وَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَعْتَذِرُ مِمَّا كَانَ وَمَا سَمِعْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ التُّجَّارِ مَلَكَ هَذَا الْقَدْرَ
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَرَّجَانَ مِنْ أَنَّهَا مَدِينَةٌ بَحْرِيَّةٌ بَرِّيَّةٌ جَبَلِيَّةٌ سَهْلِيَّةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ مَرْحَلَةٌ
وَبِهَا مَدِينَةٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ أَيْضًا فِي وَهْدَةٍ بِنَاؤُهَا طِينٌ بِكْرٌ النَّخِيلُ وَالْبَسَاتِينُ وَشَيْءٌ وَمَهْرُوبَانُ
عَلَى الْبَحْرِ وَفِي حَرِّهَا شِدَّةٌ فَادِحَةٌ وَبِهَا نَخِيلٌ وَمَا يَكُونُ فِي بِلَادِ الْجَرْمِ مِنَ الْفَوَاكِهِ ذِكْرُ الْمَسَافَاتِ
بِفَارِسَ فَالطَّرِيقُ مِنْ شِيرَازَ إِلَى سِيرَافَ نَحْوُ سِتِّينَ فَرْسَخًا وَمِنْ شِيرَازَ إِلَى يَزْدَ ثَمَانُونَ فَرْسَخًا وَمِنْ
شِيرَازَ إِلَى جَنَابَةَ أَرْبَعُونَ فَرْسَخًا وَمِنْ شِيرَازَ إِلَى أَصْفَهَانَ ثَمَانُونَ فَرْسَخًا وَمِنْ شِيرَازَ إِلَى أَرَّجَانَ
سِتُّونَ فَرْسَخًا وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَجَلَّ قَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ دِيَانَاتٍ وَمَذَاهِبَ خَرَجُوا بِهَا عَنِ الْمَذَاهِبِ
الْمَشْهُورَةِ فَدَعَوْا إِلَيْهَا وَاسْتَصْبُوا لَهَا وَلَوْلَا أَنَّ إِهْمَالَ ذِكْرِهِمْ وَتَرْكَ وَصْفِهِمْ ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ
عَلَى الدِّينِ وَبَابٌ مِنَ التَّحَامُلِ عَلَيْهِ لَأَضْرَبْتُ عَنْهُ وَلَكِنْ نَذْكُرُ الْمُسْتَفِيضَ وَمَنْ عُرِفَ مِنْهَا وَلَا
وَاشْتَهَرَ وَطَارَ اسْمُهُ فِي الْآفَاقِ وَظَهَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَلَّاجُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْضَاءِ وَكَانَ حَلَّاجًا
يَتَجَلَّ النُّسْكَ وَالتَّصَوُّفَ فَمَا زَالَ يَرْتَقِي طَبَقًا عَلَى طَبَقٍ حَتَّى انْتَهَتْ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ زَعَمَ
أَنَّ مَنْ هَذَّبَ فِي الطَّاعَةِ جِسْمَهُ وَشَغَلَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَلْبَهُ وَصَبَرَ عَلَى مُفَارَقَةِ اللَّذَّاتِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وملك نفسه بمنعها عن الشهوات ارتقى الى مقام المقربين وشارك الملائكة الكرام الكاتبين
ثم لا يزال يتردد في درجة المصافات حتى يصفو عن البشرية طبعه فاذا لم يسوفه شيء
من البشرية نصيب حل فيه روح الله الذي كان منه لعيسى بن مريم فصير مطاعا لا يريد
شيئا الا كان من جميع ما ينفذ فيه امر الله وان جميع افعاله حينئذ فعل الله وامره
وكان يتعاطى هذا ويدعو الى نفسه بتحقيق ذلك كله فيه حتى استمال جماعة من الوزراء
وطبقات من حاشية السلطان وامراء الامصار وملوك العراق والجزيرة وما والاها
وكان لا يمكنه الرجوع الى فارس ولا يطمع في قومهم اما لخوفه على نفسه منهم لو ظفروا
به وظهروا عليه فاخذ فاعتقل وما زال في داري السلطان الى ان خيف من قبله ان يستغوي
كثيرا من اهل دار الخلافة من الحجاب والخدم وغيرهم فصلب حيا الى ان مات رحمه
الله ومنهم المكنا بابي سعيد بن ابي هيم الجنابي من اهل حنانه وكان دقاقا وتعلق
بدعوة القرامطة من قبل عدان الكاتب صهر حمدان بن الاشعث المعروف بقرمط
واستخلفه على كثير من نواحيهم وكانت الدعوة اليه بحياته وستير وتوج ومهروبان
وجزوم فارس فدعاهم واخذ الكثير من اموالهم ونبت لهم اضداد فنموا عليه فقبض عليه

ما جمعه من المال واتخذه من الخزائن والعدد وافلت بحشاشة نفسه فلم يزل في خفية
حتى كتب اليه حمدان بن الاشعث المعروف بقرمط ما الشخوص الى حضرته ولم يكن
رآه ولا عاينه فلما بصر به رأى منه ما فداه فيما يكلفه ورأى ما دار عليه ليس
من قبل سوء بسياسته فيما كان سبيله ليكن من وجوه وقعت عليه ودانت كالضرورة
اضطر اليها مخالفوه والمنكرون عليه فانفذه على يد عدان ايضا الى الحرمي وامره
بالدعوة في العرب الذين تلك الناحية نقلوه واجابته القبايل والعشاير رغبة
ورهبة بعد ان حاصرهم وافتتحها بضروب من الحيل ووجوه الكيد ومشاق من الاعمال
والافعال ودخلها بالسيف فقتل رجالها واستعبد الاولاد من الصبيان والصبايا
واستباح حريمهم وكان اذ ذاك في دعوة المقيم بالمغرب وفي جملة المنتمين اليه حتى
قتل عدان صاحبه فارتد عما كان عليه وقتل اباركزيا الطماي داعيا كان لاهل
المغرب قتله بالحرمي واشتدت شوكته وتفرد بالامر لنفسه وكر في خطوب كثيرة
يطول شرحها وليس يمكن ذكرها الا مستقصاه وفي اعادتها طول فتركها وذبح
ابا سعيد بعض خدمه في الحمام مع جماعة من كبراء رجاله وكانت وصيته الى اكابر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اولاده بتسليمهم لولده الاصغر منهم عند بلوغه لامر وقف عليه فيه وسائر ما خلفه
واتاهم اياه ووقوفهم عند امره ونهيه فكان من بعد الله منهم ابو طاهر سلمن
فاتح البصرة والكوفة وصاحب قوافل الحاج في طرق مكة وقاتل آل ابي طالب
وبني هاشم والمستحل دماءهم واموالهم ومخرب مكة واخذ الحجر الاسود وفاعل كل
كبير ومستحل كل عظيمة ومقترف كل اثم ومستبيح كل حرام الى ان اهلكه الله ودمر
عليه واتى على اهله وولده بتشتيت الجملة واختلاف الدعوة وعمله بعضهم لبعض
بالقتل والمكايد والحيل وما كان من فعله بالمسلمين واعتراضه على الحجيج وعيثه في بلادهم
بقتلهم وما فعله بالحرم من اخذ كنوز الكعبة وقتل المجاورين بها والمستندين
بحرمتها الى ان اخذ عنهم ابو طاهر اخو ابي سعيد وترابانه وذووه فحبسوا بشيراز
مدة وكانوا مخالفين له في المذهب والطريقة يرجعون الى صلاح وسداد
وشهد لهم بالبراءة من القرمطة فخلى عنهم ومنهم ابو جعفر محمد بن علي اللمغاني فانه ايضا
ممن ظاهر بامور من العلم ودعا الى الفقه والزهد وتزيا بالورع والعفة والف كتبا
في الحلال والحرام باحسن نظام واجمل تاليف وهو مع ذلك يبشر شقاق الامة ويعتقد

كفرهم ويرى ان الدار دار كفر واهلها واموالهم ومناكحتهم وحجهم وغزوهم فاسد
وجهادهم لازم ودعا مره الى اصحاب المغرب واشار اليهم واجرى الى نفسه واضطرب
في فنون اعتقدها في الباري تعالى الى ان هلك ايضا ضلالا وكفى الله امره ذكر الحاميات
بفارس فناحية اصطخر تفاح يكون بعض التفاح في غاية الحلاوة وبعضها حامض ضاد
في الحمض ويكون شابور رستاق يعرف بالهند وجان فيه بيزين جليلين يخرج منهما دخان
بالنهار فيتعالى ولا يتبينا لاحد ان قربهما وان طار عليهما طائر سقط فيهما ويرى في حال هبوطه
وبه احتراقه قبل تغيبه فيهما وبكورة ارجان في نواحي صاهك غيبزين لا قعر لها
وبناحية كام فيروز بالقرية المعروفة بالورجان بين جبال شاهقة كهف فيه جرن
يقطر اليه من سقف هذا الكهف ماء وزعم قوم ان له طلسما فان دخل ذلك الكهف
رجل خرج الماء بكفيه وان دخله الف رجل خرج لهم من ذلك الجرن ما يكفيهم ونعمهم
ومقدار ذلك الجرن الجفنة الصغيرة وعلى باب ارجان مما يلي خوزستان قنطرة على نهر
طاب تنسب الى الديلمي طيب الحجاج بن يوسف وهي طاق واحد سعته ما بين عموديه به
على وجه الارض ثمانون خطوة وارتفاعها مقدار ما يجوز فيه راكب الجمل بيده علم من اطول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مايكون من الأعلام وبكورة أردشير خوره من نواحي شيراز عين ماء حلو
عذب يشربه الناس لتقية الحوف فمن شرب قدحا اقامه مجلسا وان زاد
فلكل قدح مجلس وبناحية كوار طين أخضر كالسلق وأشرق منه يؤكل ولا نظير له
وبشيراز نرجس وزقة كورق السوسن ذكر ما يحلب من فارس الى الأفاق فمنها ما آلو رد
الذي بكواز وجور وهو أفضل أجناسه ينقل الى سائر الأرض حتى المغرب وبلد
الروم والأبذلس وروميه وافرنجه والى مصر واليمن وبلد هند والصين ويفضل كل ما
ورد سواه وينتفع الكبير من بينهما من أعمال فارس غير ان الأكثر الأعز من جور
ويجوز ما الطلع وما القسوم وما الزعفران وما الحلاف ودهن الخلاف يعلو على جميع
ما يعمل في اقطار الأرض منه سوى دهن الخلاف المراغي فاني رأيت منه ما لا يدانيه
دهن في الأرض ويباع منه المن بعشرة دنانير وينتفع من شيراز الثياب الشيرزي ومن
جنابه الثياب النوزي ولا يشبههما شيء من ثياب الأرض في حسنها وان وجد ارفع
منها واكثر ثمنا وينتفع من جهرم البسط والمصلبات والزلالي المعروفة بجميع
الأرض الجهرمي فلا نظير لها وبداراجرد حوت في الحذق المحيط بالبلد لا شوك فيه

ولا عظم ولا فقار وله فلوس وهو الذي السمك وبقربه من قرى داراجرد المومياي
الذي يحمل الى الأفاق ولا نظير له وبناحية داراجرد جبال من الملح الأبيض والأسود والا صفر
والأحمر والأخضر وجميع الألوان وهي جبال على وجه الأرض تحتها وبفارس عامة
المعادن من الفضة والحديد والانك والكبريت والنفط وما أشبه ذلك فأما
أبواب المال والخراج فان خراج الأرضين بفارس على ثلثة أقسام المساحة والمقا سمة
والقوانين التي هي مقاطعات معروفة لا تزيد ولا تنقص وزرعت او لم تزرع أخذ
خراجه بالمساحة على الجريان وكانت فارس في قديم الأيام وقبل الاسلام مقاسمات
الى أيام قباذ ابي كسرى انوشروان فانه نزل من تعب نالة في بعض البساتين وقد تعب
من الحر فانفرد عن الناس في طلب طريدة فلقي امرأة ومن يديها صغيرة فاستضافها
فاضافته وكانت الصبية تمد يدها الى شحم رمان والعجوز تمنعها فغلبت على أمر
العجوز وقطعت رمانه فضربتها العجوز ضربا وجيعا فقال قباذ لم ضربت هذه الصبية
على هذا القدر الطفيف الحسيس من رمانه فقالت يا سيدها لنا بها وفي جميع الباغ
شريك غايب كريم ويقبح بالشريك الحاضر خيانة الشريك الغايب سيما اذا كان عدلا أمينا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال قباذ ومن شريكك فقالت الملك قباذ له فيها بحق القسمة نصيب ويقبح بالفقير
ذي المروة خيانة الغني ذا العدالة والأمانة فبكى قباذ وقال صدقت وأقبح منه أن
يكون الملك الغني العدل الأمين الذي هو أعدل وقد سلطه وملكه ومكنه وأقدره
في عباده وبلاده أن لا يساعدك على أمانتك والتحق بعسكره وجمع جلسه إلى مجلسه
وأخبر بخبره ولم يزل يجمع حتى جمع فارس مقاطعات وخراج تفيض إذا جيز ما في
البياد رفانا أموال فارس وشاهد هذا من الوجوه الذي ذكرتها فرأيت أهل
الخير يؤمنون إلى ألف ألف وخمسمائة ألف دينار وكانت أعمال أرجان خارجة
من عمل فارس لأنها كانت بيد أبي الفضل الشيرازي يستوفي حقوقها فتبلغ مائة
ألف دينار وما بعد هذه الوجهة صورة كرمان

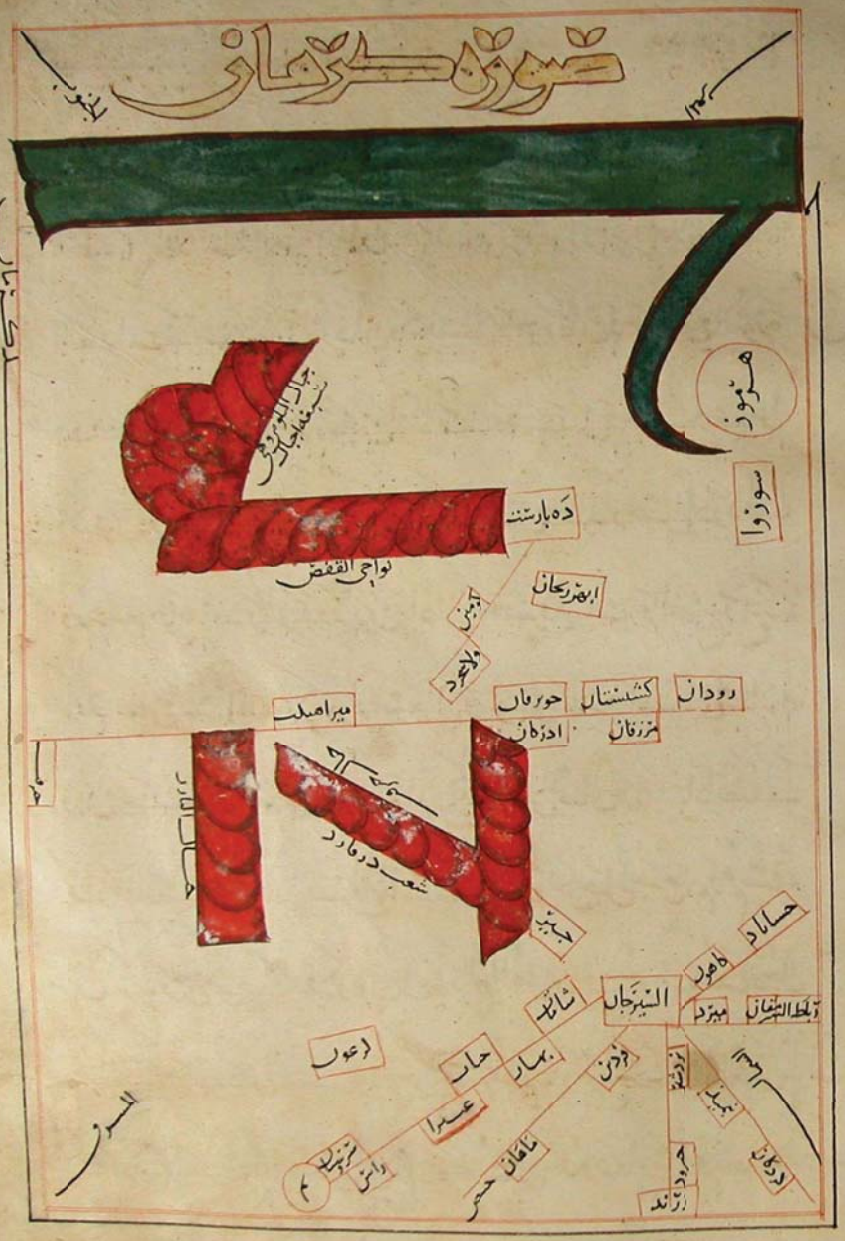

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وأما كرمان فإن شرقيها أرض مكران ومفازه ما بين مكران والبحر وغربيها
أرض فارس وشمالها ومفازة خراسان وسجستان وجنوبها بحر فارس والذي يقع فيها من المدن
المشهورة فالسيرجان وهي قصبة كرمان وحرفت ورم وهرموز وهذه أعلام مدنها وفي
أضعافها دونها مثل مدينة الرودان وكشتيان وحورقان ومرزمان والشورقان
ولاسرد وناحه وحرومايين والشامات وكهان وحاب وعسرا
وكرعون وزابين وسرستان ودارجين وكردكان وسمد وحسن اباد وكاهون
وبردشير وحرود وزرند ونرزين وماهان وحبيص وبرماشير والفهرج ومسنخ
والاحواس ودهج وفقر وكومر والمتوجان وسورو افهذه كلها مدن متقاربة
ومن أضعاف مدن كرمان مفاوز وبراري كثيرة وليس اتصال عمارتها كاتصال
عمارة فارس ولما جبال القفص فانها سبعة أجبال لكل جبل رئيس منهم وهم صنف
من الاكراد وحي من أحيائهم ويكونون على ما قالوا أهل نواحيهم نحو عشرة آلاف رجل
مستظهرين منعة وكان للسلطان عليهم جرايه يستكفيهم بها وهم مع ذلك يقطعون الطريق
ويخيفون السبيل في عامة كرمان والى مفازة سجستان وحدود فارس وهم رجاله لا دواب

لهم والغالب على خلقهم النحافة والسمرة وتمام الخلق ويزعمون انهم من العرب
وكانوا في دعوة أهل المغرب وندكر طائفة نطا أخبارهم ان بلادهم أموال لا يحموعة
وذخاير نفيسة ويقولون انها مدخر لامام الزمان وصاحبه والبلوص طايفة
في شفح جبل القفص ولم يخف القفص أجدا من البلوص وهم أصحاب نعم وبيوت من شعر
كالبادية وهم قوم ذوو سلامة لا يتأذى بهم أحد ولا يعترضون السبيل الا بخير وجبال
البارز جبال حصينة خصبة فيها أشجار وهي ناحية يقع فيها الثلوج وأهلها ذو
سلامة لا يدين أحد ولم تزل أهلها على المجوسية أيام بني أمية كلها لا يقدر
عليهم وكانوا أشد من القفص شدة وأكثر ضررا وبليه فلما ولي بنو العباس أسلموا
وكانوا مع ذلك في منعة الى أيام الشرخية فأخذ يعقوب وعمرو ابنا الليث ذو سلامهم
وملوكهم وأخلوا تلك الجبال من عتاتهم أخصب من جبال القفص وبها معادن حديد
والغالب على أهل كرمان نحافة الجسم والسمرة لغلبة الحر الذي فيها فان أكثرها
جروم ولعل ضرودها نحو زيعها اما ذكرمنها فان حرفت مدينة طولها نحو
ميلين وهي مخترخراسان وسجستان ويجتمع فيها ما يكون في الضرود والجروم

من النخل والرطب والجوز والأترج وماؤهم من نهر هري دود وهو نهر شديد الجري
له وجة وجرى سريع يجري على الصخور لا يستطيع أحد ان ينزله الا متوقيا على رحله
من تلك الحجارة وفيه ماء بالتقدير يدير خمسين رحا وهي مدينة وناحية خصبة وزروعهم
تسقى ومدينة ثم بها نخل ولها قرى كثيرة وهي أصح هواء من جرفت ولها قلعة منيعة
مشهورة وهي في المدينة وبها ثلاث مساجد يجتمعون فيها الجماعات فمنها مسجد للحوا
في السوق ومسجد جامع في البرازن لأهل الجماعة ومسجد جامع في القلعة وهي مدينة اكبر
من جرفت ويعمل بها ثياب من قطنهم فاخرة حسنة رفيعة باقية وتحمل الى أباعد الديار
وماء البلدان فستجستن من طريف ما يستعمل من شاههم الطيالسة المقورة في المناسج
والثياب الرفيعة مما يبلغ الثوب بثلثين دينارا واكثر واقل والثياب بها رخيصة مستفاض
كبهاء المغدني والعدني والصنعاني من خمسة عشرين اقله الى عشرة سنين مع الكد
واما السيرجان فمدينة جليلة وهي اكبر مدينة بكرمان وابنيتها آزاج لقلة الخشب
بها ومياهها من القنى كقنا بنيسابور ورساتيقها يشربون من الآبار والغالب على
مذاهب اهل السيرجان الحديث وعلى أهل جيرفت الرأى وأهل القفص والموجان متشيعون

ومن حد معمور ولا شجر الى ناحية هرموز نزرع النيل والكمون ويحملان الى
الآفاق وقصب السكر عندهم عزيز ويتخذ عندهم الفانيذ والغالب على طعامهم
الذرة وبها نخيل كثيرة ولهم سنة حسنة لا يرفعون من ثمرهم ما استقطته الريح
ويأخذه الضعفاء والمساكين من الثمار في التقاطهم اكرما يحصل لارباب وعليهم فيها
العشور للسلطان كحال أهل البصرة فأما المسافات بين مدن كرمان فإن
من السيرجان الى رستاق الرستاق من حد فارس نحو اربع مراحل ومن السيرجان الى
الرودان من ما يلي فارس مرحلتان ومن السيرجان الى جيرفت لمن اراد طريقهم فالى
شهر وستان ثم يعطف الطريق يمينا الى هرز قريه الجلون مرحله ومنها الى جيرفت
مرحله ومن شامي السيرجان الى ناحيه مرحلتان ومن ناحيه الى جيرفت مرحله ومنها
الى جبل الفضه مرحله ومنها الى دزفارد مرحله ومنها الى دزفارت الى جيرفت
مرحله ومن السيرجان الى جبص ست مراحل ومن السيرجان الى زند اربع مراحل
ومن جيرفت الى هرموز خمس مراحل فاما ارتفاعها في وقتنا فاخبرني غير بندار ممن ولاها انه جبى
بها خمسمائة الف دينار ومن ما يلي هذه الصفحه صورة السند

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

صورة السند

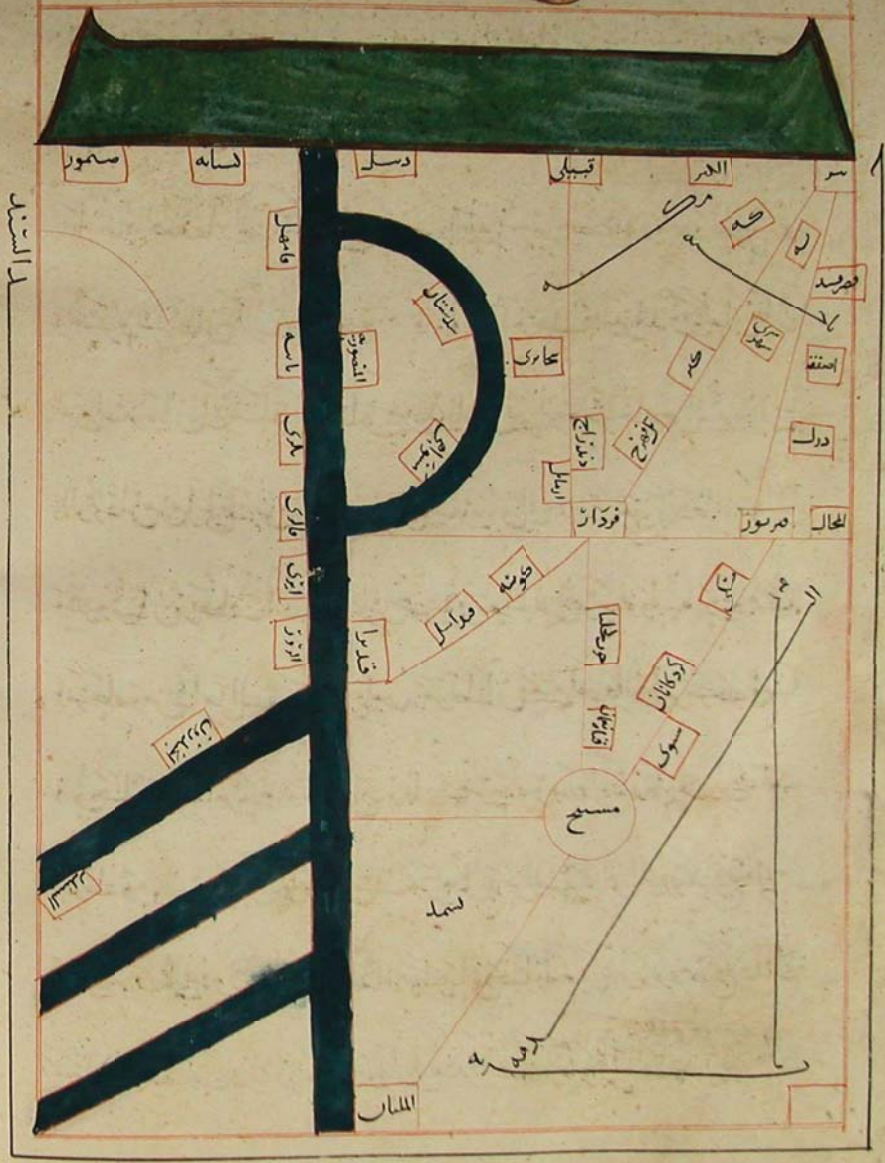

وَاَمّا بِلَادُ السِّنْدِ وَمَا يُضَافُ إِلَيْهَا لِلْاِسْلَامِ مِمَّا جَمَعَتْهُ فِي صُوَرِهِ وَاحِدَةٍ فَهِيَ بِلَادُ السِّنْدِ
وَشَيْءٌ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَمَكْرَانُ وَطَوَرَانُ وَالْبَدْهَهُ وَشَرْقِيُّ ذَلِكَ كُلِّهِ بَحْرُ فَارِسَ
وَغَرْبِيُّهَا كِرْمَانُ وَمَفَازَةُ سِجِسْتَانَ وَشَمَالِيُّهَا بِلَادُ الْهِنْدِ وَجَنُوبِيُّهَا مَفَازَةُ مَا بَيْنَ مَكْرَانَ
وَالْقُفْصِ وَمِنْ زَاوِيَهَا بَحْرُ فَارِسَ وَالَّذِي يَقَعُ مِنَ الْمُدُنِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ فَنَاحِيَهُ مَكْرَانَ السِّيرُ
وَكَيْرُزُ وَفَيْرَبُورُ وَدَزَكُ وَاسَكُ وَنَهْ وَنَبْدُ وَقَصْرُ قَيْدَ وَاصْفَهْ وَفَهْلَمْرَهْ وَمَسْكِيُّ
وَمَسْلَى وَارْمَايِلُ وَبَنَوَاحِي طَوَرَانَ مِنَ الْمُدُنِ مَحَالُ وَكَيْرُدُ كَانَانُ وَشَوْرَهْ وَقَصْدَارُهْ وَبَنَوَاحِي
الْبَدْهَهِ مِنَ الْمُدُنِ قَيْدُ آبِيلُ وَهِيَ النَّاحِيَةُ وَاَمَّا نَوَاحِي السِّنْدِ وَمَا يَقَعُ فِيهَا فَالْمَنْصُورَهْ
وَالدَّيْبُلُ وَالْبَرُوزُ وَفَاكِرَى وَايْرَى وَبَكَرُ وَمَسْوَاهِيَ وَالْفَهْرَجُ وَبَانِيَهْ وَمِيجَا بَرَى
وَسَنْدُ وَسْتَانُ وَالرُّورُ وَالْجَنْدَرُورُ وَاَمَّا مُدُنُ الْهِنْدِ فَهِيَ فَامَهَلُ وَكَسَاهْ
وَسُوبَارَهْ وَاَسَاوَلُ وَجَنَاوَلُ وَسَنْدَانُ وَضَيْمُورُ وَهَذِهِ مُدُنُ الْهِنْدِ الَّتِي تَمْلِكُهَا
الْاَسْلَامِيُّونَ وَلِبَلَدِ الْهِنْدِ بَوَاطِنُ وَاَمَاكِنُ وَفِجَاجٌ وَاَعْمَاقٌ وَهُرْدَارُ وَمُوحُ فِي الْمَفَاوِزِ
وَاَقْطَارُهَا نَابِيَهٌ وَبَدَارَتُهَا فَسِيحَهٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا نَاجِزٌ اِلَّا مِنْ اَهْلِهَا وَلَا يُمْكِنُ سَافِرٌ
غَيْرَهَا اَنْ تَرُدَّهَا لِاِنْقِطَاعِهَا وَنَايِهَا وَكَثْرَةِ الْاٰفَاتِ الْمُعْتَرِضَهِ عَلَى الطَّالِبِينَ اِلَيْهَا فَاَمَّا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لسانه وصموره صاحب كتاب الأمثال والفال على هذه الناحيه
الكفر وفيها مسلمون ولا يلي عليهم من قبل بلهرا الذي في زماننا هذا المسلم يستخلفه عليهم
وبلاد بلهرا المساجد يجمع فيها الجماعات ويقام بشايرها الصلوات بالأذان في
المنار والأعلان بالتكبير والتهليل والمنصوره مدينه مقدارها في الطول والعرض نحو
ميل في مثله ويحيط بها خليج من نهر مهدان وهي شبيهه بالجزيرة وأهلها مسلمون وملكهم
من قريش من ولد هباد بن الأسود وقد تغلب عليها أجداده وساسوهم سياسه أوجبت
رغبه الرعيه فيهم وايثارهم على من سواهم وهي مدينه جرومية جاده وبها نخيل لهم
قصب السكر وهو غزير كثير والملسان مدينه نحو المنصوره في الكبر وشمي فرخ بيت
الذهب وبها الصنم الأعظم للهند الذي تحج اليه من أقاصي بلدانها وسايز أصقاعها
وتعظمه وتقرب الى هذا الصنم في كل سنه مال عظيم فينفق على بيت الصنم وعلى سد
وعلى المعتكفين عليه منهم وسميت الملتان باسم الصنم والصنم اسمه الملتان ومن
كان ومكان هذا الصنم في قصر مبني في أعمر موضع بسوق ملتان وفي وسط هذا
القصر قبه والصنم فيها ومن حوالي القبه بيوت يسكنها خدم هذا الصنم ومن اعتكف

عليه والبيت بالملتان من الهند والسند الذين يعبدون الأوثان غير هولاء السدنه
الذين يحوزهم هذا القصر مع هذا الصنم وهذا الصنم صوره على خلقه الأنسان مربع
على كرسي من جص وآجر وقد ألبس الصنم جلدا يشبه التخنيان أحمر فلا يبين من
جسده شي الا عيناه فمنهم من يزعم أن بدنه خشب ومنهم من يدفع ذلك غير انه
لا يترك بداء تكشف وعيناه جوهرتان وعلى رأسه اكليل من ذهب مرتفع
على ذلك الكرسي وقد مد ذراعيه على ركبتيه وقد فرق أصابع يديه كمن
يحسب اربعه وعامه ما يحمل الى هذا الصنم من المال أخذه القرشي الهباري أمير
الملتان وينفق على السدنه منه كفافهم وقد قصدهم الهند غير وقت التغلب
على الملتان وانتزاع الصنم منهم فيظهرون للمتغلبين عليهم الفاصدين لهم بكسره واحراقه
فيرجعون عنهم ولولا ذلك لخربوا الملتان وسميت الملتان وانتزاع الصنم منهم فيظهرون
بفرح بيت الذهب لأنها فتحت في أول الاسلام وكان للمسلمين اصابه وقحط فوجدوا
فيها ذهبا كثيرا فاتسعوا فيها بما وجدوه وفي أهلها رغبه في القرآن وعلمه
والأخذ بالمقاري السبعه والفقه وطلبه والأدب والعلم وفيها جناور زراعه

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وبخارج الملتان على نصف فرسخ منها أبنية كثيرة تعرف بالحدود وهي معسكر
الأمير ولا يدخل الأمير منها إلى الملتان إلا في يوم الجمعة عند ركوبه الفيل إلى دار
أمانته ومدينة الرور تقارب الملتان وبين كل واحد منها وبين النهر نحو نصف
فرسخ وشربهم من الآبار والدليل من شرقي نهر مهل على البحر وهي متجر عظيم وتجارتها
من وجوه كثيرة وهي فرضة هذه البلاد وغيرها وزروعهم مباخس وهو
بلد قشف وانما مقامهم للتجارة ومدينة البيرور ومسواهي والفهرج وسندو وستان
كلها غربي نهران وهي متقاربة في أحوالها وقالوا وأبرى فمن شرقي مهران وهما بالبعد
من شط مهران لهما عمل صالح فاما بلدى فعلى شط مهران أيضا في غربيه بقرب الخليج
الذي يفتح من مهران على ظهر المنصورة وبإزائه مدينة صغيرة ومنها عمر بن عبد العزيز
الهباري القرشي الجواد الكريم المشهور حاله بالعراق في النبل والفضل وهو جد المغلبين
على المنصورة ونواحيها وقامها المدينة من أول حد الهند إلى ضيمور ومن ضيمور
إلى قامهل فمن بلاد الهند ومن قامهل إلى مكران فللبلده والكفار في بلد السند
هم البدهة وهم قبايل مفترشة ما بين حدود طوران ومكران والملتان وهم

أهل ابل والحمل الفالح الذي يرغب فيه أهل خراسان وغيرهم لنتاج الخابي البلخية
والنوق الشعر قديه والبدهة كالبادية من البربر لهم اختصاص واجازا وون اليها
وبطايح مياه يعيشون منها وبقامهل وصيمور وسندان وكباثه مساجد
جوامع وفيها احكام المسلمين ظاهرة وهي مدن خصبة واسعة وبها النارجيل
ويستعملون منه الشراب فيبتكرهم والخل في غاية الحموضة والغالب على زروعهم
الارز ولهم العسل الكثير ولا نخيل له واما قرداز مدينة لها رستاق ومدن والغالب
عليها رجل يعرف بمغير بن احمد يخطب لبني العباس ومقامه بمدينة كيرکانان وزي
المسلمين والكفار واحد في اللباس وارسال الشعر ولباسهم الارز والميازر لشدة
الحر ببلدانهم ولسان أهل المنصورة والملتان ونواحيهما العربية والسندية ولسان
أهل مكران الفارسية والمكرية والكر مدينة بمكران الهجور وسه ومد
وقصر قند ودزك وملمن وكلها مدن متقاربة في الاقتصاد وجميعها جروم
ومكران باجمعها ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز والقحط والجوع
والضيق فاما المسافات بها من البر الى كيز خمس مراحل ومن كيز الى مرور مرحلتان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن كيز الى أزماثيل ست مراحل ومن أزماثيل الى متلى مرحلتان ومتلى الى الدبل أربع
مراحل ومن المنصورة الى الملتان اثنى عشر مرحله ومن منصوره الى طوزان نحو خمسة عشر
مرحله ومن قردار الى الملتان عشرون مرحله وقردار لمدينه طوزان ومن المنصورة
الى أول حد البدهة خمس مراحل ومن كسر الى البدهة عشر مراحل وبين المنصورة وقاهل
ثمان مراحل ومن قاهل كيتانه اربع مراحل ومن كسانه الى سوبارة اربع مراحل
ومن سوبارة الى سندان خمس مراحل ومن صيمور الى سرديب خمسة عشر مرحله ومن
الملتان الى بنمد مرحلتان ومن بنمد الى الرور ثلاث مراحل ومن الرور الى اروى اربع
مراحل ومن اروى الى والرى مرحلتان ومن والرى الى المنصورة مرحله وأما أنهارهم
فاعظمها نهر مهران ومخرجه من ظهر جبل يخرج منه بغض أنهار جيحون ومنبعه أنهار
كثيرة وعيون غزيرة ويظهر على توافرم بناحية الملتان فيجري على حد بنمد ومكران الرور
ثم على المنصورة حتى يقع في البحر شرقي وهو نهر كبير عذب جدا وفيه التماسيح كما في
النيل وهو كالنيل في الكبر وجزره كجزره بماء الأمطار الصيفية ترتفع على وجه الأرض
ثم ينضب فيزرع عليه حسب ما يزرع بارض مصر والسدور من الملتان على نحو

ثلثه أيام وهو نهر كبير عذب يفرع الى نهر مهران بعد الملتان ونهر الخدزور
نهرا أيضا كبيرا طيب وعليه مدينة تعرف بالخدزور وعليه الى نهر مهران دون
السندزور الى نواحي المنصورة والغالب على ارض مكران البوادي والزروع والنخوت
لأنها قليلة الأنهار وفيما بين المنصورة والمكران مياة من نهر مهران كالبطايح
عليها طوايف من السند يعرفون بالرط فمن قارب منهم هذا المآفهم باخصاص
البردي وطعامهم السمك ومن بعد من الرط على الشط من البوادي فهم كالاكراد يتعذون
الالبان والاجبان وخبز الذرة واما ارتفاعات هذه النواحي الى ملوكها والقايمين
بامورها فشئ طفيف وقدر يسخيف لا يتجاوزونه على لوازمهم وقد أثبت
من حد المغرب الى آخر حدود الاسلام فيما قصدت ولا أعلم اني توخيت زيادة لتجمل
ولا نقصا لناحية بازاء وصول فلنرجع الى حدود بلد الروم شرقا فنصف ما ضافها
الى آخر الاسلام في حد المشرق والذي ابتدي به من ارمينية والران واذربجان وهي

مصورة على ظهر هذه الصفحة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صورة ما رسموه لأرواس سدار

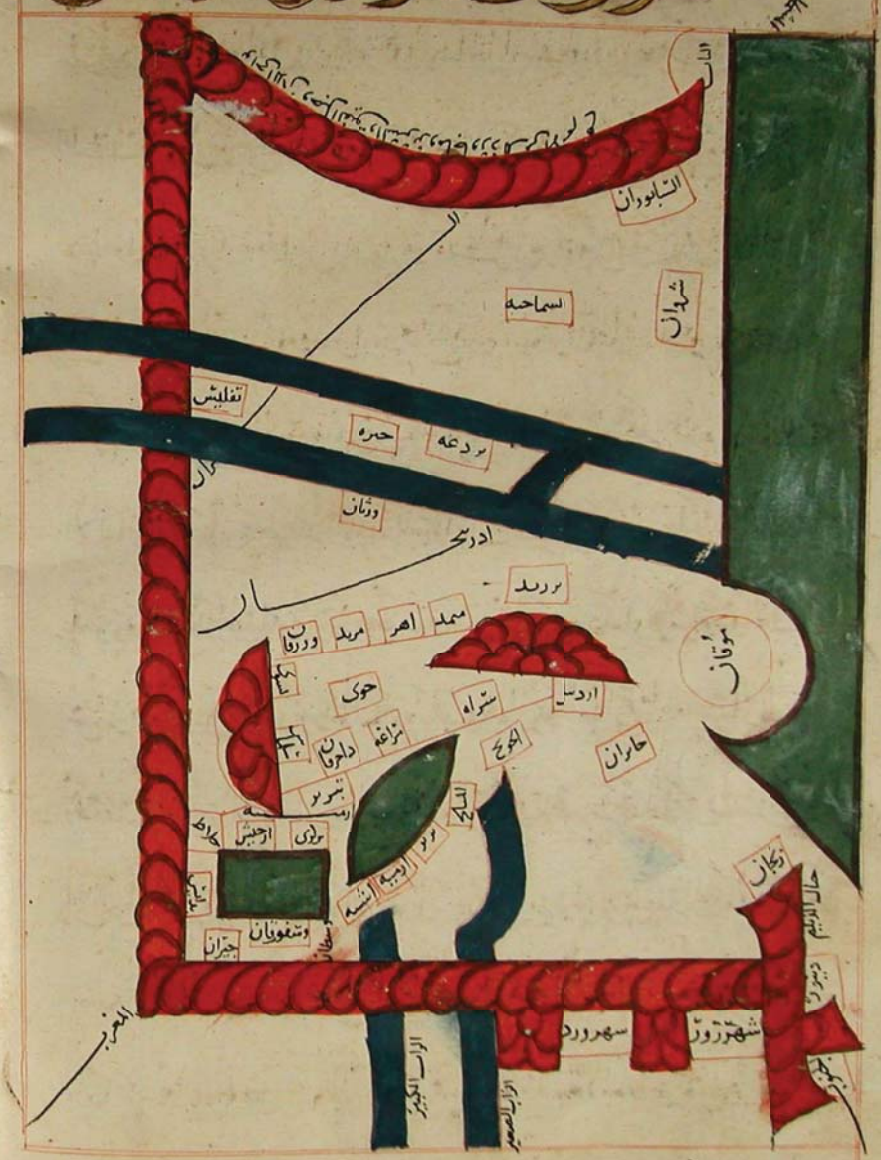

أكبر هذه النواحي آذربيجان وأكبر مدنها أذربيل وأجلها وأكان في وقتنا هذا قد زرد أجوالها وهي مدينة تكون أعمالها للثين فرسخا في مثلها والغالب على أبنيتها الطين والآجر وكان عليها سور منيع فهدمت المزربان بن محمد بن مسافر السالار عند ما نفر على أهلها وأكثر شجرها وانتسف أثره بعد فقرهم بأخذه لأموالهم والمبالغة في مطالباتهم وتشتيتهم من بعد ذلك في الأقطار وتمزيقهم في الجبال والقفار وذلك أنهم كانوا من أسباب عيارة وطرق الثمر وذكرهم للشطارة بحال لا يذكرون السلطان معتصمين بالشيطان معتكفين على البلاء والعصيان وكانت أموال المسافرين بينهم مشهوكة ونعمهم مشهوبة ودماؤهم مراقة مطلولة ولقد أخبرني غير انسان أنه سأل القصاب منهم أن يعطيه من الشاة مكانا أثر أخذه في جملة ما يعطيه فقطع من رداء المشتري قطعة وتركها مع اللحم في كفه وأخذ أخرى من كمه وأخرى من مئديله تمردا وطغيانا وجراءة على الله تعالى وعصيانا فأذال الله منهم بعد ما أملى لهم وحلم عنهم حتى بعليله في وقتنا هذا ما أذاقه به من الغارة كثيرين التجارات بالسيارة وهي مدينة خصبة ولها رساتيق وكورة جليلة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَلَهَا جَبَلٌ صُعُودُهُ وَنُزُولُهُ نَحْوُ ثَلَاثِ فَرَاسِخَ شَمْسِيَّةٍ لَا نَعْظِيمٌ رَفِيعٌ شَاهِقٌ مُطِلٌّ عَلَيْهَا مِنْ
غَرْبِيِّهَا لَا تُفَارِقُهُ الثُّلُوجُ صَيْفًا وَلَا شِتَاءً وَهِيَ مَدِينَةٌ لَهَا أَنْهَارٌ جَلِيلَةٌ وَآبَارٌ طَيِّبَةٌ عَذْبَةٌ
وَأَكْثَرُ الْأَوْقَاتِ خُبْزُهَا بِالْعَدَدِ خَمْسُونَ رَغِيفًا بِدِرْهَمٍ وَلَحْمُهَا بِمَنِّهَا مَنًّا وَنِصْفٌ بِدِرْهَمٍ
وَالْعَسَلُ وَالسَّمْنُ وَالْجَوْزُ وَالزَّبِيبُ وَجَمِيعُ مَآكِلِ الْبَلَدِ رَخِيصَةٌ وَأَكْثَرُ بِلَادِهَا الْمَشَارُ إِلَيْهَا
بِالرُّخْصِ دُونَهَا وَتَلِي أَرْدَبِيلَ فِي الْكِبَرِ مَرَاغَهُ وَهِيَ مَدِينَةٌ نَزِهَةٌ كَثِيرَةُ الْبَسَاتِينِ وَالْأَنْهَارِ
وَالْمِيَاهِ وَالْفَوَاكِهِ الْحَسَنَةِ الْكَثِيرَةِ الْغَزِيرَةِ وَالْخَيْرَاتِ وَالْغَلَّاتِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ إِلَى الْكُرُومِ
الرَّسَاتِيقِ وَالزُّرُوعِ وَوُفُورِ الْحَظِّ مِنْ جَمِيعِ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْأَمْصَارُ مُضَافٌ إِلَى ذَلِكَ
سِيَادَةٌ وَكَثْرَةُ ثُنَاتِهَا وَمَشَايِخِهَا وَكَانَ عَلَى الْمَرَاغَهِ سُورٌ خَرَّبَهُ يُوسُفُ بْنُ إِيسَاجَ فِي
نَحْوِ مَا خَرَّبَ مِنْ سُورِ أَرْدَبِيلَ وَعَلَى الْمَرَاغَهِ أُرْمِيَهُ فِي الْكِبَرِ وَهِيَ مَدِينَةٌ نَزِهَةٌ كَثِيرَةُ
الْكُرُومِ وَالْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ فِي الْمَدِينَةِ وَالضِّيَاعِ وَالرَّسَاتِيقِ وَافِرُ الْحَظِّ مِنَ الْغَلَّاتِ
وَالْغَلَّاتِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَرَاغَهِ مِنْ شَرْقِيِّ الْبُحَيْرَةِ وَأُرْمِيَهُ مِنْ غَرْبِيِّهَا وَلَهَا رَسَاتِيقُ وَاسِعَةٌ
وَنَوَاحٍ خَصْبَةٌ وَفِي ضِمْنِ أُرْمِيَهُ وَيُضَافُ إِلَى عَمَلِهَا مَدِينَةُ اشْنُوَيْهِ وَهِيَ أَيْضًا مَدِينَةٌ كَثِيرَةُ
الشَّجَرِ وَالْخُضَرِ وَالْخَيْرَاتِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ مُتَوَفِّرَةُ الْقِسْمِ غَزِيرَةُ الْقِسْطِ مِنْ سَائِرِ

مَا خُصَّتْ بِهِ أُرْمِيَهُ وَالْمِيَاهُ وَالْخَوْخُ وَدَاخِرْقَانُ وَخُوِيُّ وَسَلْمَاسُ وَمَرَنْدُ وَتَبْرِيزُ
وَبَرْدَعَةُ وَوَرْدَانُ وَمُوقَانُ وَبَيْلَقَانُ وَالْحَامِرَانُ فَهِيَ مُدُنٌ صِغَارٌ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْكِبَرِ وَالْأَنْضَادِ
أَمَّا مَدِينَةُ بَرْدَعَةَ فَهِيَ مِنْ أَرَّانَ وَهِيَ عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ وَرَكُونُ نَحْوِ فَرْسَخٍ طُولًا فِي أَقَلَّ مِنْهُ عَرْضًا
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَطَبَرِسْتَانَ بَعْدَ الرَّيِّ وَأَصْفَهَانَ مَدِينَةٌ أَكْبَرُ مِنْهَا وَلَا أَخْصَبُ وَلَا أَحْسَنُ
مَوْضِعًا وَمَرَافِقَ اسْتِوَاقًا إِلَى فَنَادِقَ وَرِبَاطَاتٍ وَدُورٍ وَحَمَّامَاتٍ وَأَمْوَالٍ وَتِجَارَةٍ فَذَخَائِرَ
مَا جَلَّ بِغَيْرِهَا مِنْ رَغْبَةِ السَّلَاطِينِ وَتَوَسُّطِ الْمُلُوكِ الْمُتَمَرِّدِينَ مِنَ اسْتِحْلَالِ الْمَحْظُورِ لِأَمْوَالِ
أَهْلِهَا وَقَصْدِ رِبَاهَا بِالْمَصَادَرَاتِ وَالْمُطَالَبَاتِ بِغَرَائِبِ الْعُدْوَانِ فِي الْجَايَاتِ نَوَاهَا
لَهَا وَلِأَهْلِهَا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهَا وَقْتَنَا هَذَا مِنْ سُوءِ الْحَالِ وَاخْتِلَالِ الْأَحْوَالِ بِمَا أَضَارَهَا
إِلَى أَنَّ جَمِيعَ مَنْ بِهَا خَمْسَةُ خَبَّازِينَ وَلَقَدْ كَانَ بِهَا مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفٍ وَمَاسِ وَهِيَ
مَدِينَةٌ مِنْ نَهْرِ الْكُرِّ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ وَمَدِينَةُ بَابِ الْأَبْوَابِ مَدِينَةٌ عَلَى بَحْرِ الْخَزَرِ وَفِي
وَسْطِهَا مَرْسًى لِلسُّفُنِ وَفِي هَذَا الْمَرْسَى الْخَارِجِ مِنَ الْبَحْرِ إِلَيْهَا سَاتِدُنِيَ كَالسَّدَّيْنِ جَلِيَّيْنِ مُطِلَّيْنِ
عَلَى مَا هَذَا الْمَرْسَى الْخَارِجِ مَاؤُهُ مِنْ بَحْرِ الْخَزَرِ وَفِي هَذَا السَّدِّ بَابٌ مُعَلَّقٌ عَلَى الْمَاءِ قَدْ أُحْكِمَ
مِنْ صَيْدِهِ بِعَقْدٍ قَدْ عُقِدَ عَلَى نَفْسِ الْمَاءِ وَالْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِ وَلِلسُّفُنِ مَدْخَلٌ مَقْلُوبٌ مِنْ نَاحِيَتِهِ بِابُهُ

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وعلى فم المدخل الذي تدخل فيه السفن سلسلة ممدودة كالتي بصور وبيروت بالشام
وعلى خليج القسطنطينية وعليها قفل لمن ينظر في أمر البحر فلا يخرج المركب ولا يدخل الا
بأمر صاحب القفل والسد من صخر وبرصاص وهي مدينة عليها سور منيع من حجارة
وآخر من طين وهي فرضة بحر الخزر والسرير والان وسائر بلدان طبرستان وجرجان
وبلدان الكفر والديلم وتفليس مدينة دون باب الأبواب في الكبر وعليها سوران
من طين ولها ثلثة أبواب وهي خصبة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار يرتد رخاؤها
على سائر البلدان الزاخية والنواحي الرفيعة الخصبة وهي ثغر جليل كثير الأعداء من كل جهة
ولقد ذكر بعض من اشترى بها العسل في نحو عشرين رطلا بدرهم ورأيتها مات كما مات
طبرستان وهي تجبى من غير نار وهي على نهر الكر ولها فيه غروب تطحن فيها الحنطة كما
تطحن غروب الموصل والرقة وغيرهما في دجلة والفرات وأهلها قوم فيهم سلامة
وقبول للغريب وميل الى الطارئ عليهم وانس بمن له أدنى فهم وانتساب الى شيء من
الأدب وهم أهل سنة محضة على المذاهب القديمة يكثرون من علم الحديث ويعظمون
أهله مع أني لقيت جماعة وغيرهم فاضل ممن طرأ اليها وأقام بها السنة والأكثر

مصطلحين على أنه لم يبت أحد منهم في منزله بوجه ولا قدر على ذلك ولقد تبينت في ذلك
من رغبتهم وحرصهم عليه وانى دخلتها وقد آليت ان لا آكل لأحد بها طعاما ايثارا
لأن أملاك نفسي فعقلت بها مجلس على هذه اليمين وحضر قاضي البلد وقال ايدك الله
ان المأكول في بلدنا أقل من ان نكرهك على ان تناله من غير مالك ولا تأكل
من مال غيرك وانت تنال بالتيسير في دورنا اذا تكلفه لك خدمنا من صلب
مالك ما لا يقصر بمشيه الله عما ألفته وترجحنا الثواب بخدمتك وليس لك ان
تنقض لنا سيرة ولا تغير لنا سنة فانا مذ أدركنا مشايخنا نسمع تفاوضهم انه لا
يجوز ان يبيت غريب ببلدنا في منزله ولا خادم له ان كان واحدا اللهم ان يكونوا
من الكثرة بحال من يؤنس بعضهم بعضا وقل ما تركوا برا بهم حتى رأيتهم حصل المالك
لرفقائهم بمكان وهو معه او بمكان غير المكان الذي هم يؤنسون ويأنسون
ولست تخلو من أن تكون موضعا ممن تستفيد العلم اذا وجدته مع قيمه او تكون
بصورة من تستفاد منه وترغب فيما عنده او ممن لا يرغب فيه اذا وجد عنده
أهله ولا لديه منه ما يرغب فيه واذا كنت باحدى الخلتين الآخرتين فالرحيل عنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بك أولى وراحتنا من النظر اليك أحسن والنا أشهى وقد ثقلت على قلوبنا وبعد
فايمان البيعة يلزمني حنثها ليكفرن عن يمينك في يومنا هذا تسليما للحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه او لاكفرن عنك يابني امض الى بابه فاسمر عليه بخشبة وثبقه
واطبع عليها بخاتمي وكل الحيرة بمراعاتها ولا تطلق له ايده الله الدخول اليها الا بعد
رأينا ومطالعتنا وحيل بيني وبين رحلي وما كان معي فكنت عنده ليلتين وعند
عين ليله مبرورا وبضاعتي في خلال ذلك تباع وما يدعوهم اليه حسن النظر تما
عاد بصلاحي يشتري حتى قضيت جميع حوائجي وعدل من عدول القاضي مطلع على
جميع ذلك الى ان قال لي ذلك العدل ذات يوم يحب العود الى حرجان فقلت لو وجدت
الى ذلك وسيلة او كان لي فيه حيلة فقال وما يمنعك واطلعني على الصورة فبقيت
باهتا ساكتا فقال مالي اراك وكانك لا ترا اني فقلت ويحك هذا يشبه حديث
اسحق بن ابرهيم الموصلي مع يحيى بن خالد وكنت قد حدثتهم به فقال يشهد الله لقد استرثت
غير وقت بذلك الحديث وقال اراني في فعل هؤلاء القوم بالمكان والقدرة على ما
يتوخونه وقلة الحفل بما يتولونه ان ذلك الحديث حق لا شوبه كذب وصدق لا يتهمونه

واما البيلقان وورزان وبردع والشماخية وشروان والابخاز والشاران وقيله
وشكي وجزه وشمكور وخان فهي ممالك صغار ومدن لطاف متقاربة في الكبر
خصبة واسعة في المرافق واما دبيل فهي بالفارسية دون مدينه اكبر من اردبيل وهي
اجل ناحية وبلد بارمينية وهي قصبة ارمينية وبها دار الامارة وهي مدينة ساحة وبلد
بارمينية مهاد دون جميع نواحي ارمينيه كما ان دار الامارة بزدغه وباذربيجان اردبيل
وعلى دبيل سور والنصارى بها كثير ومسجد جامعها الى جنب البيعة كمسجد حمص
في مشاركة البيعة ومضايقتها وملاصقتها وترتفع بها ثياب مرعزي وصوف من بسط
وسنابد ومقاعد وانماط وتركك وغير ذلك من اصناف الارمني المصبوغ بالقرمز
وهو صبغ احمر به المرعزي والصوف واصله من دود ينسج على نفسه كدودة القز
انما نسجت على نفسها القز ويرتفع منها بزيون كبير فاما بزيونهم فله نظير كبير في بلاد الروم
وان كان في نفسه مرتفعا واما ما يعرف من عملهم بالارمني من البيوت والمقاعد
والبسط والستور والمساند والمطارح والانماط فلا نظير لها في شيء من الارض بوجه
من الوجوه والاسباب كلها وكانت في قديم الايام لبساط ارشوط ملك الارمن قاطبة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولأجدادهِ ولم تزل في أيدي الكبراء منهم فأزالها أبو القاسم يوسف بن أبي الساج وأخرجها
من أيديهم وبأيديهم عهود للصدر الأول بإقرارهم على حالهم وأخذ الجزية منه على ما جرت
به مقاطعتهم وكانوا بنى أميه وبنى العباس قد أقروهم على سكناتهم ويقبضون الرسوم
عليهم من جاياتهم محصهم وقصدهم فلم يفلح بعد ما غدرتهم ولا ارتفعت له راية الى اليوم
والغالب على أرمينيه النصرانيه وللسلطان عليهم كالخراج في كل سنه وكأنهم اليوم في
عهدٍ على حسب ما كانوا بغير حقيقه تطرقهم السلاطين المجاورون لهم فيسبونهم ويؤدونهم
ويجفرون ذمتهم وكان فيهم لا يباع ببغداد لأجل ما ذكرته من ذكر العهد الذي
كتب لهم وأدركته كذلك الى سنة خمس وعشرين وثلثمايه ولا يجيز أحد أنهم في
ذمةٍ معروفه ومعهم غير عهدٍ وهما أرمينستان فاحداهما تعرف بالداخله والأخرى
بالخارجه وفي بعض الخارجه مدن للمسلمين وفي أيديهم لم يزل عليها المسلمون وقد
قطع عليها الأرمن في غير وقتٍ وهي لملوك الاسلام كارجيش ومناجرد وخلاط
فاما الأنهار بهذه البلاد التي تجري فيها السفن فنهر الكر وهو نهر كبير ونهر الرس وهما
متقاربان في غزر الماء وكثرته ونهر بسيذ وذا الذي من أرديبيل وزنجان فنهر صغير جري

السفن فيه فاما نهر الكر فهو نهر عذب مري خفيف يخرج من ناحية جبل الفيوج على
حدود دخن وشمكور مقبلا من ناحية تفليس وينصب الى البحيرة الخزر على نواحي
برذعه واما نهر الرس فهو ايضا نهر عذب خفيف طيب يخرج من نواحي أرمينيه
الداخله حتى ينتهي الى باب وردان ثم يمر فيقع بعضه في بحره طبرستان وهو الرس
الذي ذكر الله تعالى ما فعل بقومه وهو اذا تأمله المتمكن منه ومر على جانبيه من
مدينه وردان صاعدا او نازلا رأى عليه آثار مدن قد قلبت وخسفت وهو بعضها
وقلب أعاليها أسافلها وهي في أفق مرأى ومنظر تصديقا لقوله وعادا وثمود واصحاب
الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا والبحيرة
التي بأذربيجان بين المراغة وأرميه وتعرف بكبودان ماؤها الماء والبين فيها دابة
ولا سمك وفيها مراكب كثيره تختلف التجارات بين البلدان وأعمال تبريز ودا خران
وحوالبها من جميع جهاتها عامر ما اتسدادت قرى ورساتيق وبين أرميه وبينها وشخان
من غربيها وبينها وبين المراغه من شرقيها خمسة فراسخ وطولها نحو اربع مراحل بين الشمال
والجنوب بسير الدواب وعرضها فيما بين المراغة وأرميه نحو عشرين فرسخا ويكون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيها أمواج عظام في الشتاء وفي وسطها جبال مسكونة ما هو له على مباءة زهيدة
وعيش شطف وسكانها أصحاب المراكب ونواتيها المختلفون بالأمتعة والمكاسب
بين شطيها ولهم مغرى بقوم ثم مقهم ولا شيء عندهم إلا ما جلب إليهم وبحيرة أخرى في
جنوب برکری وخلاط آخذة من المشرق إلى المغرب ويكون طولها بضعة عشر
فرسخا يخرج منها السمك ضغارا أشبارا يعرف بالطريخ فيملح ويحمل إلى الكثير من الأقطار
كالموصل ونواحي الجزيرة والعراق وأصقاع الشام وفي أطراف هذه البحيرة
ملح البورق ويحمل أيضا إلى العراق وغيرها للخبازين وبالقرب منها في جبل في جنوبها
مقالع الزرنيخ المجلوب إلى نواحي الأرض وهو أصل الزرنيخ ومنه الأحمر والأصفر
وليس بجميع آذربيجان وأرمينية وأران متعصب ولا متكلم للكلام والنظر
وفيهما أطباء فضلاء أدركهم أجلاء ميزوا علما بصناعة الطب أرباب ضياع ونعم
وكراع يرون أن المنطوق به وصنعة النظر شغل قاطع عن الواجبات وصاد
عن أكرم أسباب الديانات وعلى اثني عشر فرسخا من المراغة موضع يقال له
كوزه شهر قصر وبه حصن عظيم وله إقليم فسيح ورستاق جليل جسيم وله أسواق في

كل شهر ومواعيد من السنة وفيها من الأمم لسوق اجتمعوا فيه ومعهم من المتاع والبضائع
من البز والسقط والبزبهار والعطر والجل من الفرش ومتاع السراجين بعجيب ما
تحمله أسباب الراحة من السروج والسيوف والجزم والغواشي والسيور المزاغية
إلى أسباب السلاح وكان فيها من آلة الصفر المجلوب من العراق والذهب والفضة
المصوغة والخيل والبغال والحمير والبقر ما لو قيل إن الأرض والباجة وما فيها وتشتمل
به في وهادها وعلى جبالها وربوتها أوسع من أرض الموقف ممتلئة بالناس وما معهم
وأكثر من الموقف بضعفا وأضعافا مما ذكرته من الأجناس التي وصفتها لم يقابل ذلك
بغير التسليم والتصديق وكان فيمن حضره أبو أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي المزاغي
سيد تجار آذربيجان وثنائها فقال له كاتبه أبو الفتح بن مهدي قد باع أبو إسحق الماجر
ماله وانصرف ولم يحمل إلينا ما لنا عنده فقال كم باع مائة ألف رأس فاسد ذلك
من أبي أحمد فقال أبرمت أنصرف أبي رحمه الله من هذا الموقف غير سوق بألف
ألف شاة فأعدتها عليه فقال نعم وشعيب بن مهران بمثلها ووقف بعد ذلك
منه على حكايات عن هذا السوق والموضع أيام يوسف بن أبي ساج ليست من

دابي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شرط هذا الجواب وفيما ذكرته كفاية في الدلالة على هذا السوق ان صدقه
متصفحها ومن هذا السوق وبين اردبيل اثنى عشر فرسخا ايضا وما بعد هذه الوجهة

صورة الجبال ○

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والجبال تشتمل على مدن مشهورة ومعظمها همذان والديور واصبهان والري
ثم ولها مدن صغر من هذه مثل قاشان ونهاوند والكرج والزنج وسنذكر
ما يقع الحاجة الى معرفته منها واما همذان فهي مدينة كبيرة حسنة جليلة
المقادير ولها انهار واشجار وعمل واسع وغلات من سائر الغلات وبها اهل ثناية
ثم ادب وفضل مروة وهي على مر الايام والاوقات رخيصة الاسعار كثيرة الاغنام
والالبان والاجبان وضروب النجارة من الزعفران المتخذ من الزنود اورزه وهو عمل من
اعمالها ومنها الى مدينة الديور ثلاثون فرسخا ومن همذان الى الري ستون فرسخا ومن همذان
الى آذربيجان سبعون فرسخا ومن همذان الى اصبهان ثمانون فرسخا ومن همذان الى خوزستان
فرسخا وهمذان مدينة كبيرة مقدارها فرسخ في مثله محدثة اسلامية ولها سور وربض
ولها اربعون ناحية جديدة وبناؤها من طين وحجارة وجص وخشب والديور فانها
ملتى همذان وهي مدينة ايضا كثيرة الثمار والزروع خصبة واهلها احسن طبعا من اهل
همذان وفيها مياه ومستشرف وان قلت انها تزيد على همذان من جهة آداب اهلها
وتفقههم في العلم واشتهارهم به ومنها ابو محمد عبد الله بن قتيبة الديوري صاحب الكتب

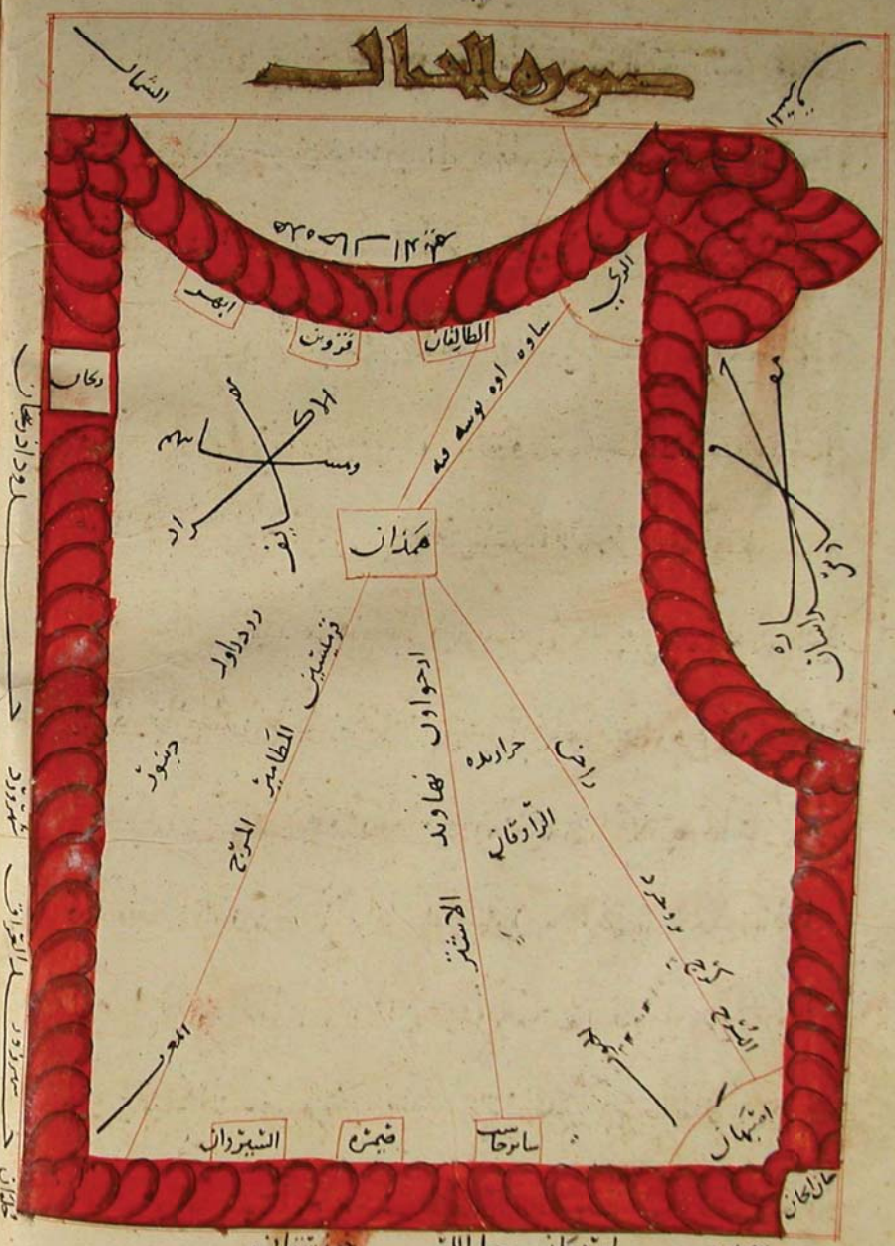
١٧٠
صورة الجبال
الشمال
الري
طالقان
قزوين
البحر
ساوه
اوه
دينور
همذان
ماسبذان
ماه نهاوند
ماه كرج ابودلف
ماه دينور
ماه اصبهان
ماه شهرزور
ماه حلوان
ماه آذربيجان
ماه الموصل
ماه الدينور
ماه الري
ماه همذان
ماه خوزستان
ماه البصرة
ماه واسط
ماه الكوفة
ماه بغداد
ماه الانبار
ماه الجبل
ماه فارس
ماه كرمان
ماه سجستان
ماه مكران
ماه السند
ماه الهند
ماه الصين
ماه الترك
ماه خراسان
ماه الديلم
ماه طبرستان
ماه جرجان
ماه الرى
ماه قزوين
ماه زنجان
ماه ابهر
ماه طالقان
ماه ساوه
ماه اوه
ماه همذان
ماه نهاوند
ماه كرج
ماه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المولفة وأبو حنيفة صاحب كتاب الأنواء وهو كتاب في غاية الحسن والجمال وله
كتاب النبات في وجوه اللغة وغير ذلك من التاليف اما اصبهان مدينتان احداهما
تعرف باليهودية والأخرى بشهرستان وبينهما مقدار ميلين وفي كل واحدة منهما
منبر واليهودية اكبرهما وبناؤهما من طين وهما اخصب مدن الجبال واوسعهما
عرصة واكثرهما اهلا ومالا وتجارة ونعما وخيرات وفواكه وطيبات وهي
فرضة لفارس الجبال وخراسان وخوزستان وليس بالجبال كلها اكرم حالا للحولات
منها وينتفع منه العتابي والوشي وسائر ثياب الابريسم والقطن ما يجهز ذلك الى
العراق وخوزستان وفارس وخراسان وليس كعتابي اصبهان في الجودة والجوهرية
وبها فواكه تجلب الى العراق وهي ذات نواحي خصبة نزهة ورساتيق حسنة ومن وصل
الى قرنها من طريق فارس وصعد عقبه سرور واشرف على المدينتين والرساتيق المتصلة
بالبلد ورأى اثره مكان واطيبه مما يستوقف النظر وترتاح اليه النفوس ومن محاسن
هذه الرساتيق رستاق حمى وبه من الضياع الحسنة والقرى الخطيرة ما يذكر انها
على عدد السنة ويقال ان الاسكندر عند بنائه سور شهرستان جعل فيه ثلثمايه

وخمسة وستين برجا لكل ضيعة برجا يتحصن فيه عند الفزع ويأوي اليه اهلها
عند الحصار وتغلب الاشرار وذلك ان نواحي اصبهان كانت في قديم الايام ثغرا
من ثغور الترك والديلم وباضبهان دور فاخرة وقصور لرؤسائها واكابرها ساما
كقصر علي بن رستم والساباط وبناؤه من حص واجر وبالقرب منه الارجية في نهر
زندرود وهو نهر لذيذ الماء طيبه حسن المنظر بالقصور التي تركبه وتطل عليه وله
جابان ففي الشرف قصر عبد الرحمن بن زياد وقصر بن ابي الفضل ومن الجانب الغربي زذرباد
وتاجه محلتان كبيرتان وفيهما يعمل سقلاطون وعتابي الرفيع والخز وغيره وعلى
شط هذا النهر موضع يقال له كرنه سوق يجتمع فيه الناس كالموسم للشرب والقصف
والعزف اربعين يوما وسبعة ايام بانواع الملاذ وغرايب الزينة قد تأنق حاضروه
في الاستعداد لما كلهم ومشاربهم وادخر اهل البلد ومن قصده من البعد واطراف
نواحيهم النفقات الواسعة والزينة الفاخرة والملابس الحسنة والاحتفال للعب
والطرب فيعتكفون على لذاتهم ويتبارون في محاسنهم ونشواتهم بحذاق المستمعين
والمسمعات على شاطئ الوادي في القصور قد ركبوا السطوح وغصوا الاسواق

مقه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نهاية الاحتفال في المآكل والمشارب والانتقال موضوع لأيلهم بنهارهم لا يفترون
ولا يغارصون ولا يمنعون قد وسعهم سلاطينهم ذلك وانتصلت العادة على مر الأوقات
واختلاف السنين والساعات بترك الغرض لهم والأخذ على أيديهم ويقال ان نفقاتهم
في هذا السوق عند حلول الشمس الحمل فبلغ بين الوف دراهم مع مكنتهم من الفواكه
الحسنة اللذيذة والمآكل الطيبة الفاخرة والمشارب الكثيرة الرخيصة واما فواكههم
فلجودتها وحلاوتها وصحتها يلحق عتيقها بطراته حديثها كالكمري الضيني والسفرجل
والرمان والتفاح وبالقرب من اصفهان قرية يقال لها ماربان ويقال ان سنانيرها في مساحة
فرسخ عن يمين وشمال منها وهي من غرائب اصبهان ويقال ان خراجها مايه الف درهم
والمعود في الحمد والثلج على ما يعمل بهذه القرية لكثرته ومكنتهم من عمله وباسفل
منها على شط الوادي ضيعتان كبيرتان احداهما يتر وكان والاخرى مهرو وكان في
اثره ضفع ومكان وانضره ويخرج من مهرو وكان ماء من عين عظيمة غزيرة دايمة
الجري وهذه العين في شاطئ زرندرود واعلم ان اصل نهر زرندرود من جانان
من اصل جبل عظيم شاهق سامق ويخرج من شرقيه ماء اصبهان ومن غربيه ماء الاهواز

اما خان لنجان مدينة صغيرة خصبة كثيرة الخير ولها ناحية ورستاق كاطيب ما
يكون بمياهه ومشاجره ولها قلعة عظيمة وهي خزانة الأمراء تشرف على خان
لنجان ونواحيها الى قرب اصبهان وبينها وبين اصبهان سبعة فراسخ وفي ضمن اصبهان
ناحيتان خليلتان يقال لاحداهما برخوار وبها نحو مايه ضيعه ومياه في قنى
ينصرف الى اقطارهم وسماسمهم وضروب غلاتهم من الدخن وغيره والناحية الاخرى
تعرف كهاورستان وبها حمة موضوفة للاوزام والعلل القديمة والاستقام المزمنة
وتقصد جميع نواحيهم فرجع المقعد منها على رجليه سليما ماشيا والمريض صحيحا ويدور
بها رساتيق كثيرة ويقال ان اصل اصبهان كان في قديم الايام وسالف الدهر
الى ايام بخت نصر وقدوم اليهود من الشام ناقله الى هذه الناحية وكانوا قد
استصحبوا من تربة بلدهم ومياهه وهربوا من ناحيتهم فقالوا لنقصد موضعا
يشاكل ناحيتنا ويشبه بلدنا وتربتنا ونزلوا بالمكان المعروف اليوم باليهودية
وبالموضع الذي يعرف منها باشكهان واسكهان كلمة بالعبرية وقاسيوا التربة
والماء فقالوا بلسانهم اشكهان اي نقعدها هنا وكان المكان في الوقت ارضا

بوزاغامرة لاسا كن بها فاجدتو المنازل وتضرفوا في وجوه العمارة والفلاحة
واسباب الغروس والزراعة وسكنوا وكان بنواحيها مدينه ترتفق اهلها بمراعي
هذه الناحية فثقل عليهم ما احدث بجوارهم من الاسباب فقال انهم مانعوهم عما
ارادوه من بعض متصرفاتهم فجرت بينهم حروب واتصلت بينهم وقايع وشعوب
وتطاولت بهم المشاعبة والمواثبة الى ان صارت الغلبة لليهود وتم بذلك ما حاولوه
من تأسيس اليهودية وتصرف ارتيابها في الغروس على المياه واستنبطوها من مضانها
واجروها في عماراتهم وكثرت اصاباتهم بالزرع في الاراضي البوار وافتنوا الما شيه
وما يضطر اليه اهل الامصار وتمصرت فسكنها من رغب في رفاهة العيش
ورغده وتوطنها كبار دها قين الجاهلية وسراة بناء الاسلام وارباب النعم
وقرأت في بعض الكتب ان خراجها في بعض الاوقات كان يبلغ اثنا عشر الف الف درهم
والغالب على اربابها في الخير وحسن ذكر السلف وجب المعروف وسميرم مدينه
اكبر من خان لنجان ومعاملته في ديوان اصبهان على حد فارس هواوه بارد وشلج
كثير ويكون فيه نعمة وافرة وانسان يقيس مغنى متحمل ورستاق عامره وحد فارس

واصبهان هذه المدينة ومن اصبهان الى سميرم ثلثين فرسخا والكرج مدينة متف
ليس لها اجتماع المدن وتعرف بكرج ابي دلف وكانت مسكنا له ولوالده
الى ان زلت ايامهم وبناؤهم كبناء الملوك وقصور عالية وابنية واسعة وف
وفسحة ولها رزوع ومواشي وليس بها بساتين كثيرة وفواكهها من برز وجرد وغ
وبناؤهم من طين وهي مدينة طويلة نحو فرسخين ولها سوقان على باب المسجد الجامع
احدهما وهو من عند طويل وسوق آخر بينهما صحراء كبيرة وتصاقبها الابنية
والمساكن والمنازل والحمامات وبرز وجرد مدينة استحدث فيها منبر احمول
بن علي وزر ابي دلف وهي مدينة خصبة كثيرة الخير تحمل فواكهها الى الكر
وهمذان وغيرهما وطولها اكثر من عرضها وبها زعفران كثير وبها وند
جبل وهي مدينة بناؤها من طين وفيها انهار وبساتين وفواكه كثيرة تحمل الى العراق
لجودتها وكثرتها وبها جامعان احدهما جديد والآخر عتيق وحلوان مدينة
في سفح الجبل المطل على العراق وهي مصورة في ضمنه وبناؤها من طين وحجارة وهي نحو
نصف الديسور ويكون الثلج منها على فرسخين غير منقطع ابدا وهي مدينة حارة فيها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نخيل وبحر كثير موصوف ومياه تحرق في أعمالها وتبنيها موصوف مشهور بالحلا وه
معروف والصيمرة والسيروان نهران صغيران غير أن الغالب على بنايها الجص
والحجر وفيهما التمر الكثير والجوز والدستنبوية وما يكون في بلاد الضرود
والجوز وهما بزهتان تجري المياه في دورهم وبحالهم وشهرزور مدينة صغيرة
قد غلب عليها الأكراد وعلى ما قاربها ودانا من العراق وهي من رغد العيش وكثرة
الخصب وحسن المكان وخصب الناحية بحالة واسعة وصورة ذايعة وكذلك
مدينة شهرزور كشهرزور في الأوصاف التي قدمتها من ذكر خيراتها وهي
في قدر مساحتها وربعها وهما خصيبتان عليهما سوران وقزوين مدينة عليها
حصن وفي داخل المدينة جامعها وهي منهل للديلم وكانت في بعض أيام بني العباس
ثغرا بغزون الديلم منه وبينها وبين مستقر عناة الديلم اثني عشر فرسخا ولبين لقزوين
ماء جاري الا مقدار شربهم ويجري هذا الماء في المسجد الجامع في قناة وهو ما
وبي ولهم أشجار وكروم وزروع كلها غذي تركو حتى تحمل من عندهم وكانها
أهل مثراة لا تعبهم الزوار والطراء وفيهم خير بالطبع واصطناع ومنهم أبو القاسم

علي بن جعفر بن حسان المنظم على مذاهب البصريين وكان من كبار أهل الفلسفة المعدودين
بالحفظ وتم مدينة عليها سور وهي خصبة وشرب أهلها من آبارها ومياه بساتينهم
من سواني وبها فواكه وأشجار فستق وبندق ولبين بتلك الناحية الا ما بمدينة الاتبر
ففيها منه الكثير الغزير ولبين بجميع الجبال نخيل الا بالضيمرة والسيروان وما سار
خاست وهي نخيل قليلة غير أنها لقربها من العراق وجياد وجميع أهل قم شيعة لا يعادلهم
أحد والغالب عليهم العرب ولسانهم الفارسية وقاشان مدينة صغيرة وبناؤها
وبناء قم الطين وسائر ما ذكرنا من مدن الجبال سوى الري فانها بالجص وجميعها
لطاف متقاربة ولبين بجميع الجبال بحيرات صغيرة ولا كبيرة ولا اتصال شيء منها
ولا نهر تجري فيه السفن غير النهرين المفصيين بين حلوان الجزيرة جايه من نواحي ايمينيه
ويعرفان بالزابين وكانتهما وان كانا من الجبال يخرجان فلبسا منها لانهما الى دجله
يفرغان وفيها يقعان وزابيتهما جميعا ومخرجهما من جبال الجزيرة وتلقاء آذربيجان
الى نواحي الموصل والغالب على هذه المدن المذكورة الجبال الشاهقة العالية
الا ما بين همذان الى الري والى قم فان الغالب عليها السهل ولجبال بها قليلة والري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يحيط بالجبال الصعبة من حد شهرزور الى آمد فيما بين حدود آذربيجان والجزيرة
ونواحي الموصل وهو من طولها وربما كان عرضها في غير موضع الثلثين فرسخا والى الاربعين
وأزيد وأنقص ولا يرى فيها مرحلة واحدة في سهل وهذه الجبال مسكونة ما هو له بالاكراد
الحمدية والادنة الهذبانية وغيرهم من أكراد شهرزور وسهرورد الى حلوان وضيمرة
والسيروان واصبهان وحد فارس راجعا الى قاشان الى همذان حتى ينتهي الى قزوين
ونواحي الديلم وتمتد الجبال في آذربيجان من وعر وسهل وجبل الى جبل القبق وأسافل
هذه الجبال من نواحي شهرزور الى حدود خوارستان تعرف بالماهين ماه الكوفة وماه
البصرة وانما أضيفت الديلم اليهم اذا كانت قايمة بانفسها ولها ملوك وكان بعضها واحد
من جهة المشرق بجبال طبرستان وجرجان ومن جهة المغرب بجبال آذربيجان وليس
بينها حاجز يستحق افرادا به وقد اضيفت الديلم في غير وقت الى خراسان ومره الى آذربيجان
واما الري فهي مدينة ليست بعد بغداد في المشرق مدينة أعمر منها الا نيسابور أكبر منها عرصة
وأنسح رقعة فأما اشتباك البناء وتساند الاهل والخصب والعمارة ففي أعمر ومقدارها
فرسخ ونصف في مثله والغالب على بنايها الطين وفيها الجص والحجر في بعض ابنيتها ومن الجبال

المذكورة بهذه النواحي جبل دنباوند مرتفع حتى يرى فيما يلغني من خمسين فرسخا لارتفاعه
وما يلغني ان أحدا ارتقاه وتحدث عنه بخرافات كثيرة من أمر السحر وان السحرة في جميع أقطار
الارض يأوي اليه وجبل بهستون جبل منيع أيضا لا يرتقى الى ذروته وطريق الحاج من
نيسابور الى حلوان بهذه الصفة حتى كأنه فدخت منه قامات كثيرة من الارض
ويزعم بعض الناس واظنه عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب البلدان له ان بعض الاكاسرة
اراد ان يحتفر جوف هذا الجبل سوقا ليدل به على قوته وسلطانه وعلى ظهر هذا الجبل
مما يقرب من الطريق الآخذ الى الغران مكان يشبه الغار فيه عين ماء تجري وهناك
صورة دابة كاحسن ما يكون من الصور ويزعمون انه صورة دابة كسرى
المسمى شبدار وعليه صورة كسرى من حجر وصورة امرأته شيرين في سقف
هذا الغار وأخبرني من رأى في هذا الجبل على الغار من فوقه بمسيرة بعيدة صورة
مكتب ومعلم وصبيان من حجارة وبيد معلمهم كالسير يومي به لضرب الصبيان وانه
رأى هناك مطبخا وطباخه قايمة وتنور منصوبة على أثافي معموله وبيد الطباخ مغرفة
من حجارة واعلم ان ليس بجميع الجبال معدن الذهب ولا فضة غير ان بقرب اصبهان

نسخة وفي نسخة من علاة الى استقاء الماء من عمل ري حرد وهو نوع من الزراع بطبرستان ع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معدًّا للكحل والغالب على الجبال كلها قُنَّيه الأغنام وأعلى مطاعمهم الألبان وما
يكون منها ولهم ما يتخذ من اللبن أنواع طيبة لذيذة كالجبن والماستيج المحمول
إلى كثير من أقطار الأرض وتوصف الجودة والتام من رجالها يختصون بضروب من
المزوة وأنواع السيادة والرياسة فأما الدلم وما يتصل بها فمن ناحية الجنوب
قزوين والطرم وشيء من آذربيجان وبعض الري ويتصل بها من جهة المشرق بقية أعمال
الري وطبرستان ويتصل بها من الجنوب أيضا بحر الخزر وبين المغرب شيء من آذربيجان
وبلدان الران وفي ما بعد هذه الوجهة صورة الديلم والجيل وطبرستان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذا ما يلي الاسلام من بحر الخزر فأما ناحية الديلم فسهل وجبل والنار للجبل وهم
مقترشون على شط بحر الخزر تحت حال الديلم وسكان هذه الجبال فهم الديلم المحض
وهي جبال منيعة والمكان الذي فيه قعد الملك يسمى الطرم وبه مقام آل حسان
ورياسة الديلم فيهم وزعم أبو بكر بن دريد ان الديلم طايفة من بني ضبة وناحيتهم كثيرة الشجر
والغياض والكرد لذلك [illegible] الوجه الذي يقابل البحر وطبرستان [illegible] وهم أهل
زرع وسوام والغالب على خلقهم الخفة وخفة الشعر والعجلة والطيش والبذاء وقد بينا
في كتاب الاكراث ودان الديلم الكرام الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام فتوسطهم العلوية وأسلم بعضهم وفيهم الى يومنا هذا في الجبال
كفار والروح وجبال فادوستان وفارن وهي جبال منيعة وبكل جبل منها رئيس والغالب
عليها الاشجار الغالية والغياض والمياة وهي خصبة جدا فأما جبال فارن فهي قرى لا
مدينة فيها غير شهمار على مرحلة من ساريه ومستقر آل فارن بموضع يسمى ورم وهو
موضع حصنهم وذخايرهم ومكان ملكهم ويتوارث أصحاب الجبل الملك بها من ايام
الاكاسرة وهي جبال بين الري وطبرستان فما كان من جهة الري فمن حدود الري وما كان

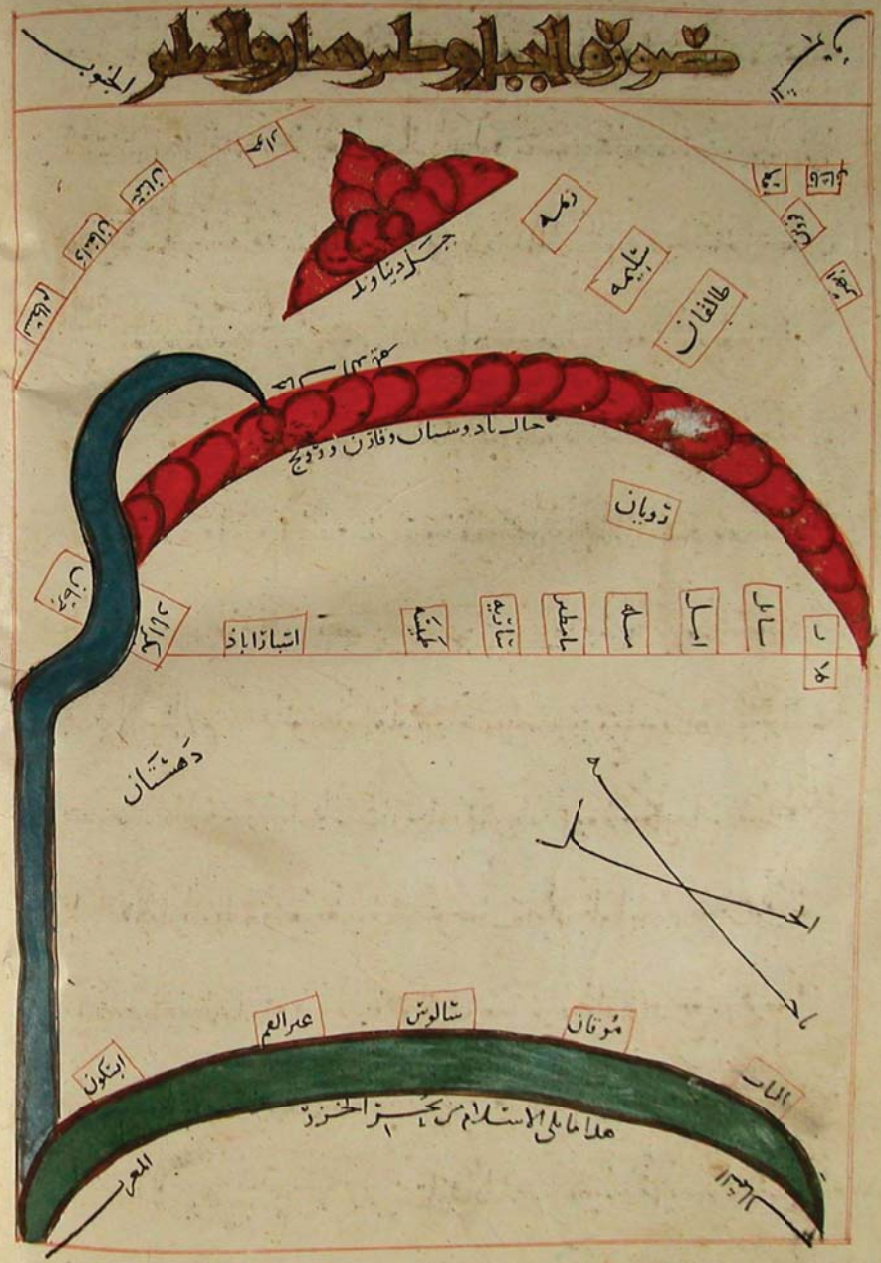

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من وجه طبرستان فمن طبرستان والمدخل الى الري من طبرستان على شالوس وهي على نحر
البحر ولها منعه اذا استووا منها بالشحنه الصعوبة المسلك على الديلم الى طبرستان والذي
يقع بطبرستان من الب لاد امل وبائل وشالوس وكلار وكجوه والروبار ومسيله
وترجى وعين الهم وما مطير وسارنه وطميسه ويقع في عمل جرجان اسبارا ماد واسكون
ودهستان وبنواحي قزوين ابهر وزنجان وطالقان ويتصل بالري خوار وسلسه وومه
ويقع في قومس شمنان والدامغان وبسطام واعظم مدينة في الناحية الري وقد مر ذكرها
ولها حصن حسن مشهور وله ابواب مشهوره ومن اسواقها المشهوره الروذه وبلسان
ودهك بر ونصراباذ وسرويزان واعظمها الروذه وبها معظم التجارات والخانات
وهو شارع عريض مشبك الابنية والعقارات والمساكن ولها مدينه عليها حصن
وفيها مسجد الجامع واكثر المدينه خراب والعماره في الربض ومياههم من الآبار ولهم
ايضا قني وفي المدينة نهران للشرب يسمى احدهما سوري ويجري على رودة والآخر
الحيلاني يجري على سازبانان ومنها شربهم ويتفرع الى ضياعهم واهلها قوم يرجعون
الى مزوه ولهم دهاة وفيهم تجارب وبها قبر محمد بن الحسن الفقيه الكوفي وقبر الكسائي

والفرارى المنجم ومدينه خوار فهي مدينه لطيفه صغيره نحو ربع ميل وهي عامره وبها
ناس يرجعون الى مروات وسرو وعلم وديانات وفيها ماء جاري يخرج من ناحيه دينا وند
ولها ضياع ورساتيق وحال حسنه واما ومه وشلسه فهما من ناحية دينا وند وهما مدينتان
صغيرتان ولهما زروع وبساتين والري سوى هذه المدن قرى تزيد في قدرها وجلالتها كثيرا
ولا منابر فيها الا ان في احدها اكثر من احد عشر الف رجل ومن رساتيقها المشهوره القصران
الداخل والقصران الخارج ونهرزان وغيرها واما جبل دينا وند فقد بلغني انه يرى من قرب
ساوه لعلوه وارتفاعه ولم اسمع ان احدا ارتقاه الى اعلاه ويرتفع من قلته دخان دائم
الدهر كله واما قومس فان اكبر مدينه بها الدامغان وهي مدينه متوسطة في العماره
قليله الماء وهي اكثر من خوار الري وسمنان اصغر منها وبسطام اصغر من سمنان
وقزوين مدينه عليها حصن وداخلها مدينه صغيره ومسجد الجامع في المدينة الداخله وهي
مدينه ماؤها من السماء والآبار وليس بها نهر الا قناة صغيره للشرب وهي خصبه
مع قلة مياهها ويكون مقدارها ميلا في مثله وابهر وزنجان مدينتان صغيرتان
حصينتان كثيرتا المياه والاشجار والزروع وزنجان اكثر من ابهر غير ان اهل زنجان

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

تغلب عليهم الغفلة والجهال موجود فيهم وأما طبرستان فإن أكثر مدينه بها
آمل وهي مستقر ولانها في هذا العصر وطبرستان بلاد كثيرة المياة والثمار
والأشجار الجليلة العظيمة وأكثر ابنيتها الخشب والقصب وهو اقليم كثير
الأمطار ربما اتصل المطر سنة جدا فلا يزرعون فيها الشمس وسطوحهم مسنمة
بالقراميد ويرتفع من جميع نواحيها الابريسم الكثير الغزير ويحمل الى جميع الآفاق
وبها من الخشب الحلنج والكرم الملون المجزع خشبه بسواد وحمرة والشمشار والشوحط
ما ليس بمكان مثله والغالب على أهل طبرستان وفور الشعر واقتران الحواجب
وشرعه الاكلام والعجله والطيش وعلى طعامهم خبز الرز والسمك والثوم وكذلك
الديلم والجيل ويرتفع من طبرستان أصناف من الثياب الابريسم والاكسية
الصوف والبركانات العجيبه الثمينة وليس بجميع الأرض اكسيه تبلغ اكسيتهم
وبركانيهم ومطارفهم واذا دانت بالذهب فهي كما بفارس او ازيد وليس بجميع
طبرستان نهر تجري فيه سفينة غير ان البحر منهم قريب على أقل من يوم ويعمل
بطبرستان مناديل قطن وشرابات ودساتيك ساذجه ومذهبه وليس لها

نظير هذا الى بقاء معروف في ثيابهم القطنيه والكرقطهم يضاهي قطن صعدة
وصنعاء وفيه صفره ولما يعمل منه جوهر حسن وجميع طبرستان تغلب عليه المياة
والغياض والشجر الا ما هو في المواضع المستعليه في الجبال ففيها قلة رطوبة
ونبش وبطن طبرستان سقيع يقيع تغلب عليها النزور وجل الأرض وجرجان زراعها
وجبالها مصاقبه لطبرستان وحومتها كبيره وليس تلك النواحي لها شبه وبناؤها
من طين وهي ابيس من آمل تربه وأقل مطر مع انه لا تحلو جرجان وطبرستان شتاؤهم
وصيفهم من الامطار الدايمة الكثيرة العظيمة الموذيه المضجرة القاطعة
للغريب عن الاشغال الصادة عن المهمات من الاعمال وكان أهل جرجان أحسن
وقارا وأكثر مروة وتسارا وقد تغير الجميع وهلكت المواد وغلب عليها
السلاطين وجرجان جانبان بينهما نهر تجري كثير الماء عظيمه في الشتاء وعليه
قنطرة معقودة بين الجانبين فجرجان الجانب الشرقي وبكراباذ الجانب الغربي
وهي أقل من جرجان سعة وأكثر ما يعمل الابريسم بكراباذ ولها قلاع كثيرة
وبها النخل والأترج وفواكه الصرود والجرم والتين والجوز والزيتون وسائر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفواكه وكان لاهلها مروّات يتنازون فيها ويأخذون أنفسهم بها وبالتأني
للاخلاق المحمودة فبدّدهم جور السلطان واختلاف العساكر عليهم وغيرهم
ذلك وحقيق بالتغيير وخرج منهم رجال كبيرون شهروا بالفضل وعرفوا ووصفوا
بالسرو كالعمركي صاحب المأمون وكان من العلم والادب بمكان وجرجان فرضة
على بحيرة طبرستان يركبون منها الى الخزر وباب الابواب والحسل والديلم
وغير ذلك تعرف بابسكون وهي مدينة صالحة كبيرة البعوض والناموس
وليس بجميع النواحي المذكورة فرضة اجل من ابسكون وكان لهم رباط يعرف
برباط دهستان مدينة قصد لها منبر وهي ثغر للغزنة الاتراك ويتصل حدّ
جرجان بالمفازة تلي خوارزم ومنها تقصدهم الاتراك والغالب على اعمال
جرجان الجبال والقلاع المنيعة وبها من القلاع في وقتنا هذا ما لم يصل
وشمكير بن زيار اليه ولا خرج من يده اهله على قول اهل البلد اكثر من الف
قلعة ولكل قلعة منها الضيعة والضيعتان ولمن يملك جرجان عليهم مال يقبضه
كالمقاطعة وربما منعوا انفسهم عن دفع ما يجب عليهم مدة ولا يمكن ذا الكرم

الى المسالمة وأخذ ما تيسر على الرفق والمداراة واذا عنف بهم دفعوا عن
انفسهم لانهم لا يقدرون على مطاولتهم وجرجان وطبرستان منذ سنين
بن عملي خراسان والري فلما غلب عليها اصحاب خراسان فدعوا الال
سامان وربما غلب عليها اصحاب الامير ركن الدولة فدعى لال بويه واما
ارتفاع جرجان بعد اجلالها واختلالها في وقتنا هذا وكانت لوشكمير بن زياد
ولبهستون بن زيار فمن مايتي الف دينار الى الفي الف درهم وارتفاع طبرستان
غير متحصل منذ سنين كثيرة لانها متداولة بأيدي السلاطين وكان في القديم
ارتفاعها كارتفاع جرجان لانها قليلة الغلات تافهة الحال من زروع الحنطة

وما في باطن هذه الصفحة

صورة بحيرة الخزر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فاما بحر الخزر فان شرقيه بعض الديلم وطبرستان وجرجان وبعض المفازة التي
بين جرجان وخوارزم وغربيه الران وحدود السرير وبلاد الخزر وبعض مفازه
العربه وشماليه مفازه العربه بناحية سياه كوه وجنوبيه الجيل والديلم وما دانا
ذلك وهو بحر ليس له اتصال شئ من البحار التي على وجه الارض وطريق الماده والاحلا ط
الا ما يدخل اليه من نهر الروس المعروف باتل وهو متصل بسبعة تفضي منه الى الخليج
الخارج من ارض القسطنطينية الى البحر المحيط ولو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع
الى مكانه الذي ابتدا به لا يمنعه مانع ولا يقطعه قاطع الا نهر يجذب
اليه ويقع فيه وهو بحر مالح لا مد له ولا جزر مظلم قعره لان قعره طين
آجن آسن ولا ينتفع من بحر الخزر شئ سوى السمك وليس فيه جزيره مسكونه
فيها عماره كما في غيره جزاير فيها سكان ومياه ومدن والذي فيه من الجزاير فيها
مياه واشجار ولم يسكنها في الاسلام احد جزيرة سياه كوه وهي كثيرة بها عيون
واشجار وغياض ورداب وحش واليها جزيره تجاه الكر وبالقرب بالباب وهي
كثيره ايضا في غياض واشجار ومياه وترتفع منها الفوه وتخرج اليها من نواحي بردعه

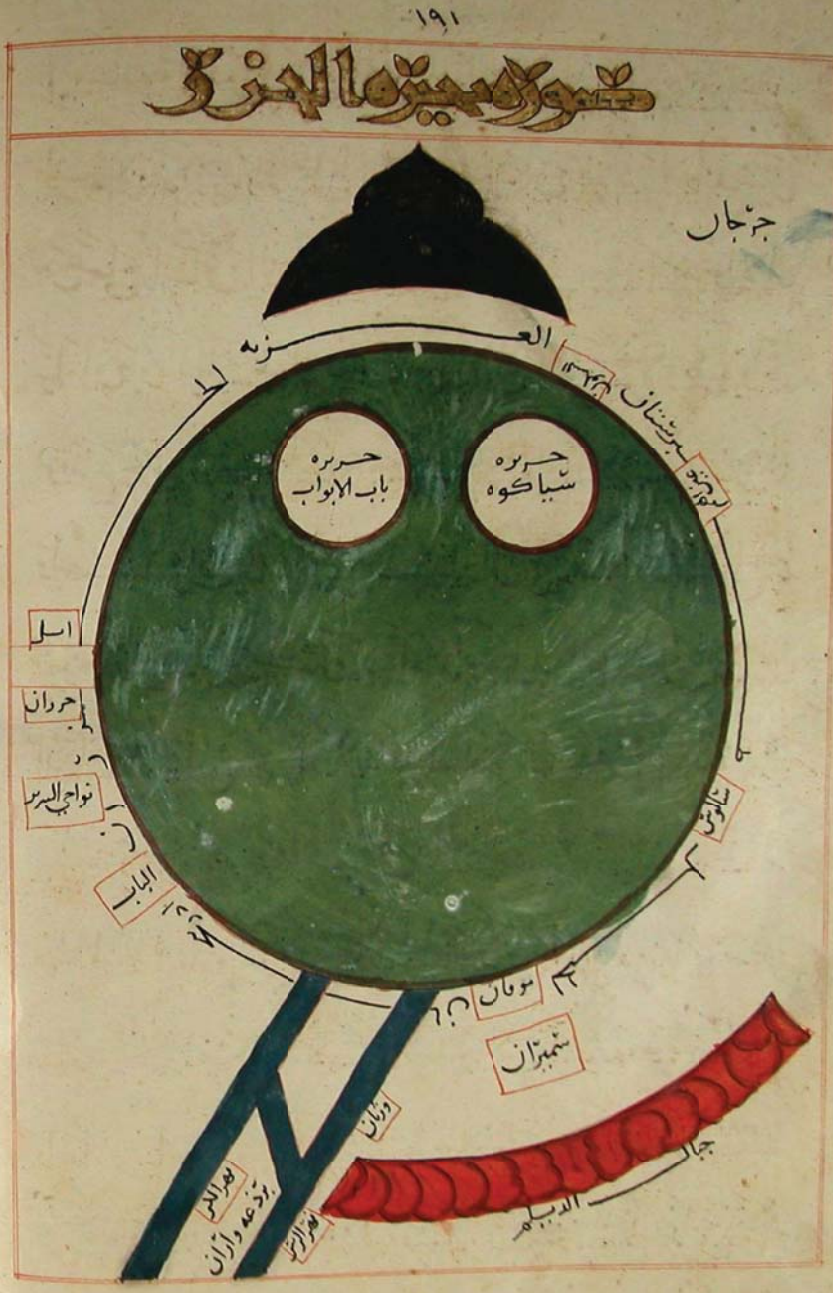

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منتجعه لإثارة الفوه والعمل فيها الأيام الطويلة الكثيرة ويحملونها إلى برذعه وورثان
فينالون منها خيرا ويحمل إلى خزرية الباب الدواب من نواحي برذعه وورثان وكثير من
المواضع فتسرح فيها وتسمن لكثرة مرعاها وليس من اسكون إلى الخزر عن اليمين على
شط الخزر قريه ولا مدينه سوى موضع من اسكون على خمسين فرسخا منها يسمى دهستان
كالقرية فيها قوم فيهم قله وفي مأيهم غور ومن اسكون على الساري إلى الخزر عماره
متصلة أما الخزر فاسم الاقليم وقصبته تسمى اتل واتل اسم النهر الذي يجري إليهم
من الروس وبلغار ويغيض في بحر الخزر والبلد قطعتان احداهما من غربي النهر والأخرى
من شرقيه والملك يسكن في غربيه وتسمى خزران وتكون القطعتان في الطول نحو فرسخ
ويحيط بهما سور غير انه مفترشة البناء وأبنيتهم كالخركاهات من خشب قد
غشيت بلود الأشيا يسيرا قد بنى من طين ولهم أسواق وحمامات وفيهم خلق
من المسلمين ويقال انهم يزيدون على عشرة آلف مسلم وبها نحو ثلثين مسجدا وقصر
ملكهم بعيد من النهر وهو من آجر وليس لأحد بناء من آجر غيره ولا بسوع الملك
ذلك لغيرهم وللسور البلد اربعة أبواب والملك يهودي ويقال ان له من الحاشية

نحو أربعة آلف رجل وبها ثلثة أجناس مسلمون ونصارى وعبدة الأوثان
وأقل الفرق فيهم اليهود والأكثر المسلمون الا ان الملك وخاصته يهود والغالب
على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان من سجود بعضهم لبعض عند التقائهم واحكام
يمضونها على رسوم قديمة تخالف دين الإسلام واليهود والنصارى ويقال ان جيش
خزران اثني عشر الفا مبلبين بالرايات اذا مات منهم رجل اقيم مكانه عين وليس
لهم جراية دارة ولا ارزاق معلومة في شهر معلوم بل يوصل اليهم اليسير في المدة الطويلة
والأوقات المتراخية اذا دهمهم خوف او أرهم حرب اجتمعوا اليه والملك سبعة من
الحكام من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان واذا عرض للخاصة والعامة امر حكم
فيه هؤلاء الحكام ولا يصل أهل الحوائج الى الملك وانما يصل الى هؤلاء فيخاطبون في
الحوائج وفيما يعرض لهم ومن هؤلاء النفير وبين الملك سفير يراسلونه فيما يجري ويرد
عليهم أمره عند ذلك بما يعملون عليه وربما جرى في احكامه أشيا الخرافة ومنها
ما حكاه المعتضد وقد ذكر بين يديه فأزدراه وذاكره فقال للمعتضد كلا انه لم روي عن
النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى لم يرسل رجلا قوما الا أيده بضرب من التسديد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وان كان كافرا او من طريف ذلك ان رجلا من اهل خرزان كان له ولد قد تصرف
في التجارة ومهر في الاخذ والعطاء فاخرجه الى بلغار ولم يزل يجهز اليه التجاره ويبني
بعد اخراج ابنه عنه عبدا كان له فخرجه وبصره فحسنت بصيرته فيما ندبه له من التجاره
حتى دعاه بالنوه لفرهه من طاعته وقلبه وطالت غيبة الابن ومقام العبد في خدمة
الاب الى ان هلك الرجل واقبل الابن على الجهاز ولم يعلم بموت ابيه والعبد يحصل
ما يرد عليه ولا يجهز عوضا مما يرد عليه وكاتب الابن العبد لينفذ اليه الجهاز
على رسمه فرد عليه الامر بالقدوم عليه لمحاسبته عما بيده ويقبض منه ماله
عنده فورد على الابن ما اشرع به الى مستقر ابيه من خرزان وتنازعا الخصومة
في ذلك والحجاج بالبينات فان اذا قام لاحدهما ما قد ظنه كافيا من الحجة جار
الاخر من الشهة ما وقف حاله واكثر احكامهم مبني على مثل ذلك وطال بهم
التنازع حولا كاملا واذا طالت الخصومه وصار الامر في التشاجر والمنازعة
الى حال الوقوف اتلا الملك الحكم بن الخصمين فجلس لهم واحضر جميع الحكام واهل
البلد واعاد دعواهما منذ ابتدا الخصومة فلم ير الملك لاحدهما على الاخر

سبيلا الكافي البينات عنده فقال الملك للابن اتعرف قبر ابيك على الحقيقة فقال عرفته
ولم اشهد دفنه ولا جفته فقال للعبد المدعي انت تعرف قبر ابيك فقال نعم انا توليت
دفنه فقال على منه برمة ان وجدتموها فاتى العبد القبر فانتزع منه بعض عظامه البالية
وجاء بها اليه فقال للعبد المدعي بنوه الميت اقصد نفسك فقصد ثم مر فالقى دمه على
العظم فشرب الدم ولم يعلق بشيء منه وقصد الابن وطرح دمه على ذلك العظم فنشفه
وعلوه فادب العبد وعزره ودفعه وماله الى الابن وليس لهذه المدينة قرى كثيرة
وان مزارعهم مفترشه تخرج في الصيف باجمعهم الى ما يرمون زرعه فيحرثونه ويزرعونه
ويصلحونه ويكون بالقرب وبالبعد الى نحو عشرين فرسخا فاذا حصدوا زرعهم ضموه
بالعجل الى النهر والى مواضع تقرب منه وينقلون ما اجتمع الى النهر في السفن وما قرب
من البلد ينقل بالعجل الى البلد والغالب على قوتهم الارز والسمك والخرزناجيه
ولها مدينة تسمى سمندر وهي فيما بينها وبين باب الابواب وكانت بها بساتين
كثيرة يقال انها كانت تشتمل على نحو اربعين الف كرم وسالت عنها بجرجان سنة ثمان
وخمسين وثلثمايه فقال وهناك كرم او بستان ماله على المساكين صدقة ان كان ثم هناك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وزقه على ساق وكان يتمندر مساجد وبيع وكنايس وكانت منازلها خركاهات
وأبنيتهم من خشب قد نسج وسمت سطوحهم وملكهم قرابه الملك الخزر
وبينهم وبين حد السرير فرسخان أما السرير فناحية أهلها نصارى ويقال أن هذا
السرير كان لبعض الفرس فلما زال ملكهم حمل إلى هذا الموضع مع ذخاير تشاكله
وكان حامله من ولد بهرام والملك إلى يومنا هذا باسم السرير ويقال إنه سرير عمل
لبعض الاكاسرة في سنين كثيرة وبين أهل السرير والمسلمين هدنة وبرطاس أمم
متاخمة للخزر وهم مفترشون على وادي آتل وبرطاس اسم الناحية وكذلك الروس
والخزر والسرير اسم لملكة والناحية لا للناس فأما سياستهم وأمر المملكة فيهم
فإنها تنتهي إلى عظيمهم المسمى بخاقان خزر وهو أجل من ملك الخزر لأن ملك الخزر
به ينعقد وهو الذي يقيمه ويثقفه وإذا أرادوا أن يقيموا ملكا بعد هلاك
ملكهم جاء هذا الخاقان به فذكره الله ووعظه وعرفه ما عليه وله من حقوق
الملك وأثقاله وما يبوء به من الإثم والوزر فيما يتكلفه إن قصر فيه أو
عمل بغير الواجب وأتى غير الصواب والحق في أحكامه فربما لم يحبهم من عملوا على

ولايته إذا سمع ذلك القول وزعا وزهدا ورغبة عما سمعه مما يناله فيما يزعم
أن الله تعالى يجعله له بتركه الولاية وضعفه عن القيام وتقبلها غيره بما يحس به في
نفسه وعقله فإذا جاءوا به ليقعدوه في المملكة وسلموا عليه بها خفقه خاقان
الخزر بحربة فإذا قارب أن ينقطع نفسه قالوا له كم تحب أن تكون مدة ملك
فيقول كذا وكذا فإن مات دون ذلك المدة فبقضاء الله مات وإن بقي بعد
ما ذكره بلسانه قتل بعد بلوغه الأجل ولا تصلح الخاقانية إلا في أهل بيت معروفين
وليس من الخاقان من الأمر والنهي في الخزر شيء غير أنه يعظم ويسجد له بجميع حتى الملك
إذا دخل عليه المزين تمرغ له في التراب وسجد وقام من بعد حتى يأذن له بالقعود وإذا
وإذا جرهم أمر عظيم أو حرب ممن يصاقبهم من أصناف الكفر خرج فيه الخاقان فلا
يراه أحد من الأتراك وغيرهم من الكفار والمعاندين إلا انصرف ولم يقاتله
تعظيما له وإذا مات خاقان ودفن لم يمر بقبره أحد إلا ترجل وسجد ولا يركب
ما لم يغب عن قبره ويبلغ من طاعتهم لملكهم أن أحدهم ربما وجب عليه القتل
ويكون من أكرمهم عليه وأوجبهم حقا رحمة وهو من أكبرهم منزلة لديه فيأمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الملك أن تقتل نفسه فينصرف إلى منزله ويقتل نفسه وقد ذكرت أن الخاقانية في
أهل بلنسية وقوم مغرورين لا يتعداهم وفيهم المعسر والموسر فإذا بلغته الخاقانية عقد
له ولا ينظر إلى ما حاله عليه ولقد أخبرني بعض من أثق به أنه رأى في بعض أسواقهم شابا
يبيع الخبز وأنهم كانوا يقولون أن هلك خاقان فليس أحد أحق بالخاقانية منه وكان
مع ذلك مسلما وليس بعقد الخاقانية إلا لليهود وتسخرت اسم الناجية أيضا وهم
صنفان يصنف في آخر الغزنية على ظهر بلغار وهم ممتنعون في مشاجر لا يقدر عليهم
وصنف آخر في ديار متاخمة لبجناك وهم وبجناك أتراك في جوار الروم وبلغار
اسمان للناجية وللمدينة وهم مسلمون وفي البلد مسجد جامع وأخبرني من كان يخطب
بها أن النهار بها في وقت الشتاء لا يتهيأ للإنسان أن يسير فيه فرسخين وشاهدت ما
يدل على ذلك عند قربي من ديارهم أن النهار بقدر ما صلينا أربع صلوات وكل صلاة
بعقب الأخرى ركعات بين الأذان والإقامة ليست بالكثيرة والروس هم ثلثة
أصناف فصنف منهم أقرب إلى البلغار وصنف أعلامهم يسمون الصلابة وصنف
يسمون الأرتانية والروس قوم يحرقون أنفسهم إذا ماتوا ويحترق مع ميتهم الجواز

منهم بطيبة أنفسهن كما تفعل الهند وأهل غانه وكوغة وبعض الروس يحلق
لحيته وبعضهم يفتلها كمثل أعراف الدواب وبلغار الأعظم متاخمون
للروم في الشمال وهم عدد كثير وبلغار الداخل نصارى ومسلمون ولم يبق
في وقتنا هذا البلغار ولا البرطاس ولا للخزر أهل الروس بقيه إلا شعثة ناقصة
قد جاسوها وذلك بقصدهم الجميع وبلوغهم في سائر مجاوريهم نوق آمالهم
ذكر المسافات من الخزر ونواحيه فمن أراد أن يكون إلى بلاد الخزر عن اليمن نحو
ثلثمايه فرسخ ومن أراد أن يكون عن اليسار لقاصد الخزر نحو ثلثمايه فرسخ أيضا ويقطع
هذا البحر إذا طابت الريح عرضا من طبرستان إلى باب الأبواب في أسبوع ومن
أراد أن يكون إلى بلاد الخزر فانه زايد على العرض لأنه مر واوين مملكة السرير
وباب الأبواب ثلثة أيام ومن آتل إلى برطاس إلى المحال عشرة أيام ومن آتل إلى
بلغار شهر ومن بلغار إلى أول حدود الروم نحو عشرة أيام ومن بحاك إلى تسخرت
عشرة أيام وما في بطن هذه الصفحة صورة مفازة ما بين فارس وخراسان

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

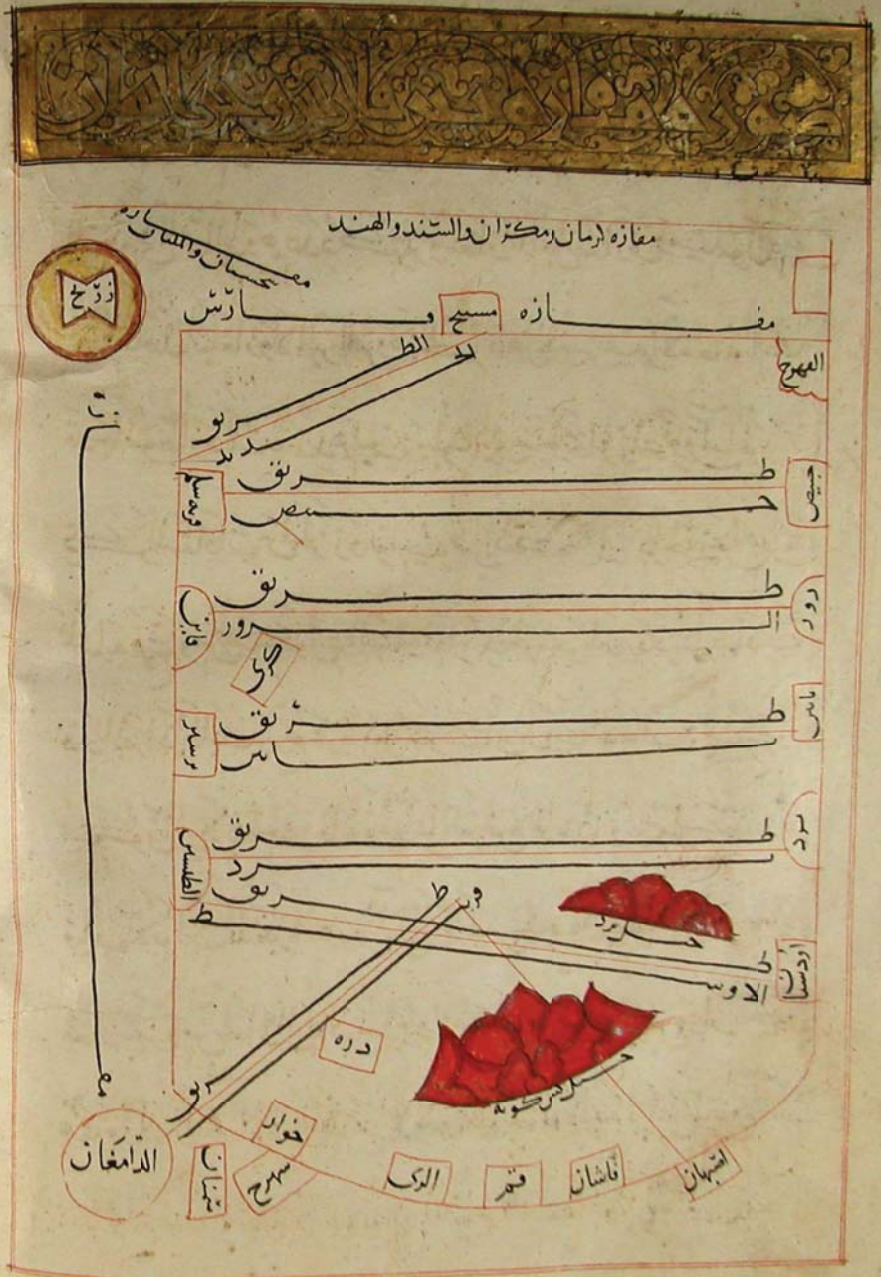

هذه المفازه من اقل مفاوز الاسلام سكانا وقرى ومدنا على قدر زمانها لانها مفاوز البادية فيها مراعي واسيالة عرب ومدن وقرى لا تخلو احد وجهامه وسنابيخ وجهاتها الحجاز وما يشتمل عليه من بقاعه واصقاعه ان يكون في خبر قبيلة تتردد ون فيها على المراعي وكذلك عامة اليمن الا ما بين عمان واليمامة مما يلي الحجاز الى حدود ما فان ذلك الموضع خال فارغ من ديار العرب عن السكان وكذلك المفازة التي في اضعاف كرمان ومكران والسند عامتها مسكونه بالاجبة والاحضاض وغيرها ومفاوز البربر ايضا الفاضيه والمتصلة بالبرية التي لا تسلك في الجنوب الى البحر المحيط عامره وليس تستدرك من مفازة فارس الا علم الطريق وما يضعف في اضعاف طرقها من المنازل وهذه المفازة من اكر المفاوز لصوصا وفسادا وذلك انها ليست في حز اقليم يغنيه فيرعاها اهل ذلك الاقليم بالحفظ وتحيط بها ايدي كثيره من سلطين فبعض هذه المفازه من عمل خراسان وبعضها من قومس وبعضها من عمل سجستان وبعضها من عمل كرمان وفارس واصبهان وقاشان والري فاذا افسد القاطع في عمل دخل عملا آخر ومع ذلك فرى مفازه يصعب سلوكها بالخيل وانما تقطع بالابل فاما دواب عليها احمال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلا تسلكها إلا على طرق معروفة وميامن معلومة فإن تجاورها في أعراض هذه المفاوز
منجاة ومهلك وقد سلكتها على الوجهين جميعا فمره مع المفردة وأخرى مع الجمال
المحملة وللغوص في هذه المفازة ملجا يعتصمون به ويأوون إليه ويخفون فيه
الأموال والذخائر يعرف بجبل كركسكوه وكركسكوه هذا الجبل ليس بالكبير
الطويل وهو منقطع عن الجبال والمفازة محيطة به وبلغني أن حد وزاسفله نحو فرسخين
ولم أقف على ذلك لأني لم أمض به إلا مجتازا عليه وبهذا الجبل ما يسمى أبيذه ووسط
هذا الجبل الساجة وهو جبل وعر لا مسلك إلى ذراه فيه معاطف ومسالك
وحشة ولا يكاد يظهر على من يتوارى فيه وإذا صرت إلى أبيذه كنت كأنك في
في حظيرة والجبل محيط بك وتتصل من هذه المفازة جبل كركسكوه بوعر يكون
نحو فرسخين زلقي وهادا تصله بجبال من نواحي الري إلى أن تتصل بجبال الجبل والديلم
وليس في هذه المفازة قرى ولا مدينة سوى مسيح وهي من أعمال كرمان في المفازة
على طريق سجستان ويحيط بها من جميع نواحيها هذه المفازة وفي المفازة على طريق
اصبهان إلى نيستابور موضع يعرف بالجرمق وهو ثلاث قرى ويحيط بها هذه المفازة

والطرق المعروفة من هذه المفازة طريق أصبهان إلى الري وهو أقربها وطريق من
كرمان إلى سجستان وطريقان من فارس وكرمان إلى خراسان وهذه الطرق
المعروفة ولا أعلم فيها طريقا غير ما ذكرته وهناك أيضا طريقا قل ما يسلك من
اصبهان يخرج على قومس ولا يسلك إلا عند ضرورة والمسلك فيه على السمت
والقصد بالنجم فأما الطريق من الري إلى اصبهان فمن الري إلى دزاه مدينة فيها منبر ولها ما
جاري في نهير صغير مرحلة وليس من الري إليها عمارة غير مقدار فرسخين ومن دزاه
إلى ذير الجص مرحلة وهو منزل وليس به زرع ولا شجر وفيه بير ملح الماء غير شروب
وما أوهم من المطر يدخر في برك يخرج من هذا الدير والمفازة تحط به من ذير الجص
إلى كاج قرية خربة لا ساكن فيها وما أوهما من الأمطار أيضا في مواجر وآبارها
ماله مرحلة ومن كاج إلى قم مرحلة ومن قم إلى قرية المجوس مرحلة وبهذه القرية
مجوس يسكنونها فلا يخالطهم غيرهم ومنها إلى قاشان مرحلة في عمارة على جنب
المفازة ومن قاشان إلى جرض يعرف بزرنة مرحلتان والطريق بعضه مفازة ومن زرنة
إلى رباط أبي علي بن رستم مرحلة ومن هذا الرباط إلى داحي مرحلة ومن داحي إلى اصبهان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَرْجَلَه والطريق من مابين الى خراسان فمن مابين الى مَرْدَعَه فى المفازة ومَرْجَلَه ومنها الى
جرمق اربع مراحل وفى الطريق فى كل فرسخين أو ثلثة جسده وبركة ماء وجرمق هذه تدعى
بسهده وتفسيره ثلث قرى اسم احداهن ساذق والاخرى جرمق والثالثة أرابه وتعد
من خراسان وبها نخيل وزرع ومواش كثيرة وفى الثلاث قرى نحو الف رجل وكلها
فى رأى العين قريبة بعضها من بعض ومن جرمق الى نوجاى اربع مراحل وفى كل ثلاث
فراسخ اربعة جنبذه وبركة ماء ومن نوجاى الى رباط حوران مَرْجَلَه ومن الرباط الى
قرية تسمى اشتكهان مرجلة ومن اشتكهان الى طبس مرحلة ومن اراد الى دسكردان
الى يزد مرحلة ومن يزد الى ترشير مرحلتان ومن ترشير الى بيشابور خمس مراحل
وطريق من يزد وشورو بابين تجتمع بكمرز وهى قرية تدغابرة وهى قرية صغيرة بها
دون العشرة انفس من حدود ذكهان وبين يزدعن يمين الذاهب من خراسان الى كرمان
على نحو فرسخين منها فى صورة الفاكهة من اللوز والتفاح وكمثرى ونحوها من حجارة وفيها
صور تقارب صور الناس والاشجار وغير ذلك من حجارة وفيها صور مصوح من
حجارة وطرز هذه المفازة على الترصيف فمن اصبهان الى الرى طريق ثم يليه طريق اردستان

الى الطبسين وفيه طريق قومس من اراد دستان تعدل من نصف طريق الطبسين الى الدامغان
ويليه طريق مابين الى الطبسين الى خراسان ويليه طريق يزد الى جرزان ويلى ذلك طريق
شوذ ثم طريق رد ثم يلى ذلك طريق خنص ثم يلى ذلك الطريق الجديد ثم يلى ذلك
طريق سجستان الى كرمان فهذه طريق معروفة مسلوكة فى هذه المفازة على ما
ذكرته واما سجستان وما يتصل بها مما قد جمعت اليها فى الصورة فان
الذى يحيط بها مما يلى المشرق مفازة مابين كرمان وارض السند وبين سجستان
وشئ من عمل الملتان ومما يلى المغرب من خراسان وشئ من عمل الهند ومما يلى الشمال
ارض الهند ومما يلى الجنوب المفازة التى بين سجستان وكرمان ○

ومما يلى هذه الصفحة

صورة سجستان

الجديد والحصري NEWS EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

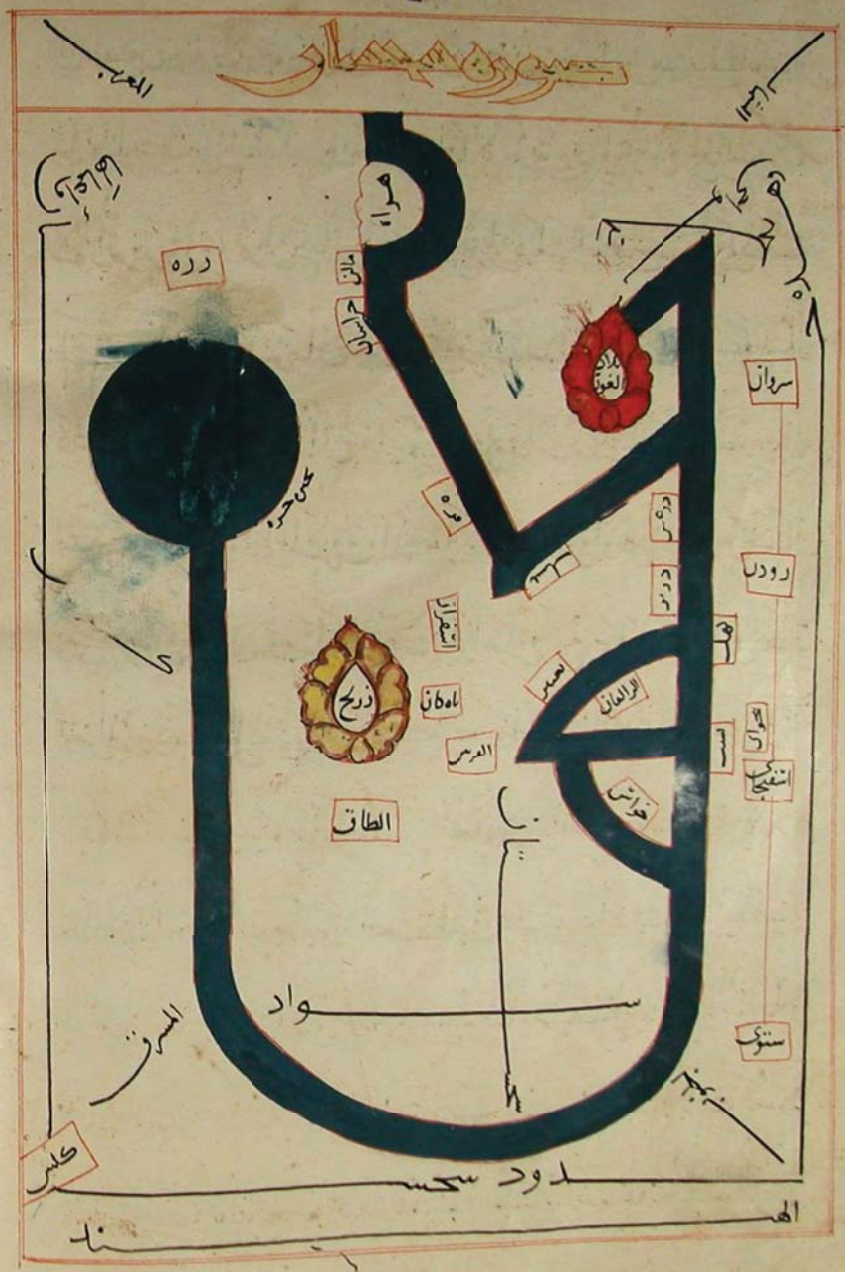

أعظم مدينه بناحية سجستان مدينه زرنج وهي مدينه عليها حصن ولها ربض واسع
في أبنيته كثير السكان وفيه دور الامارة لال الصفار الى غير ذلك من المحال
الفنادق وعليها سور وحصن دائر بالربض وخندق على الربض حصين وفيه ماء
من مكان ينبع ويقع فيه فضل من المياة الجارية اليها ولها خمسة أبواب والربض
ثلثه عشر بابا وأبنيتها كلها طين آجر طين معقود لان الخشب بها بارض ولا يليث
ومسجد الجامع في المدينة منها دون الربض ودار الامارة في الربض والحبس في المدينة
عند الجامع وهناك أيضا دار امارة على ظهر الجامع عند الحبس قديمة وفي الربض
قصر ان ليعقوب بن الليث وأسواق المدينة الداخله حوالي مسجد الجامع وهي على غاية
العمارة وأسواق أسواق عامرة منها سوق تسمى عمر وبناه وقفه على مسجد الجامع
والمارستان والمسجد الحرام وغله هذا السوق في كل يوم نحو الف درهم وفي المدينة
الداخلة أنهار تجري وعند مسجد الجامع حوض عظيم ان يدخلهما الماء الجاري
ويخرج ويتفرق في بيوت أهل البلد وسراديبهم بجري مياة الرجان في سراديب
البلد ودورهم بالقنى ومعظم دور المدينة والربض ذوات مياة جارية وبساتين

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وفي عرضها أنهار تأخذ من هذه الأنهار التي تدخل المدينة وأرض البلد سبخة ورمال
وهي بلاد حارة بها نخيل وهي أرض سهلة وتشتد رياحهم وتدوم حتى أنهم قد نصبوا
عليها أرحية الطحن فموجهم يديرونها بالريح وتنقل رحالهم من مكان إلى مكان ولولا أنهم
يختالون فيها بسباسات قد توارثوها قديما يقيمونها الهندسة سلها رجال منهم لطمت
القرى والمدن بها وذلك أن جميع البلد رمل ويلغني أنهم إذا أجبوا نقل الرمل من مكان
إلى مكان من غير أن يقع على الأرض جعلوا رداء وسياجا داخل الحائط من خشب وشوك
أو غيرهما مما يجدونه حول الرمل الذي يحولون نقله وفتحوا في أسفله بابا من تلقاء
الريح وتطيره وتصيره أعلاه كالزوبعة وترتفع الى حيث أثروا نقله اليه وأخبرني
من أثق به فقال توارت علينا الرياح في السنة الماضية بما لم تجر لنا بمثله عادة وأكبت
الرياح بالرمل على الجامع وتزايد الأمر على البلد بالأذى والبلاء فدعوا القوم
الموسومين بعلم هذه الصنعة المرسومين بدفعها فعجز أكثرهم واعترف بأنهم
لا يعلم كيفية مدافعته لفظاعته ولأنهم لا يقفون من أين مادته وكانت
الريح مضطربة وانتدب شاب منهم فقال علم ذلك عندي فان أعطيت ما أؤمله

دفعته وهو عشرون ألف درهم فلم يلتفتوا الى كلامه لعظم سومه وزاد الأمر
بلاء فايقنوا بأنهم ان قام عليهم يومه وليلته هلك البلد فصاروا الى الرجل بما
طلبه من المال فقبله فقال قد زاد على التعب ولكنكم في أماني وركن ومن رام
معونته معه ثمنيه عشر فرسخا من البلد على غير قصد الريح وعارضها بما أوقعها
من حيلة فاصرف الرمل عن البلد وعدل به الى حيث لا يضرهم وكفاهم الله الشغل
به من حيث ابتدى يصرف الريح الى غير جهة المدينة ورأس القوم الذين كانوا
يتقدمون في علم ذلك وفاز بحسن الذكر ثم عدل الى الرمل الذي سقط في
البلد بريح أخرى فانتسفه وبجستان ناحية كثيرة الطعام والثمور والأعناب
وأهلها ظاهرة اليسار واما بالس اسم للناحية ومدينتها سوى ورحبة اسم الاقليم
من بلدي حاورو بالس وعامتها صوافي يرتفع لبيت المال منها مال عظيم جسيم
وتتسع أهل تلك النواحي بغلاتها وهي على غاية الرفاهة والخصب والسعة وبلد
الداور اقليم خصب ومدينه درتل وله من المدن درغش وهما على مجرى هيل
مندعلى الشط غير ان بعشر وحلب وكابل والغور نواحي وفي بعض هذه النواحي من قد أسلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهم مسلمون والخلج صنف من الأتراك وقعوا في قديم الأيام الى الأرض التي بين
الهند وتواحي سجستان في ظهر الغورية وهم أصحاب ابل على خلق الأتراك وزيهم
ولباسهم وامّا بست مدينة لبست باعمال سجستان بعد زرنج أكبر منها وهي وبيئة
في نفسها وزي أهلها زي أهل العراق ويرتحلون الى مرورة وبيسار وبها نخيل وأعناب
وهي خصبة جدا والقرنين مدينة جليلة ومنها الى الصفار الذين تغلبوا على خراسان
وفارس وكرمان وسجستان وخوزستان وكانوا اربعة اخوة يعقوب وعمرو
وطاهر وعلي بن الليث فاما طاهر فقتل ببابسنت ويعقوب مات حتف انفه
بجندي سابور بعد رجوعه من بغداد وقبره هناك وعلي فانه كان استأمن الى
رافع بحرجان ومات بدهستان وقبره هناك ويعقوب فكان مكاريا وكان
في بعض ايامه بنا وكان علي بن الليث اصغرهم سنا وكان السبب في خروجهم وارتفاع
امرهم ان خالا كان لهم يسمى كثير بن نفاد سكاريا في بعض الحصون وقد تجمع اليه
وعنده جمع كثير يظهر الحسبة في الغزو وقتال الخوارج يعرف بدرهم بن نصر
نصارهو لاء الاخوة في جملة اصحابه وقصدوا سجستان والوالي بها ابرهيم ابن الحسين

من قبل الطاهرية وكان في ضعف فنزل على باب المدينة وكان درهم بن نصر يظهر
انه من المطوعة وانه قصد قتال الشراة محتسبا فاستمال العامة فاطاعته ودخل
المدينة وخرج منها الى بعض النواحي ولم يزل حتى تمكن من البلد وقاتلوه الشراة
وكان لهم رئيس يعرف بعمار بن ياسر فانتدب لقتاله يعقوب بن الليث فقاتله وقتل
عمارا وكان لا يحزنهم امر شديدا الا انتدب له يعقوب فان يرتفع ذلك الامر له وكان
درهم بن نصر حتى استأذنه في الحج فاذن له فحج واقام ببغداد مدة وعاد الى غزو رسولا
من خليفة بغداد فقتله يعقوب واستفحل امره وامر اخوته بعد ذلك حتى استولوا
على فارس وكرمان وخراسان وخوزستان وبعض العراق ومدينة الطاق على مرحلة
من زرنج وهي مدينة صغيرة بها رستاق وبها كروم واعناب كثيرة ومدينة
خواس مدينة قريبة الاوصاف من مدينة الطاق وفوه مدينة كبيرة لها رستاق
يشتمل على نحو ستين قرية وبها نخيل وفواكه وزروع وعليها نهر فوه وابنيتها من طين
وهي ارض سهلة وخرزه متصلة بعمل فوه وهي ناحية مابينه نحو الفرسخين ولها قرى
وزرسانيق وهي خصبة وما وهم من قرى لهم وابنيتهم ايضا من طين وسروان مدينة

محمد ذكر في نسخة يعقوب واصحابه والزاي الحسنا الى درهم بن نصر

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

صغيرة نحو الفرسخ إلا أنها أعمر والزالقان مدينة قصده وبها فواكه ونخيل وزروع وأكثر أهلها حاكه فأما ارتفاع هذه النواحي التي جمعت مائة ألف وخمسون ألف دينار وما بعد هذه الورقة التي تليها صورة خراسان وأعمالها

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

جرجان مفازه من زاده وجرجان سلما حجاج خوارزم ومطعمهم زاد من كل الستة وتصطياد بها الملوك جياده وحيتها رطوبتها مراقي

فتقدم ذكر هذا الرستاق وهو متاخم لرستاق الشاش في وجه الارض الشمالي منه معمور الثلاث الربع منه وهو نقاء الناحية بها اللون

نساء خوارزم وسصل بمفازه جرجان والماء بها كثير يجتمع من ثلوج جبال خوارزم الى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأما خراسان تشتمل على أوزعظام وأعمال جسام وأعظم هذه النواحي منزلة وكبرها
جيشا وشحنة وأجلها رتبة وحاله نيسابور ومرو وبلخ وهراة أما نيسابور تعرف
بابن شهر وهي مدينة في أرض سهلة ابنيتها من طين وآجر وجص مسقفة بالخشب معدومة
وهي مفترشة بالبناء ومقدار عرصتها نحو فرسخ في مثله ولها مدينة وفهندز وربض
وقهندزها وربضها عامران ومسجد جامع في ربضها بمكان يعرف بالمعسكر
ودار الإمارة بمكان يعرف بميدان الحسين بن معاذ والحبس عند دار الإمارة
ولفهندزها بابان وللمدينة أربعة أبواب فأحدها يعرف بباب رأس القنطرة والثاني
بباب سنكة معقل والثالث بباب القهندز والرابع باب يعرف بقنطرة دزمكين
وقهندزها خارج عن مدينتها ويحف بالمدينة والقهندز جميعا والربض ابواب
فأما الباب الذي يخرج منه إلى العراق وجرجان فانه يعرف بباب القباب والباب
الذي يخرج منه إلى بلخ ومرو وماوراء النهر فانه يعرف بباب جيره والباب الذي
يخرج منه إلى فارس وقوهستان فانه يعرف بباب حفص اباذ والباب الذي يخرج
منه إلى طوس وعدة أبواب لا آلف على جميع أسمائها ولها باب يعرف بباب سوخته

فأما اسواقها فإنها خارج من المدينة وخير أسواقها سوقان احداهما تعرف بالمربعة
نحو المغرب فالسوق ممتد إلى مقابر الحسين وفي خلال هذه الأسواق خانات
وفنادق يسكنها التجار وفيها الحانيارات للبيع والشرى فيقصد كل فندق بما
يعلم انه تغلب على أهله من أنواع التجارة وكل فندق منها لا يضاهي أكابر أسواق
ذوي جنسه وتسكن هذه الفنادق أهل اليسار ممن في ذلك الطريق من التجارة
وأهل البضائع الكبار والأموال الغزار ولغير المياسير منهم فنادق وخانات
يسكنها أهل النهر وأرباب الصنايع بالدكاكين المعمورة والحجر المسكونة والحوانيت
المشحونة بالصناع كالقلانسيين في سوقهم غير فندق فيه الحوانيت والحجر المملوءة بهم
وكذلك الأساكفة والخزازون والحبالون إلى غير ذلك في أضعاف اسواقهم الفنادق
المملوءة بذوي الصنايع منهم وأما فنادق البزازين وخاناتهم بها وبيعهم وشراهم
فاكثر البلد إنما شركهم في ذلك ولا تقصرون عنهم وشرب البلد ومياهه فاكثر
من قني تجري تحت مساكنهم وتظهر خارج البلد في ضياعهم ومنها قني تظهر في
البلد وتجري في دورهم وبساتينهم بقصبة نيسابور وهم نهر كبير يعرف بوادي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شعاود ويجتمع اليه كثير ممن في البلد فيسقى منه بعض أجنة البلد ورساتيقه
كثيرة وعلى هذا الوادي قوام وحفظة وعلى قنيهم في عمق الأرض وربما كان منها
شئ بينه وبين وجه الأرض مائة ذراع وبزيد وينقص في نفس نيسابور وليس بخراسان
مدينة أصح هواء وأفسح فضاء من نيسابور وترتفع عنها من أصناف البز وفاخر
ثياب القطن والقز ما ينقل الى سائر بلدان الاسلام وبعض بلدان الشرك لكثرته وجودته
لايثار الملوك والرؤساء لكسوته اذ ليس يخرج من بلد ولا ناحية بكوهرته ولا شاكلة
لرفعته وخاصيته ولنيسابور حدود واسعة ورساتيق عامرة وفي ضمنها مدن
معروفة كاليوزجان ومالين المعروفة بكواخير وخانمند وشامل وسنكان
وزوزن وكندر وترسير وخان زاوان وازاذوار وخرد كرد وبهمن اباذ
ومزينان وشاذوار وديزاوه ومهرجان واسفراين وخوجان وان جمع الى نيسابور
طوس فمن مدنها الزانكان وطابران ونوقان وقبر علي بن موسى الرضا عليهما
السلام بظاهر مدينة نوقان وبجاوره قبر هرون الرشيد في مشهد حسن بقرية
يقال لها سناباذ عليها حصن حصين منيع وفيه قوم معتكفون وبنوقان معدن

القدور والبرام وتحمل الى سائر بلاد خوراسان من جبلها وفي هذا الجبل غير
معدن من الجواهر والحديد والفضة والفيروزج والحماهن والدهنج وذكر غير انسان
ان فيه معادن ذهب غير انها تقصر عن المؤنة وشئ من البلور غير صاف وكانت
دار الامارة بخراسان في قديم الأيام بمرو وربما الى الأيام الظاهرة فانهم
نقلوها الى نيسابور فعمرت وكبرت وعزرت وعظمت أموالها عند توطنهم
اياها وقطونهم بها حتى اساها الحباب والاحداث مقامهم بها وطرا اليها العلماء والفقهاء
عند ايثارهم لها وقد خرجت نيسابور من العلماء اكثر ونشأ بها على مر الأيام من الفقهاء
من شهر اسمه وسمق قدره وعلا ذكره ومدينة مرو قد تقدمت نعرف بمرو الشاهجان
ازليه البناء ويقال ان مهندسها من بناء طهمورث والمدينة القديمة من بناء ذي
القرنين وهي في ارض مستوية بعيدة من الجبال فلا يرى منها جبل بالقرب وليس في
شئ من حدودها جبل وأرضها سبخة كثيرة الرمال واكثر بنائها من آجر وطين وفيه ثلثة
مساجد للجمعات فاما اول مسجد بني داخل المدينة في اول الاسلام فلما كثر
الاسلام بنى المسجد المعروف بالمسجد العتيق على باب المدينة وصلى فيه اصحاب الحديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبنى من بعد ذلك المسجد الذي على ماجان ويقال ان ذلك المسجد والسوق دار
الامارة من بناء ابي مسلم ودار الامارة على ظهر هذا المسجد وفي هذه الدار قبة
بناها ابو مسلم كان يجلس فيها وفيها تجلس امراء مرو وبها فضد رخام ومقداره
مقدار مدينة وهو مرتفع وقد سيقت اليه قناة ما تجري فيه الى يومنا هذا
وزنما زرع عليها مباقل ومباطخ وغير ذلك فاما اسواقها فعلى قديم الايام كانت
على باب المدينة جنب الجامع ففضلها ابو مسلم الى ماجان وهي من انظف الاسواق
واوجدها للتاجر ما يحتاج اليه في ليل او نهار ومصلى العيد في محلة راس الميدان
ويطوف به من جميع جوانبه ونواحيه البنيان والبلد رباع معروفة الحدود
والارباع انها معروفة فمنها نهر هرمزمرده بمفرفرم وكان يسمى نهر الملوك وعليه
كان منزل الحسين بن طاهر ذي المنبر وذو زا على بيته وهو نهر عليه ابنية كثيرة
من البلد وهي منابلي الى ترخش وما جان نهر البلد والاسواق والزرنوق نهر الدهاقين
ومن شرب اذر ابه دار الملك اليوم ولمرو نهر عظيم تشعب هذه الانهار منه
وانها را الرساتيق عنه ومبتداه من وراء الباميان تعرف بنهر مرغاب وتفسيره

مرو اب اي ماء مرو ويجري هذا النهر على مرو والرود وعليه ضياعهم واذا وصل
الى مرو فيقسم هذا الماء ويجعل لكل محلة وسكه من هذا النهر ساقية صغيرة عليها
الواخ خشب فيها ثقب مقدره لا ينزل احد يزيد فيها ولا ينقص ويأتي كل قوم من شربهم
بمقدار ان زاد الماء دخلت عليهم الزيادة وان نقص نقصوا باجمعهم لا ايثار لقوم على
قوم ومتولي هذا الماء امير مفرد وهي احد من والي المعونة بمرو وبلغني انه يرتفق على
هذا الماء زياده على عشرة الف رجل لكل واحد منهم على هذا الماء امير مفرد عمل وكانت
معسكر الاسلام في اول الاسلام ومنها يقال استقامت مملكة فارس للمسلمين
لان يزدجرد ملك الفرس قتل بها في طاحونه بالرزق وزرنق قرية على شط وادي مرو
فوثب حريث ومنها ظهرت دولة بني العباس وفي دار ابي الجهم المعيطي صبغ اول سواد
ولبسه المسودة ومنها ملك المامون ومنها تملك محمود بن سبكتكين وبها طغرل
آل سلجوق فتملكوا على الممالك ومن صحة فوالهم ان بطيخهم يقدد ويحمل الى كثير من
الآفاق ولا اعلم هذا يمكن في بلد غيره وفي مقابرها تكون الاشترغار الذي يحمل الى
اكثر المواضع وترتفع من مرو الابريسم والفز الكثير ويقال ان اصل الابريسم بجرجان

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وطبرستان على قديم الأيام وقع من مرو ومنها يرتفع القطن الذي ينسب في سائر الأقطار
إليها جودته وهو الغاية في اللين والثياب الذي يجهز منها إلى كثير من البلاد ولها مناير
مضافة إليها وبرسمها منها كشمهين وهي على مرحلة منها في نفس الرمل لها منبر ولها نهر
كبير وأشجار وفواكه وربا طات وحمامات وفنادق وفي قرب من ستين قريه منها
مساجد جامعة ومنابر منصوبة وأما هراه فهو اسم المدينة وكان عليها حصار
وبيوت وخارجها وداخلها مياه ومن داخلها الفهندز ولها ربض ومسجد الجامع بها ودار
الإمارة خارج الحصن وبناؤها من طين وهي ثغر الغور وعسر وخلخل وليس بخراسان وما
وراء النهر وسجستان والجبال مسجدا عمر بالناس على دوام الأيام من مسجد هراه ومسجد
بلخ وأكبر مدينه بواحي هراه بعد هراه كروخ وبرتفع منها الفشمش المجلوب الى
الآفاق وهي مدينه قصده وأهلها سراه وبناؤها من طين ومدينه أوبه أهل جماعه
وهي نحو كروخ في القدر ولها بساتين ومياه وبناؤها من طين وما لم أصغر من
كروخ وهي مشبكة البساتين والمياه والأشجار والكروم عامرة وما رأيت مدينه
أصغر من مالزلها بساتين ومياه وزروع واستقر من ناحية هراة وهي مدينه

أصغر من كروخ وأهلها أهل جماعه وأما مدينه بوشنج ففيها من المدن خرد
وفلكرد وكره وبوشنج مدينه نصف هراه وهي هراه في مستويه ومن بوشنج الى
الجبل نحو فرسخين ولها مياه وأشجار كثيرة ولا سيما أشجار العرعر الذي ليس بجميع
خراسان مثلها ونحمل خشبها الى عنابر النواحي وماؤها من نهر هراه وهو البحر الذي
يجري الى سرخس وينقطع دون سرخس في اكثر الأوقات وبوشنج حصار وعليه خندق
ولها ثلثمائة أبواب ومدن باذغيس هرون وبامين وكيف منابت الزعفران والكروم
والمباخر وأما بغشور فهي مدينة في مفازة وهي أغدر وزروعها كلها بخوس وماؤها
من الآبار وهي مدينة صحيحة النزهة والهواء وأما مرو الروذ فهي مدينه قصده
ولها نهر كبير وهو النهر الجاري الى مرو ولهم عليه بساتين كثيرة الأشجار والكروم
والأعناب وقراها جليلة ودرق مرو الروذ وكشمين وحسفه وهي مدن حسان
ذوات نزه وبحيرة هي من أجل الأعمال ويرتفع منه الابريسم الكبير الحسن المحمول الى
الآفاق وأما الغور فانها ديار كفر وانما نذكر في الاسلام لان بها مسلمين وهي
جبال عامرة ذات عيون وبساتين وانهار وهي خصبة منيعة وفي أوابلهم مما يلي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسلمين قوم يظهرون الإسلام وليسوا بمسلمين والآن فقد شملهم الإسلام إلا أمة تسمى
بشلنك وبها عدة تمالك ومملوك وأمراء ولها مدن وقلاع وقرى كثيرة وأما سرخس
فهي مدينة بين نسا وبورد ومرو وهي في أرض سهلة وليس لها ماء جاري إلا نهر عظيم
هو ذنابه هرتورود وكاسرود من طوس تسقى سرخس وقراها ثمانية أشهر ثم تنقطع
إلى الفابله وسائلته مفازة تسمى بحر اسود يزرعون بها السمسم الكثير والقطن والماطخ
وهي سرخس مغله ويرتفع من بعضها مائة ألف وقرغله كل وقر مائتا من وقريه التجار
المنتماه سانوا حرذ تعمل في بعض السنين اذا كثر ماؤها مائتي ألف وقرغله نخرج اليهم
فضلته في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياة هراة وطوس وزروع سرخس
اسقا ونخوس وهي مدينة تكون نحو نصف مرو وعامرة صحيحة التربة والغالب على نواحيها
المراعي وهي قليلة القرى الا انها جلايل وتبلغ مائة وخمسين قرية والكرسوى
مفازتها المغله ومعظم املاكهم الجمال وهي مطرح لحمولات ماوراء النهر
ومدن خراسان وماوهم من آبادوارجيتهم على الدواب وليس بها طواحين الماء الا
قليلا تدور اذا ورد الماء وجميع أبنيتهم من طين وجص وآجر والحشب بها قليل

وارتفاع ضياعهم جليل ومن مدينة خصبة كثيرة المياة والبساتين وهي في الكبر
نحو سرخس ومياههم جارية في دورهم وسككهم وهي نزهة ولها رساتيق واسعة
خصبة وهي في اضعاف جاج وأبيورد مدينة عن اخصبه ذات رساتيق جليلة
عامرة ولها من المدن كوزان وهكوفن وهي بين مرو ونيسابور وقراوه مدينة
ثغر في وجه البرية على الغربة وهي منقطعة عن القرى وفيها منبر ويقيم بها المرابطون
وهم عدد يسير الا انهم يرجعون الى عدة وافرة وساهم الناس الرباط عندهم وليس
لهم قرية ولا تتصل بهم عمارة ولهم عين ماء تجري ومنها شربهم وممرهم في وسط القرية
وليس لهم بساتين ولا زرع ولا مباقل ويكون دون الف رجل فيه ذوي باس وكذلك
شهرستانه وهي رباط حصين وضياعها وقراها على مرحلة منها واهلها اغنياء سافرون
الى الروم وفوهستان ناحية من خراسان وقصبتها تسمى قاين لها من المدن خنابذ
والطبسين والنون وبحستان وسركد وجوزد وجوصب وبها العناب والكرابس
والوذاري والصناعات الحسنة والزلابي والنخاخ والمصليات التي تقارب
الجهرمية وتفوق الشجرية ولهم الغنم الكثير فاما قاين فهي من الكبر نحو سرخس وبناؤهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من طين ولها قهندز وعليه خندق ومسجد جامع ودار الإمارة في قهندز وما هم
من القنى وبساتينهم قليلة وقراها متفرقة وهي ناحية من الصرود وأما بلخ فهي مدينة
تتصل بعملها طخرستان والجل وبحهر وبدخشان والبامیان وهي أربعون منبرا وبلخ
مدينة في مستواه وبينها وبين أقرب الجبال اليها نحو أربعة فراسخ وهي بريضها نحو فرسخ
في مثله وبناؤه من الطين والخشب ولها أبواب فأشهرها باب النوبهار وباب زحبه
وباب الحديد وباب الهدوان وباب اليهود وباب السسد وباب بحى وعليها
سور يشرع منه هذه الأبواب وربضها حسن آخذ من شرقها وجنوبها وغربها وأما سوادها
تحف بمسجد جامعها وهو مسجد معمور بالناس على مر الأوقات وتعاقب الأيام والسنا عات.
ولها نهر تسمى دهاس ومعناه بدير عشرة أرحية ماراً على باب النوبهار ويسقى بساتينها
وتحف بأبوابها كلها البساتين والكروم وهي مدينة ازلية قديمة وفي أهلها علم وغلب
عليهم الأدب ودقة النظر في الفقه والعلوم الغامضة وقد خرجت غير رئيس وعرف
من أهلها غير نفيس وماؤها وادي بلخاب وهو ينقسم اثنا عشر نهراً كبيراً ويسقى
قراها جميعاً ولا يفضل عنها وأما طخرستان فان اكبر مدنها الطالقان وهي مدينة

في مستواة وبينها ومن الجبل علوه ويليها في الكبر مدينة ورزوالم في الكبر مدينة
أندراب وهي مدينة في شعب جبال واليها تجمع الفضة التي تقع من خاريابه وتجهير وجميع
ما بقي من مدن طخرستان متقاربة في الكبر والشبه وجميعها في مستواة مطمئنة في وجه
الأرض على ان الجبل أجمعه حبال طين وأكبر مدينة بالجبل منك ثم بليها هلبك
وابنيه ناحية الجبل من طين وبرتفع من ذخشان المحارى الرفيع والحجارة المسماة لعلا
ذوات الجوهر النفيس التي يدانى الياقوت في الحسن والرونق البديع من الاصباغ المورده
والرمانيه والأحمر القاني الرفيع والحمري الصبغ وهي أصل اللاورد ولها معادن
كثيرة في جبالها وبحهر مدينة على جبل وتشتمل على نحو عشرة الف رجل ويغلب على
أهلها العبث واللعب والفساد وخاربانه مدينة أصغر من تجهير وكلاهما معدن
الفضة ومقام أهلها على ما يستخرجونه من الفضة وغيرها من اللاورد والجوهر
وأما عمل البامیان فاكبر مدنها البامیان وتكون نحو ثلث بلخ في القدر وهي على جبل
ويجرى من مدنها نهر كثير ويقع الى عرجستان وليس بنواحي البامیان مدينة على جبل
سواها وجميعها ذوات أنهار واشجار وثمار الا غزنه فانها مدينة لا بساتين بها ولا نهر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وليس بهذه النواحي والمدن التي هي في نواحي بلخ كلها مالا وتجارة من غزنة لأنها فرضة الهند وان كانت قد تغيرت في سنة خمس وخمسين وثلثمايه بالباب الحاجب التكين عليها وأناخه عسكره بها والآن فالمدينه بالمشرق كغزنه كثرة أهل وعمارة وأموالا. لكونها دار ملك الى سبكتكين والسلطان محمود ابنه ومدينه كابل مدينه لها قهندز موصوف بالتحصين والمنعة واليه طريق واحد وفيها المسلمون ولهم ربض فيه الكفار واليهود وهو ايضا فرضه الهند وطريقها سائل الى كل جهة لهم وتباع بها الخيل في كل حول مما يحمل بقضبها وسوادها دون الباقي منه بايدي التجار على ما يذكر تجارهم بالفي الف دينار وزايد وبها معادن حديد كثيرة وكابل حروم ويقع في بعضها ثلج وترتفع من بلخ واغمالها في نفسها النوق المتقدمه على سايرما في جنسها الصحه مراعيها ودخلوص تاجها والخاتي بها فحتان غير ان تحت سمرقند اصلب واشد وابذن من نوق بلخ ولا طير لها في جميع الارض وبها الانزج الحسن الفايق الحباز والبنوفر وقصب السكر وما لا يكون الا ببلدان الجازة الحروميه غير انه لا يحمل بها وبها من انواع النوابر الحسنه المختلفة الاشكال الطيبة الاراييح والاصباغ ما ليس بكثير من الاماكن

كهو ويقع في نواحيها الثلوج العظيمة وهي من اكابر بلاد الصرود وبجمدها الماء وبخراسان من الدواب والرقيق والاطعمة والملبوس مما يحتاج الناس اليه ما يسعهم ويفضل الى سايرالاقطار عنهم اما الدواب فانقسها ما يقع من نواحي بلخ وانفس الرقيق ما يقع من بلاد الترك ولا نظير لرقيق الترك في جميع رقيق الارض ولا يدانيه في القيمة والحسن وغير غلام رايته قد بيع بخراسان ثلثة الف دينار ولم ار بجميع اقطار الارض من الرقيق ما بلغ هذه القيمة من غلام ولا جارية رومية ولا مولدة ولا سمع في خبر ولا اثر الا ما كان معه آلة السماع مع الحذق البارع والاداء الصحيح ومن هذا الجنس كثير في دور آل سامان وعند الجله والقواد من اهل خراسان وانفس ثياب القطن والابريسم ما يقع من نيسابور ومرو وخير لحمان الغنم والذه ما جلب من بلاد الغزنه واعذب المياه عندي واخفها ما جحون وذلك ان البرد يسرع اليه والحما في اسرع وقت من الزمان والبر اهل خراسان اهل نيسابور واوجب بلدان خراسان اهل بلخ ومرو في الفقه والدين والنظر والكلام وازكى اراضي خراسان سقي نيسابور والاعذ ما بين هراه ومرو الروذ وليس بخراسان جروم الا ما كان بناحية توهستان واشدها

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

بَرْدَاوَ تُلُوجَا وَاجِي الْبَامِيَانْ ذِكْرُ الْمَسَافَاتِ فَمِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى آخِرِ حَدِّ خُرَاسَانْ

فِيمَا يَلِي قُومِسَ سَبْعُ مَرَاحِلَ وَمِنْ قُومِسَ إِلَى الدَّامَغَانْ خَمْسُ مَرَاحِلَ وَمِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى سَرَخْسَ

سِتُّ مَرَاحِلَ وَمِنْ سَرَخْسَ إِلَى مَرْوَ خَمْسُ مَرَاحِلَ وَمِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى بُوشَنْجَ أَرْبَعُ مَرَاحِلَ

وَمِنْ مَرْوَ إِلَى شَطِّ نَهْرِ جَيْحُونَ سِتَّةُ مَرَاحِلَ فَالْجَمِيعُ مِنْ نَاحِيَةِ نَيْسَابُورَ إِلَى جَيْحُونَ ثَلَاثٌ

وَعِشْرُونَ مَرْحَلَةً وَمِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى هَرَاةَ تِسْعُ مَرَاحِلَ وَمِنْ هَرَاةَ إِلَى سِجِسْتَانَ اثْنَا عَشَرَ

مَرْحَلَةً وَمِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى طُوسَ ثَلَاثُ مَرَاحِلَ عَلَى الدَّوَابِّ وَقَدْ يَصْعَدُ النَّاسُ رَجَّالَةً

مِنْ نَيْسَابُورَ الْعَقَبَةَ الَّتِي بِنَيْسَابُورَ فِي سَنَفِهَا إِلَى طُوسَ مَرْحَلَةٌ وَمِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى نَسَا

سِتَّةُ مَرَاحِلَ وَمِنْ نَسَا إِلَى فَرَاوَةَ أَرْبَعُ مَرَاحِلَ وَمِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى قَايِنَ نَحْوٌ تِسْعُ مَرَاحِلَ

وَمِنْ مَرْوَ إِلَى مَرْوَ الرُّوذِ سِتَّةُ مَرَاحِلَ وَمِنْ مَرْوَ الرُّوذِ إِلَى هَرَاةَ اثْنَا عَشَرَ مَرْحَلَةً وَمِنْ

مَرْوَ الرُّوذِ إِلَى أَسْوَرْدَ سِتَّةُ مَرَاحِلَ وَمِنْ هَرَاةَ إِلَى سَرَخْسَ خَمْسُ مَرَاحِلَ وَمِنْ بَلْخَ إِلَى مَرْوَ

الرُّوذِ إِلَى أَسْوَرْدَ سِتَّةَ اثْنَا عَشَرَ يَوْمًا وَمِنْ بَلْخَ إِلَى جَيْحُونَ يَوْمَانِ وَمِنْ بَلْخَ إِلَى الْبَامِيَانِ

عَشَرُ مَرَاحِلَ وَمِنَ الْبَامِيَانِ إِلَى غَزْنَةَ نَحْوُ ثَمَانِ مَرَاحِلَ وَمِنْ بَلْخَ إِلَى بَدَخْشَانَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ

مَرْحَلَةً وَمِنْ مَرْوَ إِلَى كِسْمَهِينَ مَرْحَلَةٌ نَفَذَ جُمَلُ مَسَافَاتِ خُرَاسَانَ وَمَا بَعْدَ هَذَا الْوَجْهِ

صورة مكتوب النهر

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

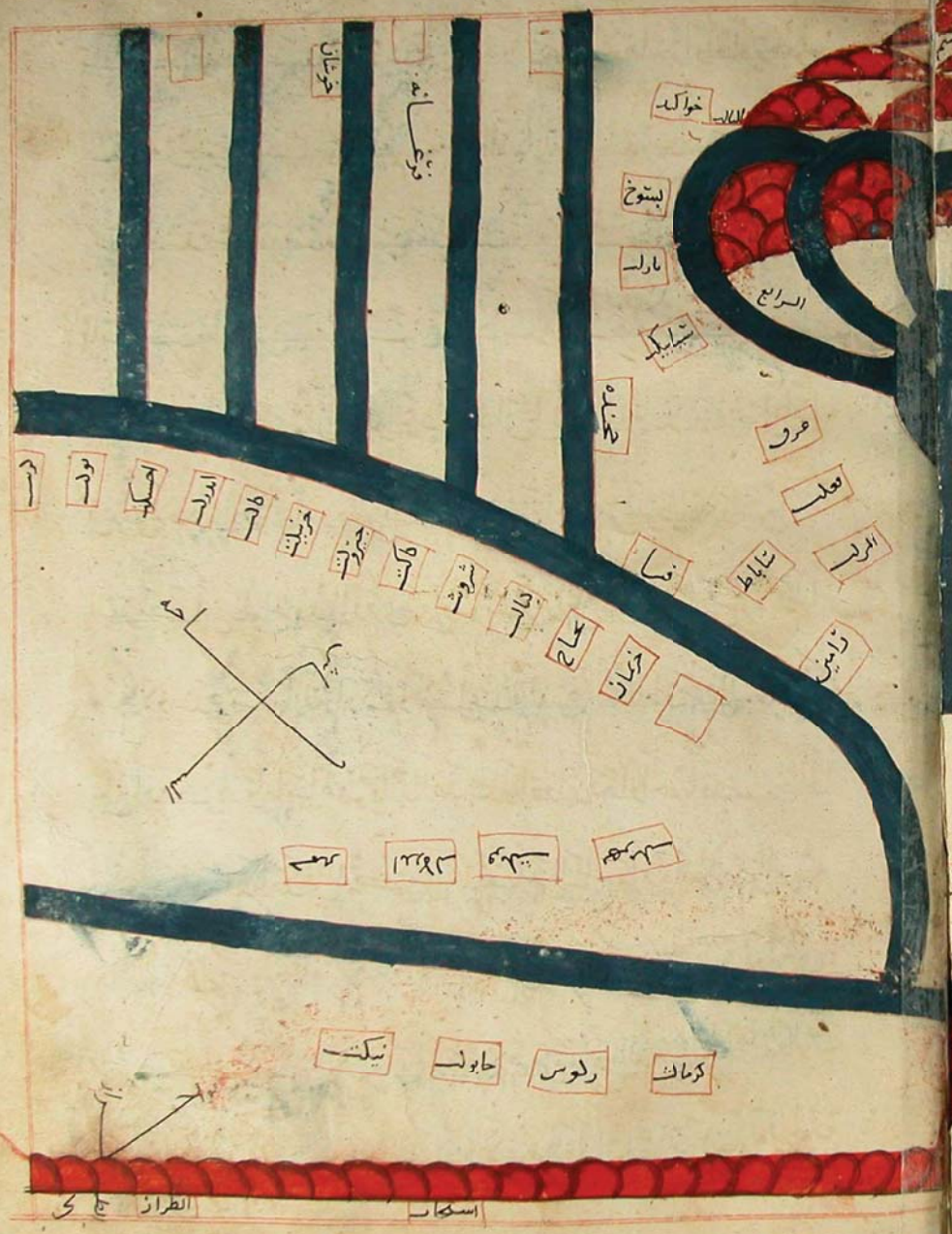

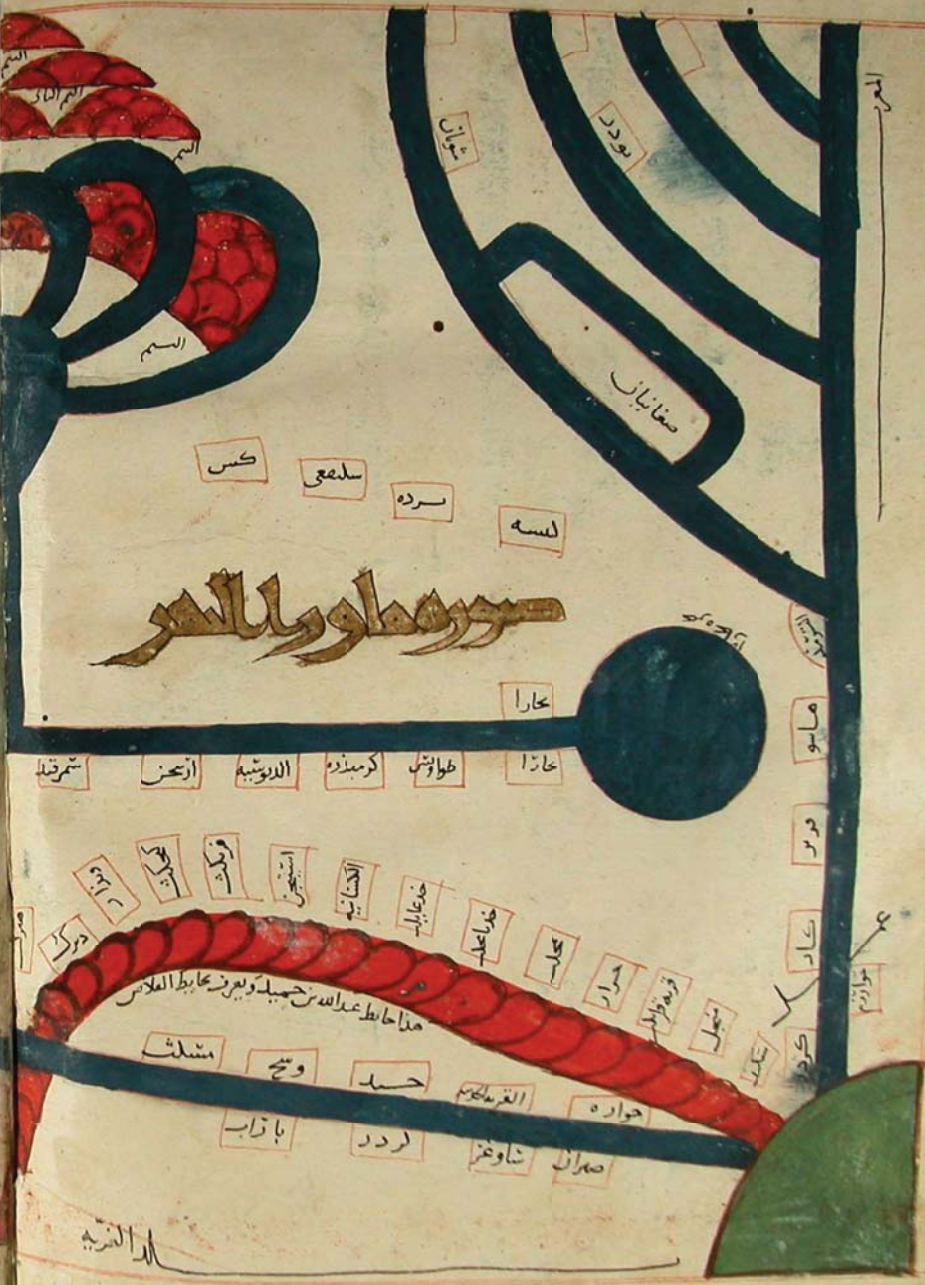

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماوراء النهر إقليم من أخصب أقاليم الأرض منزلة وأنزهها وأكثرها خيرا وأهله يرجعون
إلى رغبة في الخير واستجابة لمن دعاهم إليه مع قلة غايله وناحية وسماحة بما ملكت
أيديهم مع شدة شوكة ومنعة وبأس نجدة وعدة وآلة وكراع وبسالة وعلم وسلاح
فأما الخصب بها فليس من إقليم ذكر في هذا الباب إلا يقحط أهله مرارا قبل أن يقحط
ماوراء النهر مرة واحدة ثم إن أصيبوا بردا وآفة يأتي على زروعهم وغلاتهم ففي فضل ما يسلم
في عرض بلادهم ما يقوم بأودهم حتى يستغنوا عن شيء ينقل إليهم من غير ديارهم وليس ما وراء
النهر مكان يخلو من مدن أو قرى سقي وما خس أو مراعي لسوايمهم وليس شيء لابد للناس
منه إلا وعندهم منه ما يقيم أودهم ويفضل عندهم لغيرهم أما أطعمتهم في السعة والكثرة
على ما ذكرناه وأما مياههم فإنها أعذب المياه وأبردها وأخفها قد عمت جالها
وضواحيها ومدنها هذا إلى التمكن من الحمد فيها من النتاج ما فيه كفايتهم من العربة
والحراثة ولهم من نتاج الغنم الكثير والسائمة المفرطة وكذلك الملبوس أيضا ولهم من
الصوف والقز وطرائف الكرابيس والبز وبلادهم من معادن الذهب والفضة والرقيق
ولم أعلم أن في شيء من بلاد الإسلام اللوشاذرا إلا عندهم ولهم الكاعد الذي لا نظير له في الجودة

والكثرة وأما نواكههم فإنك إذا تبطت السغد واشروسنه وفرغانه والشاش رأيت
من كثرتها ما يزيد على سائر الآفاق حتى يرعاها الكثر تها دوابهم وأما الوقوف فيقع إليهم من
الأتراك المحيطين بأقليمهم ما يفضل عن كفاياتهم وينقل إلى الآفاق من بلادهم وهم خير رقيق وأفرهه
وأحسن ما يحيط بالمشرق والكرة منا وأهم من المسك الذي يجلب إليهم من التبت وخير ما ينقل إلى
سائر الأمصار يفوق قدره من المسك ثمنا وجودة ويرتفع عندهم من الزعفران والأوبار
من السمور والسنجاب والثعالب وغيرها ما يحمل إلى الآفاق مع طرائف من الحديد والحمو
والبزاة الرفيعة والشهب والقرطاسية والدرهمية المغربة وغير ذلك مما يتنافس فيه
الملوك وتحتاج إليه وتستهديه وأما سماجتهم فإن الناس في الكثر ما وراء النهر كأنهم جيء
دار واحدة ما ينزل أحد بأحد إلا كأنه رجل دخل في دار نفسه لا يجد المضيف من طارق
طرقه كراهية بل يستفرغ جهده في إقامة أود من غير معرفة تقدمت ولا رتبة لمكافأة
بل اعتقادا للسماحة في أموالهم وهم كل امرئ على قدره فيما ملكت يده في التوقي والقيام
على نفسه ومن يطرقه وحسبك أنك لا ترى صاحب ضيعة يستقل بمؤنة الأكانت
همته اقتناء قصر فسيح ومنزل للأضياف فتراه عامة نهاره مشوقا في إعداد ما يصلح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لمن يطرقه وهو مستوفٍ الى وارد عليه لكرهه فاذا جل بأهل ناحية طارق تاسفوا فيه وتنازعوا

وليس من احد ينصرف بما وزا النهر في مكان به ناس من ضيعة أو غيرها بليل او نهار عن مثل هذه

الحال وهم فيما بينهم يتبارون في مثل هذا الشان حتى يحف في اموالهم وامتعتهم كما يتبارى

سائر الناس في الجمع ويتباهون بالملك والمآثرة بالمال ولقد شهدت اما رمنزل بالسعدان

قد ضربت الاوتاد على باب داره وصح عندي بان بها مكثت لم يعلق زيادة على ما يه سنه

لا يمنع من نزولها طارق وربما نزل به ليلا عن بغية من غير استعداد المايه والمايتان

والاكثر من الناس وانهم بدوابهم وحشمهم فيجدون من علف دوابهم وطعامهم

وادناهم ما يعتبهم عن استعمال رجالهم من غير ان يكلف صاحب المنزل امرا بذلك او

تجشم عنا لدوام ذلك منهم ومنه فاقيم على كل عمل من يستقل به واعد ما يحتاج

اليه على دوام الاوقات مما لا يحتاج معه الى تجديد امر عند طروقهم اياه وصاحب

المنزل من البشاشة والاقبال والمساواة لاضيافه بحيث يعلم كل من شهده شهودن

بذلك وايثاره للمسامحة فيما اتاه وتوخاه عليهم صرف نفقاتهم الى خاص وعام في الحج

على ملاهيهم وما لا يرضاه الله تعالى الى المنافسات فيما بينهم الاشيا المذمومة الا القليل

وترى الغالب على اهل الاموال بما وزا النهر صرف نفقاتهم الى الرباطات وعمارة

الطرق والوقوف على سبل الجهاد ووجوه الخير وعقد القناطر والوقوف على ارباب

الاستحقاق وليس من بلد ولا منهل مطروق ولا قرية آهلة الا وفيها من الرباطات

ما يفضل عمن ينزل به ممن طرقه وبلغني ان بما وزا النهر زيادة على عشرة الف رباط

في كثير منها اذا نزل النازل اقيم علف دابته وطعامه ان احتاج الى ذلك وقلما

رايت خانا او طرف سكة او محلة او مجمع ناس الا وحايط بسمرقند قد خلوا من ماء مسبل

وذكر لي من يرجع الى خبره ان بسمرقند في المدينة وحيطانها فيما يشتمل عليه السور

الخارج زيادة على الف مكان يسقى فيها ما الحمد مسبل عليه الوقوف من بين سقاية مبنية

وحباب نحاس منصوبة وقلال خزف مثبتة في الحيطان مبنية واما باسهم وشوكهم

فليس في الاسلام ناحية اكثر حظا في الجهاد منهم وذلك ان جميع حدود ما وزا النهر

الى دور الحرب اقرب منهم ومستفيض انهم في وجه النزك ممنوعون بهم من دار الاسلام

ويصدونهم عن انتهابها وجميع ما وزا النهر ثغور تعروها النزك ويبلغ الغير والاذار

بالغدو والعشي ومستفاض عمن كان مع نصر بن احمد رحمه الله في غزاة شاش وغيرها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كانوا يجوزون بثمانية آلاف وان أربعة آلاف رجل انقطعوا عن العسكر فضلوا أياما
قبل أن يشهيا لهم الرجوع الى العسكر وما كان فيهم من وراء النهر كثير عدد وكانوا
يعرفون باعيانهم وفي بعض الأخبار ان المعتصم سأل عبد الله بن طاهر وكتب اليه كتابا
يسأله عمن مكنه حشده من خراسان وما وراء النهر فانفذ بالكتاب الى نوح
بن أسد بن سامان فكتب اليه ان بخراسان وما وراء النهر ثلثمائة الف فرسه اذا خرج
منها فارس وراجل لم يبق على أهلها فقدهم وفي هذه الحكايه نظر في وقتنا هذا ويقال
ان الشاش وفرغانه من الاستعداد والعساكر والعتاد ما لا يوصف مثله عن ثغر
من الثغور في وقتنا هذا حتى ان الرجل الواحد من الرعيه عند من بمابه دابة الى
خمسين وليس بذي سلطان وهم على بعد دارهم أول سابق الى الحج بكثرة الأموال وسعة
الاحتفال وجودة الجمال ولا يدخل البادية مثلهم كره وهم مع ذلك أحسن الناس طاعه
لكبرائهم والطفهم خدمة لعظمائهم وفيما بينهم وليس بارض المشرق ملك أمنع جانبا
ولا أوفر عدة ولا أكمل عدة ولا أنظم أسبابا ولا أكثر أعطية ولا أدر اطماعا
ولا أدوم عسكرا بثبات منهم مع قلة حمايتهم ونزور اخراجهم ونفاذ الأموال في

خزائنهم وذلك ان جبايه خراسان وما وراء النهر لابي صالح منصور بن نوح في الوقت
الذي كتبت بنواحيهم محلولا ومعقودا يحمل في السنه دفعتين في كل سته أشهر دفعة عشرون
الف الف درهم واذا اقتضينا خراجين كانا دون الاربعين الف الف درهم لأمور أوجبت
قبض ذلك كذلك فمنها ان الجريب عندهم خراجه من ربع درهم الى ثلثي درهم الى ثلثه أرباع
درهم وليس في الاسلام جيش الا وهم شذاذ القبايل وملفقه النواحي والبلدان والأطراف
اذا نفروا بهمة او تمرقوا بحادثة لم يلتق منهم جمع بعد ذلك الا بالجهلة الصعبه والمبا لغه
في الرغبة والرهبة غير جيش ما وراء النهر فان جيوشها الأتراك رقابهم من الاحرار
والدهاقين من يعرف داره ومكانه وآله وجيرانه فان قتل منهم قوم او ما توا ففي
دون عددهم ما يقاد من بين ظهرانيهم مثله وان تفرقوا في حادثة تراجعوا الى مكان
واحد لا يقدح في سائر عساكر الاسلام مثلهم ولا سبيل لهم في التفرق في
العساكر والثقل في الممالك كما يكون عليه رسم صعاليك العساكر وذلك انهم
غذوا من حسن السياسة بمحض الرياسة من التفقد لاحوالهم عند الغيبة عنهم والنظر
للبعيد كالقريب منهم ان احسن لم يسقط احسانه وان اساء لم توخر مكافاته وان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أجرَمَ طولَ بذنبِهِ وحرمِهِ وإن أخطأ أخذ بجوبِهِ وإثمِهِ وإن كان نبيًا أو قريبًا وجب
عليهِ قصاصٌ أو قودٌ أحيل على حكمِ اللهِ عزَّ وجلَّ أو بعيدِ الرحمةِ حكمٌ أو طلبٌ لم يعدل بهِ
عن حدودِ اللهِ وإذا أطردت السياسةُ العقليةُ صفت الأمورُ الكليةُ وتوفرت
المجاهدُ وعلت المنزلةُ وتأثل الحشمُ واتسع الجشمُ وقد خرج بارس غلام اسمعيل بن
أحمد هاربًا من مولاه فنزل العراق بعدةٍ هالت السلطان والخليفة إذ ذاك المقتدر
والأمور بعدحالها وأظهر من العدةِ والعددِ والآلةِ والكراعِ والسلاحِ والمالِ
والسوادِ ما لم يكن بحضرةِ السلطانِ جيش مثله ولا زيه ولم ير على جيش خراسان
فقده فأمر بالمضي إلى الثغر وإنما كان عبدالهم مملوكًا من جماعة مماليك وليس في
بلدان الإسلام ملوك قد عرفوا في الملك بتوارثه بينهم من أيام العجم مثلهم وهم
من حيلة الفرس مجتدًا وذلك أن أبا صالح منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن
ابرهيم اسمعيل الملك العظيم الخطير المحمود السيرة الكبير المناقب والمحاسن والآثار
الشريفة والأعمال والأفعال البديعة الرابعة من أحمد بن أسد بن سامان خداه
من حميان بن طغماج بن يوسف بن أحسن أعدل أهله وأهل عصره سيرة وأ مثلهم

طريقة مع ضعف في جسمه وضآلة في نفس بنيته وأجرهم رأيا وأثقبهم في الأمور
تدبيرا وأصحهم فيما يهم به منها عزمة وأصدقهم في ذات الله تعالى نية وأنظرهم
ليومه وغده فأعماله معمورة وسيرته مشكورة أما أحوال مدنها فإن
بخارا مدينة كبيرة عظيمة فيها دار الإمارة على جميع خراسان وهي مستقيمة
على رصف كورها وراء النهر واسمها موحكث وهي مدينة في مستواه وبناؤها
خشب مشبك ويحيط بها البناء المشتبك من القصور والبساتين والمجال والنكك
والقرى المتصلة ما يكون اثنا عشر فرسخا في مثلها ويحيط بأجمعها سور يجمع هذه القصور
والأبنية والقرى ولا يزيد في أضعاف ذلك قفار ولا خراب ولا بور ومن دون
هذا السور ما يتصل بها من القصور والمساكن والمجال التي بعد من قصبة البلد وسكنها
من يكون من أهل القصبة شتاء وصيفا ومن دون هذا السور سورا آخر نحو فرسخ في
مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور رحيص ولها فهندز خارج المدينة
متصل بها وفيه قلعة ومساكن ولاة خراسان ولها ربض عريض طويل ومسجد الجامع
بها على باب الفهندز في المدينة وأسواقها في ربضها وليس بخراسان وما وراء النهر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدينه أشد اشتباكا من بخارا ولا اكر أهلا على قدرها منها في الرنبض منها نهر السعد يشق
الربض وأسواقها وهو آخر نهر السعد ويصير بها الى طواحين وضياع ومزارع وتسقط
الفاضل منه في مجمع ماجا وريكند ولبخارا اربعه أبواب حديد منها باب يعرف
بباب المدينه وباب يعرف بباب يوزو باب يعرف بباب جفر وباب يعرف
بباب الحديد وباب يعرف بباب القهندز وباب يعرف بباب بني أسد وهو باب
مهر وباب يعرف بباب سعد ولقهندزها باران وعلى الربض دروب عدة
ولها رساتيق كثيرة ونواحي فاخرة نفيسة وأعمال جليلة وضياع فاخرة ليس مثلها
لأهل بلد بوجه ولا سبب وان كان لأهل ناحية واقليم من الأقاليم ما يضاهي بعضها
فليس كلها على وثوزها وغروزها والنهر الواصل الى بخارا فاصله من حال التيم
ويعرف بنهر السعد وجميع ابنيه بخارا كلها على اشتباك البنا والتقدير في المساكن
وارتفاع اراضي الابنية فهي محضنه بالقهندزات والاجتماع وليس في داخل هذا
الحايط جبل ولا مفازة ولا ارض عامرة واقرب الجبال اليها جبل وزكه ومنها
حجارة بلدهم للفرش والابنية ومنه طين الاواني والنورة والجص ويحيط بهم من نسا تنيهم

وما يحمل اليهم من المفازة من الغضا والطرفا واراضي بخارا كلها قريبة لانها مغيض
ماء السعد ولذلك لا تنبت الاشجار العالية فيها مثل اللوز والجوز وما أشبههما
واذا كان من هذا الشجر شئ فهو قصير غير نامي وفواكه بخارا اصح من فواكه ما وراء النهر
والذطعما ومن عمارة بخارا ان الرجل اذا قام على الحريب الواحد من الأرض فيكون
فيه معاشه وكفافه مع جماعة من شمله وعدة من أهله ومن كثر عددهم
واتساع نفقاتهم ان ما يرتفع من بلادهم يقصر عن كفايتهم لوفورهم وتضاعفهم على
ما يخرج من أرضهم فتحمل اليهم الميرة من الطعام وسائر ما يحتاجون اليه من سائر ما
وراء النهر كهو أو ما يقاربه ويقال ان بها نحو الف رباط ولم ار ولم اسمع في
الاسلام بظاهر بلد أحسن من بخارا الا انك اذا علوت قمتها لم يقع بصرك من جميع
النواحي الا على خضرة تتصل خضرتها بلون السماء وكأن السماء مكبة زرقا على بساط
أخضر تلوح القصور فيما بين ذلك كالتراس التيمية او الحجف الملطية او الكواكب
العلوية بياضا ونورا بين أراضي وضياع مقومه بالاستواء مهندمه كوجه المراة
بغاية الهندسة وليس ما وراء النهر من البلاد ولا غيرهم من البلدان احسن قياما بالغاذ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للضياع منهم مع كثرة منتزهاتٍ في شعَبه للمسافة وفسحة المساحة من أبهم والمشار
إليه من منتزهات الأرض سُغد سمرقند ونهر الأبلة بالبصرة وغوطة دمشق على أن سابور
وكورة فارس لا تقصر عن غوطه دمشق لمن إذا كنت بدمشق ترى بعينك على فرسخ وأقل
جبالاً قرعاً من النبات والشجر وامكنة خالية من العمارة وأكمل النزهة ما ملأ البصر
وسد الأفق وتناهى في الطيب وسغد سمرقند فلا تعرف به مكاناً وبلدة إذا علا
الناظر فهدتها وقع بصره على جبالٍ عاليةٍ من الشجر أو صخر أغبر وذلك لان مزارعهم
محفوفة بالشجر مشحونة بالخضر وقد قال أبو عثمان الجاحظ ان غبرة المزارع في أصعاف
خضرة البساتين من الزينة غير ان الأرض الغبرة الارض التربة المنتشرة متى عدمت تقويمها
من العمارة بالغبار سلبت بهجة النضرة ونزعت حليه الزينة وعدمت حلاوة البهجة
وقعدت بالمنزه عن اللذة ويشتمل ما وراء النهر من هذا الأمر على نصيبٍ وافرٍ وقسطٍ
زاخرٍ وقد قال أهل فارس شعب بوان هو الذي ذكره المتنبي

معاني الشعب طيباً في المعاني بمنزلة الربيع من الزمان

لان جدخار على وادي السغد يميناً وشمالاً ضياعاً تتصل الى حد اليم لا تقطع خضرتها

ولا تصرم زهرتها ومقدارها في المسافة ثمنية ايام مشتبكة البساتين والحضر والرياض
والمياديين قد حفت بالأنهار دايم جريها والحياض في صدور رياضها ومياديها خضرة
الأشجار والزروع ممتدة على جانبي وادبها ومن وراء الخضرة عن جانبي النهر مزارعها
ومن وراء المزارع مراعي سوايمها وقصورها والقهندزات من كل مدينةٍ وقريةٍ منها
بيض في أصعاف خضرتها كأنها ثوب ديباج أخضر قد سير بمجاري مياهها وزينت
بترصيف قصورها فهي أزكى بلاد الله وأحسنها واشجاها وايمنها وأطيبها ثماراً على
ان عامة مساكنها بالبساتين والحياض والمياة الجارية مرصوفة فما خلو سكة ولا محلة
ولا سوق ولا ناحية ولا حارة ولا قصبة من نهر جاري أو بركة وبفرغانه وشاش
وأشروسنه وسايرما وراء النهر من الأنهار الملتفت الثمار الكثيرة والرياض المتصلة
ما لا يوجد مثله في سايرالأمصار وبفرغانه من الجبال الممتدة بينها وبين بلاد الأتراك
من الأعناب والجوز والتفاح وسايرالفواكه مع الورد والبنفسج وانواع الرياحين
ذلك كله لا مالك له ولا مانع منه وفي جبال ما وراء النهر من الفسق المباح
ما ليس ببلد غيره وباشروسنه وزرد وريحان الى آخر الخريف وكذلك في نواحي خراسان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَرُدْ غَرْبُ الْأَلْوَانِ يُوجَدُ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ نَوَاوِيرَ مُخْتَلِفَةٍ فَيَكُونُ بَاطِنُ الْوَرَقَةِ
بِلَوْنٍ وَظَاهِرُهَا بِغَيْرِهِ مِنْ صُفْرَةٍ مُظَاهِرَةٍ بِسَوَادٍ وَمِنْ حُمْرَةٍ تُخَالِفُهَا زُرْقَةٍ وَكُحْلٍ وَأَمَّا
مَدِينَةُ سَمَرْقَنْدَ فَهِيَ مَدِينَةٌ عَلَى جَنُوبِيِّ وَادِي السُّغْدِ مُرْتَفِعَةٌ عَلَيْهِ وَلَهَا قَهَنْدَزٌ وَقَدْ كُنْتُ
عَلَوْتُهُ فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ رَأَيْتُهُ شَجَرٌ أَخْضَرُ وَقُصُورٌ بِزَهْرٍ وَأَنْهَارٌ تَطَّرِدُ وَعِمَارَةٌ تَقِدُ
لَا تَقَعُ الطَّرْفُ مِنْهُ عَلَى مَكَانٍ إِلَّا مَلَأَهُ وَلَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا اسْتَمْلَحَهُ قَدْ فُصِّلَتْ مِيَادِينُهُ
وَتَنَاهَتْ تَحَاسِينُهُ يَأْخُذُ بِمَجَامِعِ قُلُوبِ الرِّجَالِ إِلَى أَنَّهَا تَطَّرِدُ وَبَرَكٌ لَا تَزَالُ تَطَّرِدُ
تَرْتَعُ ظَرِيفَةُ الْمَعَانِي وَقُصُورٌ مُسْتَشْرِفَاتٌ سَامِقَةُ الْمَبَانِي قَدْ رُصِّفَتْ فَهِيَ مَسَاكِنُ
جَلِيلَةٌ وَمَجَالِسُ نَفِيسَةٌ وَأَحْوَالٌ تَدُلُّ عَلَى مُلُوكٍ جُلَّةٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ
حَدِيدٍ بَابٌ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ يُقَالُ لَهُ بَابُ الصِّينِ مُرْتَفِعٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَنْزِلُ عَنْهُ
بِتَدَرُّجٍ كَثِيرِ الْعَدَدِ مُطِلٌّ عَلَى نَفْسِ وَادِي السُّغْدِ وَمِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ بَابُ النُّوبَهَارِ
وَهُوَ عَلَى نَشْزٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمِمَّا يَلِي الشَّمَالَ بَابُ بُخَارَا وَمِمَّا يَلِي الْجَنُوبَ بَابُ كَشَّ
وَهِيَ مَدِينَةٌ فِيهَا مِنَ الْمُدُنِ الْعِظَامِ مِنَ الْأَسْوَاقِ وَالْمَحَالِّ وَالْحَمَّامَاتِ وَالْخَانَاتِ
وَالْمَسَاكِنِ وَلَهَا مِيَاهٌ جَارِيَةٌ تَدْخُلُ إِلَيْهَا فِي نَهْرٍ بَعْضُهُ رَصَاصٌ مُعَلَّقٌ وَهُوَ

نَهْرٌ قَدْ بُنِيَ عَلَيْهِ مُسْتَنَاةٌ عَالِيَةٌ مِنَ الْأَرْضِ جَيِّدَةٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ تَلٌّ فِي وَسَطِ السُّوقِ نَاحِيَةَ
الضِّيَافَةِ مِنْ حِجَارَةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ مِنَ الصَّفَّارِينَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ بَابَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَابِ
كَشَّ وَوَجْهُ هَذَا النَّهْرِ رَصَاصٌ كُلُّهُ وَذَلِكَ أَنَّ حَوَالَيِ الْمَدِينَةِ مُتَسَفِّلٌ لِأَنَّهُ
اسْتُعْمِلَ طِينُهُ فِي سُورِ الْبَلَدِ فَبَقِيَ خَنْدَقًا عَظِيمًا بِحَسَبِ مَا خَرَجَ مِنْهُ مِنَ التُّرَابِ
وَالطِّينِ وَأُجْرِيَ إِلَى مُسْتَنَاهُ فِي هَذَا الْخَنْدَقِ حَتَّى يَجْرِيَ الْمَاءُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ نَهْرٌ قَدِيمٌ
جَاهِلِيٌّ فِي وَسَطِ أَسْوَاقِهَا وَلِهَذَا النَّهْرِ عَلَى حَاشِيَتِهِ غَلَّاتٌ مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَرَمَّاتِهِ
وَمَصَالِحِهِ وَلِهَذَا النَّهْرِ حَفَظَةٌ مِنَ الْمُحْسِنِ شَيْءٌ وَضَيْفَانِي شَرْطٌ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ وَلَا تُؤْخَذُ
مِنْهُمُ الْجِزْيَةُ لِهَذَا السَّبَبِ وَلَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ سِكَّةٌ وَلَا دَارٌ إِلَّا وَفِيهَا مَاءٌ جَارٍ إِلَّا الْقَلِيلَ
وَقَلَّ دَارٌ تَخْلُو مِنْ بُسْتَانٍ حَتَّى إِنَّكَ إِذَا أَصْعَدْتَ بِنَظَرِكَ نَحْوَ قَهَنْدَزِهَا فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَرُدَّهُ
الْبَصَرُ لِاسْتِنَارَتِهِ بِالْبَسَاتِينِ وَالْأَشْجَارِ فِي دُورِهَا وَحَافَاتِ أَنْهَارِهَا وَأَسْوَاقِهَا وَيَزْعُمُ
بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ تُبَّعًا بَنَى مَدِينَتَهَا وَأَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَتَمَّ بَعْضَ بِنَائِهَا وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ
الدِّمَشْقِيُّ قَالَ رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا الْكَبِيرِ صَحِيفَةَ جَدِيدٍ عَلَيْهَا كِتَابَةٌ زَعَمَ أَهْلُهَا أَنَّهَا بِالْحِمْيَرِيَّةِ
وَأَنَّهُمْ تَوَارَثُوا عِلْمَ ذَلِكَ وَعَلَيْهَا كِتَابَةٌ أَنَّ مَنْ ضَيَّعَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ان ابني صنعاء احدثها وكان حكمه عليها ويقال انه كان يقيم بصنعاء حولا وبسمرقند
مثله وهي مدينة لها تربة من أصح التربة ولولا كثرة البخارات من المياه الجارية
بها في شككهم ودورهم وكثرة اشجار الخلاف بينهم لاضربهم فرط يبسها على
ما يحكيه بعض الاطباء وبناؤهم من طين وخشب واهلها يرجعون الى جمال وكانوا
من الاقراط في اظهار المروءات وتكلف النفقات والقيام على انفسهم بما يزيدون
به على اكثر بلاد خراسان حتى يجحف ذلك باموالهم ولمدينة سمرقند رساتيق واسعة
وقرى كثيرة ونواحي عريضة طويلة ولها مدينة خوارزم ونواحيها ورساتيقها واعمالها
تضاهي المدن التي ذكرنا في جميع اوصافها وكذلك نواحي الشاس وفرغانه واشروسنه
فاما المسافات بها فان من جيحون الى اورکند وهو آخر الاسلام ثلث وعشرون
مرحله ومن جيحون الى الطراز وهو ايضا آخر الاسلام اثنتان وعشرون مرحله ومن
بخارا الى الترمذ ثلث عشرة مرحلة ومن بخارا الى خوارزم اثنا عشر مرحله ومن سمرقند
الى وبذار فرسخان ووبذار مدينة بها الثياب الوبذاري القطنية وهي ثياب تلبس
خاما غير مغسولة وفيها قليل صفن وكانها للينها خز وتجلب الى سائر الاقطار

فتستحسن ولها بقاء معروف وليس بخراسان اميرا ووزيرا وقاضيا وثانيا وعاميا
أوجدني الا والثياب الوبذارية الظاهرة على ما يلبسه من فاخر الثياب في الشتاء وجما لهم
بها ظاهرة وزينتهم بها فاشية وهي ثياب صفيقة ترفة وبلغ الثوب منها من عشر دنانير
الى دينارين وليست غير ثوب منها خمس سنين وقدم هذا الكتاب بعون الله على التقريب لغايبه
وتابيه وتوخى الحقيقة في شاهده وداينه وما به من خلل وزلل وسهو وخطل فالعذر
الى فاربه والى الله تعالى من تقصير ان كان فيه ولان الانسان لا يبلغ اربه الا بتوفيق وتاييد
من الحكيم المجيد ومما يشهد لهذا الكتاب على غيره مما هو في معناه وبتبيله من الكتب
المولفة في اشكال الارض ان شهدهم بالتاليف فيها ما حكي عن طالبوس ان عرض الارض
من القطب الجنوبي الى القطب الشمالي الذي تدور عليه بنات النعش قال واستدارة
الفلك على الارض في مكان خط الاستواء ثلثمايه وستون درجه قال والدرج خمس
وعشرون فرسخا والفرسخ اثنى عشر الف ذراع والذراع اربعه وعشرون اصبعا والاصبع
ستة شعيرات مصفوفه بطون بعضها الى بعض قال ويكون ذلك سبعة الف
فرسخ قال ومن خط الاستواء وكل واحد من القطبين مايه وستون درجه واستدارتها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عرضا مثل ذلك قال والعمارة في الأرض قد حط الاستواء اربع وعشرون درجة
والباقي قد غمره ماء البحر الكبير المحيط قال ونحن على الربع الشمالي من الأرض والربع الجنوبي
خراب لشدة الحر فيه والنصف بحيث لا ساكن فيه قال وكل ربع من الشمالي
والجنوبي سبعة أقاليم وهذا كلام عقلي مسلم لصاحبه وان مر بنا في كتابه
فجاز حسب ما حشا الناس كتبهم عن الناس ثم قال عن نفسه والدنيا مسيرة
خمس مايه عام مايتان منها بحار ومايتان قفار وتسعون عاما بلاد ياجوج وما جوج
وسبعة أعوام بلاد السودان وثلثه أعوام لسائر الخلق فأخطأ في أول قوله من
ذكره الدنيا وهو يريد الأرض والدنيا في لغة العرب الجوه الدنيا وما ضاهى
ذلك على طريق الاستعارة أو كقوله تعالى اذا نتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة
القصوى وهذا كلام عامي ركيك مرتبك لا يثبت لان المالك لا يعرفها
حقيقة ولا من الأرض وجهه ولا طريقه وجه ان بلاد ياجوج وماجوج الى هو
تسعون عاما وجميع بلاد ولد يافث ما ليا جوج وماجوج منها ما يبلغ ماية مرحله
وهي من وسط المشارق والى آخر الشمال مما يحاور بلاد الروم على سيف بحر المحيط

وان بلاد السودان التي طوله سبعة أعوام في السماء أم تحت الأرض وجميع بلادهم
في الاقليم الثاني وأوله على البحر المحيط غايه ثم شامه ثم عربوا ثم كرم ومعهم
بعد المفازة التي بعد الزنج والبحر المحيط النوبه والحبشة والزنج وتعبر الى باقي شهمهم
من بلاد الهند بحر نارس والصد وجميع أرضهم لا تزيد على خمسين ومايتي مرحله طولا
وأكثر عروض مما لكهم شهار ونحوه وأين جميع مما لك الكفر في جنب ما للاسلام
من البحر المحيط بالمغرب الى نحو بحر المحيط بالمشرق وما عدده وصفته وشكله
وجميع ذلك لا يبلغ مسافته اربع مايه مرحله على الحقيقة ومن احد به سيره
ودرق السلامة قطعت في سنة مع التوفيق اللهم تجاوز عنا وعنه واتركه
ولا تؤاخذه انك مجيب قريب تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه سيد المرسلين صلى الله
عليه ما ذر شارق وغسق غاسق وسلم تسليما كثيرا

كتبه وذوقه العبد الراجي رحمة ربه عبد الله بن علي الفارزوني

www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

وذلك سابع عشر المحرم سنة احد عشر

وسبعماءة من الهجرة النبوية ان التجريد الى السيس سر الله فتحها بتاريخ المحرم

شهر سنة اثنى عشر وسبعماءة من الهجرة النبوية والمصور منه في سنة من شهر